

القمة العربية وتحديات صعود الليكود للحكم

لا أرض ولا سلام لا أرض ولا سلام
لا أرض ولا سلام لا أرض ولا سلام
لا أرض ولا سلام لا أرض ولا سلام
لا أرض ولا سلام لا أرض ولا سلام

الأرض مقابل السلام الأرض مقابل السلام
الأرض مقابل السلام الأرض مقابل السلام
الأرض مقابل السلام الأرض مقابل السلام
الأرض مقابل السلام الأرض مقابل السلام



«ملل سياسي» !

الصحفيون ومعرفة صعود وسقوط القانون ٩٣

جنون البقر يفتح ملف جنون الخصخصة

يلتسين وزيجانوف جولة ثانية من صراع الفقر والثروة

المرأة المصرية في عباءة الكفيل

قانون عمل
من عصر العبيد

فى هذا العدد

** مرقفنا

القمة العربية .. وكيفية تطوير قراراتها حسين عبد الرازق ٤

** الجو السياسى

الصحفيون ومعرفة صعود وسقوط القانون ١٣ أمينة النقاش ٦

** قضايا ساخنة

أزمة التسرية : إسرائيل دفنت شعار الأرض مقابل السلام مدحت الزاهد ١٦

رسالة حيفا : لماذا فاز نتنياهو .. وما هو التحايد ؟ نظير مجلى ١٩

رسالة القدس : تحديات جديدة مع صعود الليكود إلى السلطة حنا عميرة ٢٢

رسالة واشنطن : نتنياهو .. بيريز .. الأولوية للمصالح الأمريكية سمير كرم ٢٣

القمة العربية بين العوامل الخارجية والداخلية خالد دارد ٢٧

المرحلة والردع فى السياسة الإسرائيلية عبد الغفار شكر ٣٠

** حريق السنين

اللجنة الوطنية للطلبة والعمال .. نورساجيا د. سمير حنا صادق ٣٣

** شباب سعد

كل الناس موت .. لكن بعضهم فقط يعيش مدحت الزاهد ٢٦

** مصر

قبل أن نفاجا بقانون عمل من عصر العبيد حسن بدوى ٣٧

كيف السبيل لانتخابات نقابية نزيهة جمال امام ٣٩

هل يستطيع الوزير أن ينتصر على مافيا الدروس الخصوصية

جنون البقر يفتح ملف جنون التخصصة ومافيا الغذاء عريان نصيف ٤٢

** هوم

المرأة المصرية فى عباءة الكفيل د. أحمد محمد صالح ٤٥

** نساء

هل توجد حركة بدون واندات جيهان أبو زيد ٤٨

** إسلام لا كهانة

شيخ الأزهر فى نادي الليبرتنز خليل عبد الكريم ٥٠

** العالم

بلشين وزيجانوف .. جولة ثانية من صراع الفقر والثروة أحمد الحبسى ٥١

فى فرنسا أقيمت أيضا لحناء العمرى ٥٦

ألمانيا والانتخابات الروسية نبيل يعقوب ٥٨

التقايى ضد تصنيف الحقوق الاجتماعية ٦٠

اليسار الايطالى فى الحكم .. مصالح تاريخية أم شكل جديد للفراغ ؟ نبيل زكى ٦١

** أرشيف اليسار

مبارك عبد فضل .. خدمة الجماهير بدلا من خدمة الأغنياء د. رنعت السعيد ٦٦

** فكر

التحديات المعاصرة واليسار العربى عامر ذياب التميمى ٦٩

** كتيخانة صلاح عيسى ٧٢

** لن

بين أزمة السينا وأزمة الوطن د. أحمد يوسف ٧٤

** مداخلات

ستوكلون يوم يؤكل الثور الأبيض د. سعيد اسماعيل على ٧٩

نعم نردج النمر الأسبوية غير قابل للنقل .. ولكن زائل جمال ٨٣

** بين × شمال ٨٦

الفنانات العربيات بين قضيتى الجنسية والعرقية فاطمة اسماعيل ٨٨

** مشاغبات صلاح عيسى ٩٠

اليسار در

الصحفيون .. والقمة

شقلت قضيتان أكثر من ثلث صفحات هذا العدد ..

القضية الأولى .. معركة إسقاط القانون

٩٢ لسنة ٩٥ ، قانون اغتيال حرية الصحافة

، بعد أن نجح الصحفيون فى تغيير موقف

رئيس الجمهورية واتخاذ قرار تعديل قانون

العقوبات لإزالة جوهر القانون ٩٢ .

القضية الثانية .. نتائج انتخابات

الكنيست الإسرائيلى وفوز بنيامين نتنياهو

بمنصب رئيس الوزراء ومن مرقفه العلن من

التسرية السياسية التى انطلقت من مدريد

ورود الفعل العربية المتمثلة فى القسم

المصغرة وصولا إلى عقد أول قمة عربية شبه

كاملة منذ أكثر من ٥ سنوات والقرارات

المهمة التى صدرت عنها .

وقد حاولنا أن نقدم تغطية متكاملة

للمحدثين معا ، وفى نفس الوقت أن لاتغيب

عنا أحداث أخرى مهمة داخلية وخارجية ..

خاصة انتخابات الرئاسة الروسية وفوز تحالف

اليسار والوسط فى إيطاليا .. بل أضفنا

أبوابا وأقلاما جديدة فى هذا العدد .

فيبدأ " صلاح عيسى" فى تقديم باب

جديد تحت عنوان " كتيخانة " ، ويعود باب

بين شمال للظهور مرة أخرى وتولى تحريره

أمينة النقاش ، ويعود أيضا للمساهمة فى

تحرير اليسار " حسن بدوى" الذى ثقنا فى

السنوات الأولى من إصدار اليسار بقضايا

أزمات الطبقة العاملة المصرية ، ويكتب لنا

- لأول مرة فى اليسار - د. سعيد اسماعيل

على ، ومن الكويت يحاور اليسار " عامر

ذياب التميمى " .

وكالمعادة اضطررنا فى اللحظة الأخيرة

إلى تأجيل مقال " د. محمود مختار منصور " حول

خصخصة الهيئات الاقتصادية ، ودراسة

" سند ساحلية" حول النظرية والتطبيق ، ومقال

" ماجدة سرريس" حول مهرجان السينما ..

ووصلت مساهمات " فاطمة فرج" و" إبراهيم

الصحارى" بعد الانتهاء من تجهيز هذا العدد

للطبع .

وفى يوم الاثنين ٨ يوليو سنخوض تجربة

جديدة حيث سيلتقى أعضاء " جماعة أصدقاء

اليسار لمناقشة السياسة التحريرية للمجلة .

باعتبارهم أصحابها ، ونش أن نتابع هذا

اللقاء ستضيف جديدا لنا وللقرء .

موقفنا

القمة العربية

وكيفية تطوير قراراتها

حسين عبد الرازق

القراءة المتأنية للبيان الختامي لمؤتمر القمة العربية بالقاهرة (٢١-٢٣ يونيو ١٩٩٦) ، والمتابعة الدقيقة للجهود التي بذلت لتحقيق حد أدنى من المصالحة والتسيق العربي .. تقول إن هذه القمة قد أثمرت موقفا عربيا أكثر تقدما في ضوء الأهداف المحددة لها ، والتي تدور حول:

- « لم الشمل العربي وتحقيق التضامن في إطار الجامعة العربية » .
- « الحفاظ على عملية التسوية السياسية (أو السلام) ... »
- « الربط بين التقدم في هذه التسوية واتخاذ حكومة ننتيا هو خطوات عملية وجدية في اتجاه التسوية ، وبين التطبيع مع إسرائيل ... »

لقد حددت الحكومات العربية مجتمعة في البيان الختامي ولأول مرة منذ بدء العمل على أساس صيغة مدريد - حדרه التسوية السياسية التي يقبلها العرب ، نفس البيان على أن تحقيق « السلام الشامل والعادل » يستوجب:

- انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها « القدس » العربية .
- فكيف الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها « القدس » العربية .
- الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان السوري الى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧ .
- الانسحاب الإسرائيلي الكامل غير المشروط من جنوب لبنان والبقاع الغربية إلى الحدود المعترف بها دوليا .

« وذلك تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٢٣٨ و ٤٢٥ ، ومبدأ الأرض مقابل السلام . وعلى هذه الأسس يدعون إلى استئناف اتفاقيات على كافة المسارات بدون إبطاء »

وفي نفس الوقت أكدت الحكومات العربية التمسك بتحقيق « الأمن المتوازن والمتكافئ لجميع دول

رئيس التحرير:

حسين عبد الرازق

المشرف الفني:

د. أحمد عز العرب

المستشارون:

ابراهيم بدرأوى

أحمد نبيل الهلالي

د. رقيت السميد

صلاح عيسى

عبد القفار شكر

عبد الفنى ابو العيتى

محمود أمين العالم

محمد وفاء حجازى

شارك في التأسيس:

د. فؤاد مرسى

اليسار: مدير ديمقراطى بصدر عن حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فى اليوم الأول من كل شهر

ALYASSAR I KARIM EL
DAWLA ST TALAAT
HARB SQ
CAIRO/ EGYPT

الاشتراكات لمدة سنة واحدة

مصر: ٢٤ جنيهًا للأفراد و ٩ جنيهًا

للنقابات

الوطن العربى: ٥ دولارا

أمريكا أو ما يعادلها

العالم: ١ دولار أمريكي أو

ما يعادلها

ترسل القيمة بشيك مصرفى أو حواله

بريدية إلى إدارة المجلة

الإدارة والتحرير: ١ شارع كرم

الدولة ميدان طلعت حرب - القاهرة

ت: ٥٧٥٩١٥٢ - ٥٧٥٩١١١

FAX: 5786298

المنطقة (رئيس الأمن الإسرائيلي فقط) وثقاً للمبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد وبخاصة مبدأ الأرض مقابل السلام وعدم الاعتراف أو القبول بأي أوضاع تنجم عن النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي العربية « وباختيار أن إقامة المستوطنات واستقدام مستوطنين إليها يشكل خرقاً لاتفاقيات جنيف وإطار مدريد وتعريفاً لعملية السلام ، مما يتطلب وقف كافة الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل والأراضي الفلسطينية المحتلة خاصة القدس ، وإزالة المستوطنات « ، والتشديد على أن السلام " لا يكون إلا بحل قضية القدس وعسرة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين استناداً إلى حقيقتهم في العودة على أسس الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة " .

كما طالبت القمة بانهاء اخصار الإسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني ، وضرورة انضمام إسرائيل لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، واخضاع كافة مرافقها النووية لنظام التفويض الدولي ، وأعلنت القمة مساندة لبنان فيما يراجه من اعتداءات إسرائيلية مستمرة على أرضه وشعبه وسيادته " .

وقد جاء هذا التحديد لمفهوم التسوية السياسية مرتبطاً بإعلانين هامين صدرتا عن القمة الأولى .. التحذير الذي وجهته للحكومة الإسرائيلية ، و ربط بين الالتزام بهذه المبادئ وبين التطبيع والعلاقات العربية الإسرائيلية ، مؤكداً أن " أي إخلال من جانب إسرائيل بهذه المبادئ والأسس التي قامت عليها عملية السلام ، أو تراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار هذه المسيرة ، أو المساطلة في تنفيذها ، من شأنه أن يؤدي إلى انتكاسة عملية السلام ، بكل ما يحصله ذلك من مخاطر وتداعيات تعبر بالمنطقة إلى دوامة التمرير ، ويخطر الدول العربية كافة إلى إضاعة النظر في الخطوات المتخذة تجاه إسرائيل في إطار عملية السلام ، الأمر الذي تتحمل الحكومة الإسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه « .

الثاني .. بناء التضامن العربي " باعتباره السبيل الصحيح لتحقيق أهداف العمل العربي المشترك " وتشجيع دور مؤسسات العمل الاقتصادي والاجتماعي العربي المشترك وتنفيذ القرارات الصادرة عنها ، و " تهيئة اشتراطات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة تتيح للأمة العربية فرصة خدمة مصالحها الاقتصادية العليا " .

كما أكدت القمة موقفاً هاماً وجديداً يتعلق بالفرقة الواضحة بين الارهاب والمقاومة الوطنية

المشروعة ، معلنة استنكارها للمحاولات الرامية إلى الصاق تهمة الارهاب بالمقاومة الوطنية المشروعة " والتمسك " بالحق الثابت في مقاومة الاحتلال والعشوان " ، وفي نفس الوقت ادانة " كافة أشكال الأعمال الارهابية والتخريبية وإثارة الفوضى التي يتعرض لها عدد من الدول بما فيها الدول العربية " .

ولاشك أن اتفاق الحكومات العربية على هذه المبادئ والأسس ، خطوة حاسمة وإيجابية بكل المقاييس ، في إطار التسوية السياسية الحالية . ولكم يمكن متوقفاً أن تصل هذه القصة - وهي الأولى منذ أكثر من خمس سنوات - وفي ظل الظروف الإقليمية والدولية الحالية إلى ما هو أكثر من ذلك .

لقد طالب البعض بحق إعادة النظر في منجز التسوية السياسية الحالية ، والتي أثمرت اتفاقات معبئة (كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الإسرائيلية - اتفاق أوسلو (١) وأسلو (٢) - المعاهدة الأردنية الإسرائيلية) ووقف سلسلة التنازلات المجانية التي تقدمها الأطراف العربية المشاركة في عملية التسوية ، ووقف كل إجراءات التطبيع إلى أن تتحقق التسوية السياسية الشاملة

ورغم صحة هذه المطالب وأحسبها وراعتها ، إلا أنه يستحيل توقع تبني الحكومات العربية لها فجأة وفي أول قمة لها ، بعد أن أوغلت في الحلول المفترقة والجزئية ، وفي السابق والورولة نحو إسرائيل وتقديم التنازلات لها .. خاصة في ظل الضغوط الأمريكية الواضحة على الحكومات العربية .

ومع ذلك - ونسب النظر الواقعية والعملية - فقرارات القمة تحتاج إلى جهد خارق وخطوات أخرى لتكتسب ثبوتها الحقيقية .

* أول هذه الجهود تنصب في العودة إلى التنسيق بين دول الجوار " سوريا - لبنان - الأردن - فلسطين - مصر " ، الذي ترقف تماماً بعد مفاجأة اتفاق أوسلو بين " ياسر عرفات وريز " من خلف ظهر سوريا والأردن ، ثم عقب مسارعة الأردن بترقيع اتفاق وادي عربة مع إسرائيل .

فيبدو هذا التنسيق " اليومي " ووضع الحقائق والمعطيات التي في حوزة أي طرف أمام الأطراف الأخرى ، وبدون استثناء هذا التنسيق إلى مشى القصة - حيث القرار في كل هذه الدول في يد الرئيس أو الملك وحده - سينحرف الموقف الإيجابي لقمة القاهرة إلى حير على ورق .

* لا بد من الأخذ في الاعتبار الانسحاب السوري الثنائي بالعودة إلى مؤتمر مدريد - في

خطة معينة - لمراجعة مامم والزام إسرائيل بالمبادئ والقواعد التي تم الاتفاق عليها في هذا المؤتمر .

* ويستحيل الحديث عن تماسك الموقف العربي دون حل الخلافات الأردنية الفلسطينية . لقد شنت الأردن حملة شاملة ضد سوريا ، تنازلت ثلاث قضايا .. التسوية وربطها بالتطبيع - الارهاب - الموقف من الاتفاق التركي الإسرائيلي . وكانت تصريحات رئيس الوزراء الأردني ضد سوريا بالغة العنف والضرارة . وقد تكون اللقاءات الثنائية (والثلاثية) التي عقدت في القاهرة بين الأسد والحسين (بحضور مبارك) قد أوقفت تدهور الموقف بين سوريا والأردن . ولكن حل هذه الخلافات يحتاج إلى جهود هائلة ، يتحمل مسئوليتها العرب جميعاً ، والدبلوماسية المصرية خاصة التي كشفت عن قدرة على الحل الوسط وإيجابية ملقحة للنظر في الفترة الأخيرة .

* كذلك فالحملة ضد سوريا ، وهي حملة أمريكية - إسرائيلية - تركية في الأساس ، تحتاج إلى رد قوي من العرب جميعاً . ربما يكون الدور التركي بالذات هو أخطر هذه الأدوار ، حيث تقارص الحكومة التركية الضغط على سوريا عن طريق التحكم في مياه الفرات (إقامة ٥ سدود على نهر الفرات) ، ثم الاتفاق العسكري الإسرائيلي التركي ، وعمليات التفجير الأخيرة داخل سوريا والتي تشير أصابع الاتهام إلى مسؤولية تركيا عنها ، وأخيراً الاتهام التقليدي لسوريا بساندة الارهاب . ورغم أن بيان القمة أشار إلى الاتفاق التركي - الإسرائيلي وأثره السلي على الأمن العربي ، إلا أن القضية أبعد من ذلك كثيراً وتحتاج إلى مواجهة أقوى وأكثر مباشرة ، حتى لا نتاجاً بحلف جديد في المنطقة تواته « إسرائيل وتركيا » يذكروا بحلف بغداد القديم .

تبقى قضية السوق (النظام) الشرق أوسطى ومؤتمر القاهرة المقرر عقده في نوفمبر القادم تحت هذا العنوان .

فمن الضروري ليكتسب الإنذار العربي لإسرائيل قيمة حقيقية أن تتخذ مصر (والدول العربية) قراراً بالفاء هذا المؤتمر - أو تأجيله على الأقل - وأن يعتقد بدلاً منه في نفس الموعد مؤتمر من أجل تنفيذ قرارات القمة الخاصة « باستراتيجيات وخطط عمل اقتصادية واجتماعية متكاملة » أو بصيغة أخرى للحصول من أجل السوق العربية المشتركة والوحدة الاقتصادية العربية .

الصحفيون

ومعركة : صعود وسقوط القانون ٩٣



جلال شمس



كامل زهيرى



ابراهيم نافع



جصاص بدري



جلال حبيب



حسين عبد الرازق



رجاني الميرغاني



صلاح غنوشي



صلاح الدين حافظ

على غير توقع، وخلافا لكل المؤشرات الأولية، حدث تطور مفاجئ في الصراع الممتد بين الصحفيين والرأي العام من جانب وبين الحكومة من جانب آخر، حول مشروع قانون الصحافة الجديد. ففي الدقيقة التاسعة والخمسين من الساعة الرابعة والعشرين، أعلن نقيب الصحفيين «إبراهيم نافع» أن الرئيس مبارك قد استدعا، بناء على طلب منه، ليعلم له، أنه قبل طلب الصحفيين بالاحتكام إليه في الخلاف حول القانون. وقال «إبراهيم نافع» في بيان له أمام الاجتماع الثامن للجمعية العمومية غير العادية لنقابة الصحفيين - ١٢ يونيو - أن الرئيس مبارك وجه عديدا من الاسئلة في المقابلة حول النقاط التي تركز حولها الخلاف على مشروع قانون تنظيم الصحافة، وأكد الرئيس ضرورة أن يصدر القانون في النهاية معقدا للأحداث المرجوة منه، وهي ضمان حرية الصحافة وممارستها دون ضغوط عقابية، وإثبات إطار الالتزام بقيم المجتمع الأساسية ككرامة وحقوق المواطنين. وأضاف «إبراهيم نافع»

أمانة النقاش

أن الرئيس قد تفهم أبعاد ما أثاره القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ من حساسيات، وتأويلات لدى المعارضين للعمل الصحفي والكتابية، وأنه قد آن الأوان لازالة آثارها، وأن مشروع القانون المزمع عرضه على مجلس الشعب سوف يتضمن تعديلات بهذا المعنى ونرى إظهار هذا المنهزم.

الاتجاه المضاد

قبل هذا الاعلان المفاجئ، كان سيناريو الاحداث، قد تتالى بشكل سريع، وفي اتجاه معاكس تماما. ففي السادس من مارس الماضي، وقبل أربعة أيام فقط من الموعد المحدد لمبدأ الاجتماع الخامس للجمعية العمومية غير العادية لنقابة الصحفيين، برغت الصحفيون والرأي العام بنشر الصحف المرددة الأولى لمشروع قانون الصحافة الجديد، الذي أعدته اللجنة شبه الحكومية (٣٤ عضوا) التي شكلها رئيس مجلس الشورى د. مصطفى كمال حلمي برئاسة بصفته رئيسا للمجلس الأعلى للصحافة، بناء على قرار من رئيس الجمهورية، في أعقاب لقائه في الحادي والعشرين من يونيو العام الماضي، بمجلس نقابة الصحفيين. وقاشرت تلك المباحثة، مع مفاجأة عرض مشروع القانون ٩٣ لسنة ٩٥ الذي أثار الازمة على مجلس الشعب بسرعة فائقة، وصدوره بنفس السرعة، في نفس يوم مئاسته، في ٢٧ مايو من العام الماضي، فيما يعد السابغة الأولى من نوعها في تاريخ المجلس.

وقد أكدت هذه المباحثة، أن المخاوف التي أثارها الصحفيون بشأن تشكيل اللجنة كانت في محلها. ففي الاجتماع الثاني للجمعية العمومية غير العادية لنقابة الصحفيين في ٢٤ يونيو ١٩٩٥، طالب الصحفيون بضرورة اشتراك أكبر عدد منهم في اللجنة، المشكلة لإعداد القانون الجديد للصحافة إلى جانب ممثلي مجلس النقابة، والمجلس الأعلى للصحافة، والقانونيين، وأوصوا بالآلا يشترك في أعمال في هذه

اللجنة أحد من الذين اتخذوا مواقف معادية لحرية الصحافة، أو ممن شاركوا في وضع القانون ٩٣ لسنة ٩٥ أو أيده.

لكن قرار تشكيل اللجنة الذي صدر في ١٥ يوليو ١٩٩٥، لم يلتزم بهذا المقترحات. فقد ضمت ثلاثين عضوا، أغلبهم من غير الصحفيين، بينهم ٧ من أعضاء مجلس النقابة هم: ابراهيم نافع وجمال عيسى وعلى هاشم ومجدي مهنا وأمينه شفيق واهراميم حجازي وحسن الرشيد و ١٢ من أعضاء المجلس الأعلى للصحافة هم: ابراهيم سعده وسهير رجب ومكرم محمد أحمد ورجب البنا وصلاح الغمري ونبيه عثمان وأمين هيموني وثروت أباطة، وحافظ محمود ود. عبد العظيم رمضان ود. مفيد شهاب و فرج الدوي و ١١ من الشخصيات القانونية والعامه هم د. أحمد سلامة ود. عبد الأحد جمال الدين وعبد الرحمن فرج واهراميم محمد بدر والدكاترة رمزي الشاعر وحسان عبيد ومحمد السعيد الدقاق وفرخنده حسن ومحمد شوقي السيد والسيد نصري وهبه. وأثار هذا التشكيل أزمة جديدة، وكان محلا لانتقاد واسع في الصحف القومية والحزبية، لأنه ضم جناحا كاملا من أيدي القانون ٩٣ على رأسهم د. شوقي السيد وثروت أباطة، ود. عبد العظيم رمضان، ود. أحمد سلامة، وهو ما دفع صحيفة الرصد لأن تطلق عليها اسم «لجنة الاشقياء».

ولاحتواء هذه الازمة، قدمت الحكومة تنازلا، بإضافة ٤ صحفيين إلى اللجنة إثنين منهم رؤساء تحرير لصحف «معارضة» هما «محمود المراهي» و«عبد المال المياقوري» فضلا عن رئيس مجلس إدارة روزاليوسف «محمود التهامي» ونقيب الصحفيين الأسبق «كامل زهير» ليرتفع عدد أعضاء اللجنة من ثلاثين إلى ٣٤ عضوا لكن هذا التنازل لم يعد التوازن إلى تركيبة اللجنة، التي بدت للصحفيين وكأنها متعددة،

إذ استبعدت عددا من أعضاء الجمعية العمومية المعروفين بدرايتهم بشريعات الصحافة، كان على رأسهم «حسين عبد الرازق» و«صلاح الدين حافظ» و«رجاني الميرغني».

كما أن اللجنة، ضمت عددا من رجال القانون ممن سبق لهم المشاركة في تنصيص القوانين، وآخرين، لم يكونوا معروفين قبلها، ولبت بعد ذلك، وأثناء المناقشات، أنهم ينتمون-كما قال «كامل زهير»- إلى المدرسة العقوبية في القانون الجنائي، كما لم يكن بين أعضائها من القانونيين أحد من الحزبيين.

كما أن الصحفيين في اللجنة، كانوا ينقسمون بين رؤساء تحرير لصحف المعارضة، وهم أقلية ورؤساء مجالس ادارات، وتحرير الصحف القومية، الذين يتبنون مطالب الصحفيين، لكن ليس إلى الحد الذي يدفع بهم لمواجهة السلطة حولا. وأخيرا أعضاء مجلس نقابة الصحفيين، لم يكن أغلبهم على دراية كافية بقوانين الصحافة، وتشريعاتها، ولا يمثلون القدرة على المباشرة القانونية، مع العقوبيين، وترزية القوانين من أعضاء اللجنة، فضلا عن النقيب «اهراميم نافع» الذي كان يفضل في ذلك الوقت، استخدام أساليب التفاوض الهادئة، ويخشى من أي تصعيد قد يستفله الطرف الآخر من إعاقة المفاوضات.

شبح الانقسام

وكما كان متوقعا فما إن طرح مشروع القانون الذي أعدته اللجنة شبه الحكومية، على الاجتماع الخامس للجمعية العمومية لنقابة الصحفيين ١٠ مارس-حتى ساد الانقسام-بشأنه-أعمالها.

فقد كان هناك اتجاه يروج لفكرة الفيل بهذا المشروع الذي كان يتضمن عدولا عن القانون ٩٣ في أربع نقاط هي إلغاء الحبس الاحتياطي للصحفيين فقط دون أصحاب الرأي، فيما عدا المادة الخاصة بتهمة اهانة رئيس الجمهورية، وتخفيف عقوبة القذف في حق آحاد الناس

غير عنه بوضوح «حسين عبد الرازق» و«صلاح عيسى» وجلال عارف هو الذي نبه إلى أن المشروع عبثاً جرحية يستحيل قبوله دون تعديلها، وأن المشروع تجاهل التكليف الصادر بإعداد مشروع قانون موحد لتصحافة يجمع كل القوانين الخاصة بشريعات الصحافة في قانون واحد، وأنه قصر تعديله على قانون سلطة الصحافة متجاهلاً عقوبات النشر الأخرى في قوانين العقوبات والمطبوعات والاحزاب والمخابرات العامة والاجراءات الجنائية وقانون حظر نشر أخبار القوات المسلحة والجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء والعاملين بالدولة. كما أن مشروع القانون لم يبلغ التعديلات التي أدخلها القانون ٩٣ على جرائم النشر بواسطة الصحف. كما أن المشروع تضمن نصراً تضمن عدم دستوريته كمنع الحبس الاحتياطي على أعضاء نقابة الصحفيين في الجرائم التي تقع بواسطة الصحف وإباحته لغيرهم من الكتاب والمفكرين والمواطنين من غير أعضاء النقابة. كما أنه أبقي على القيود المفروضة على حق قلمك الصحف وإصدارها، كما أبقي على المجلس الأعلى للصحافة الذي ينتقد للبلاد والاستقلالية، ومنحه حق إصدار ميثاق الشرف الصحفي بعد نزعه من نقابة الصحفيين. كما أن المشروع لم يلتزم بالحد الأدنى من مطالب الصحفيين، وتجاهل تجاهلاً تاماً مشروع نقابة الصحفيين وبالتحديد بعض مواد التي طالبت بإلغاء المسؤولية الجنائية بالنسبة لبعض جرائم النشر «وعدم جواز محاكمة الصحفيين أمام محاكم عسكرية وإلغاء العقوبات البدنية في جرائم النشر والفصل بين سلطة التحقيق وسلطة الإحصاء».

نجح هذا الانتفاخ برونه وعقلانيته التي تمثلت في دعواته لمواصلة الضغوط ومواصلة الحوار، في اكتساب تأييد أغلبية أعضاء



نبيل الهلالي



رغبت السعيد



عادل حسين

عنه كامل زهيرى في كلمته أمام الجمعية العمومية أن الموضوعات الأربعة التي تم التراجع فيها، تشكل الخطر الرئيسي على الصحفيين، وأنها موضوع معظم التهم التي يساقون بسببها إلى المحاكمة، وأن هذا هو أقصى ما يمكن الحصول عليه من هذه اللجنة بتشكيلها الذي يغلب عليه العقوبون لا المحترقون. وهي نفس المعاني التي أكدها «عادل حسين» و«عبد العال الباقوري» وأضاف إليها عبد الستار الطويلة قوله، أن الأزمة قد بدأت بانحياز الرئيس «مبارك» إلى أعداء حرية الصحافة، ثم حدث تقدم جوهري من إعلان الرئيس أنه ليس طرفاً في الأزمة، لكنه حكم بين أطرافها، وأن مشروع اللجنة هو محصلة القوى الراضية، التي كان رأيها أننا لا نستطيع أن نعدل فيها أكثر من ذلك، بينما تخوف النقيب «إبراهيم نافع» من أن يدفع رفض الجمعية العمومية للمشروع الحكومة لسحب ما به من مزايا ومكاسب مع إبقاء القانون ٩٣ كما هو.

وهنا مزيدو هذا المشروع، إلى وضع حفيظة أن هناك عدداً كبيراً من الصحفيين يثقلون بالفعل أمام المحاكم في الاعتبار، عند اتخاذ قرار بشأنه.

مواصلة الضغوط والحوار

الانحياز الثاني في مناقشات الجمعية العمومية الخاصة بشأن مشروع قانون لجنة المجلس الأعلى للصحافة شبه الحكومية الذي

وفى حق الموظفين العموميين وفي نشر الاخبار والبيانات الكاذبة، عما كانت عليه حتى قبل القانون ٩٣ مع رفع الغرامة، حتى عن الحد الذي كان قد رفعه إليها هذا القانون، حيث أبقي هذا المشروع المادة الثانية من القانون ٩٣، التي تُلغى العقوبات في الباب الرابع عشر من قانون العقوبات، على الجرائم التي ترتكب بواسطة الصحفي وهي تضم ١٧ مادة، رفع القانون ٩٣ عقوبة الحبس في معظمها إلى حددها الأقصى وهو ثلاث سنوات، بعد أن كانت تتراوح بين ٦ شهور وستة، ورفع الغرامة إلى ما يتراوح بين ٥ و ١٠ آلاف جنيه وصادر حق التقاضي في الاختيار بينهما.

وكان من بين الذين يملكون لدعوة الجمعية العمومية للقبول بهذا المشروع مع السعي لتحسين شروطه، عدد من أبرز قادة العمل النقابي والصحفي، فضلاً عن النقيب «إبراهيم نافع» الذي كان يبدو أن لديه أسباباً لم يرضع منها لمحاولة الحصول على موافقة الجمعية العمومية على المشروع، وانضم إلى تأييده في ذلك «كامل زهيرى» و«عادل حسين» و«عبد العال الباقوري». وكان منطق هؤلاء الذي عبر



مجدى ميثا

محمود المرعى

عبد القادر الباقوري

الجمعية العمومية «ولعب الاقتراحان اللذان تقدم بهما «حسين عبد الرازق» و«صلاح عيسى» كمشروعات قرارات تصدر عن الجمعية العمومية». دورا هاما في منع انقاسها، وهر ما انتهى بعدم موافقة الجمعية العمومية الخامسة على مشروع اللجنة شبه الحكومية، إلا إذا أدخلت عليه تعديلات جوهرية حدها

مجلس نقابة الصحفيين وأعضاء الجمعية في تسعة مطالب استنادا إلى المشروع الذي تقدمت به نقابة الصحفيين وهي ضرورة النص على إلغاء كافة التعديلات التي أدخلت على جرائم النشر بقتضى القانون ٩٣-٩٥ والنص على إلغاء القانون ١٤٨ لسنة ٨٠ بشأن سلطة الصحافة، وإضافة حكم انتقالي يقضى بوقف التحقيقات التي تجرى طبقا للقانون ٩٣، واستقاط القضايا المنظورة أمام المحاكم ولم يصدر بها حكم بات بعد، وإلغاء العقوبات المتيقنة للحرية في الجرائم التي تقع بواسطة الصحف بما في ذلك الحبس الاحتياطي والاكتفاء بالغرامة وعدم جواز القبض على الصحفي بسبب عمله وولاية نقابة الصحفيين المطلقة في تأديب اعضائها، اختصاصها وحدها بوضع ميثاق الشرف الصحفي، وعدم جواز الحكم بتعطيل صحيفة أو الغائها، والنص على حق الطعن في قرار رفض إصدار الصحيفة أمام محكمة القضاء الإداري والنص على غلبة المنتخبين في تشكيل الجمعيات العمومية ومجالس الإدارة بالمؤسسات الصحفية القومية وصيانة حرية الحياة للمواطنين من أي تعرض بقصد الاضرار، وجواز التعرض للحياة الخاصة للمستغل بالعمل العام ما دام يستهدف مصلحة عامة. وعملت الجمعية العمومية موافقتها على المشروع اللجنة شبه الحكومية، بالاستجابة لتلك التعديلات وكلفت النقيب «أبراهيم نافع» بمواصلة التفاوض من جديد من أجل هذه المطالب.

المتريصون بالصحافة

في هذه الاثناء أحال الرئيس «مبارك» موزع الصحافة كموضوع وليس كمشروع قانون، للنقاش أمام مجلس الشورى الذي أحاله بدوره إلى لجنة من خمسين عضوا تضم أعضاء لجنتي الشئون الدستورية والثقافة

رئيس مجلس الشورى أنه سيحيل تقريرا يتضمن وجهات النظر المختلفة إلى الرئيس «مبارك». لكن المفاجأة أنه لم يذهب إلى الرئيس مبارك بل ذهب إلى مجلس الوزراء، الذي أعلن أنه اعتمد مشروع القانون بالصورة التي وصل بها من مجلس الشورى ووافق عليه. وأحالته لمجلس الشعب والشورى مرة أخرى، لتبدأ اللجان المختصة في دراسته على التوازي، وتوافق عليه كما هو بصورته تلك.

عزوف عن التدخل

بدأت مناقشة مشروع قانون الصحافة في مجلس الشورى فعلا من الثامن حتى الثاني عشر من يونيو. ونشلت جميع المحاولات التي بذلتها نقيب الصحفيين «أبراهيم نافع» و«د. رفعت السعيد» نائب التجمع وال النواب الصحفيين من أعضاء المجلس وهم أنيس منصور و«سكينة نواز» ومكرم محمد أحمد وأسامة القرالى حرب وصالح منصور وسير رجب. مع عدة قليل من الأعضاء بينهم مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار، في ادخال أي تعديل من أي نوع على أي مادة من مشروع القانون. وأدخل المجلس تعديلات على المشروع تنقص من حق الصحفي في الحصول على المعلومات. وتلقى نهائيا أي عقوبة على الموظف العام الذي يخفي المعلومات متعمدا عن الصحفيين، ويرفض حتى بعض المطالب الهامشية، كالمطالبة بتقليص المنتخبين على المبعين في مجالس إدارات الصحف القومية والمطالبة بمد سن المعاش للصحفيين جميعا على ألا يتولوا

والاعلام والنواب الصحفيين من أعضاء المجلس. وعقدت لجنة الحسين عدة جلسات سرية ما لبثت الانتهاء التي تسربت عنها أن كشفت عن وجود جر من التريص والتعتت ضد الصحفيين، يغلب على أعضاء مجلس الشورى، الذين كانوا يتلقون تعليقات مباشرة عند مناقشة كل مادة من مشروع القانون من (د. زكي أبو عامر) وزير شئون مجلس الشعب والشورى- الذي تنسب إليه دوائر في الحزب الوطني مسئولية صياغة قانون الإزمة ٩٣-٩٥ و«د. أحمد سلامة» و«د. عبد المحسن قرق» رئيس اللجنة التشريعية.

وأثناء مناقشة مسودة مشروع قانون اللجنة شبه الحكومية، تركز الخلاف داخل لجنة الحسين حول رفض عدد من مطالب الصحفيين على رأسها، مطلب إلغاء القانون ٩٣، والخلاف على ضمانات فصل الصحفي والاعتراض على أن يكون للنقابة دور في فصل الصحفيين. وبعد مفاوضات شاقة، أجالت لجنة الحسين تقريرها للنقاش العامة في مجلس الشورى، الذي عقد ٣ جلسات، خصصت أولاها للأعضاء الصحفيين في المجلس، الذين تبنوا مطالب نقابة الصحفيين. ثم أتاح لعدد من نوابه الفرصة، في شكل بدا في صراحة حملة مبدرة ومزعج بها، لشن هجوم ساحق على الصحفيين يتهمهم بالابتزاز والرشع وسوء النية والفساد، وترفض المساس بأز. مادة من القانون والتمسك به على الشكل الذي خرج به من لجنة الحسين. وفي ختام المناقشات، أعلن د. مصطفى كمال حلمي

منأصب قيادة بعد الستين. كما رفض مجلس الشورى بالطبع أى مساس آخر بالقانون ٩٣. ووافق على مشروع قانون الصحافة كما هو وأحال إلى مجلس الشعب ، ضاربا عرض الحائط بجدية المعارضة له التى ضمت كل الصحفيين من أعضائه!

وكان واضحا من إيقاع هذه الخطوات أن الرئيس مبارك، على عكس ما كان اتفق عليه مع مجلس نقابة الصحفيين عند لقائه به، لن يتدخل فى هذا القانون، ولن يمارس دوره كحكم بين السلطات ، وأنه ترك الصحفيين فى مراجعة مجلس الشورى، الذى كشف عن طبيعة الاتجاه الذى ستأخذه رياح المناقشة فى مجلس الشعب. وطبقا لما قاله النقيب «إبراهيم نافع» فيما بعد فإن الرئيس عزف عن التدخل قائلا أنه لا يريد أن يتدخل فى التفاصيل وأنه يتركها للمؤسسات المعنية.

خطرة غير متوقعة

إزاء الاعلان عن أن مشروع القانون سيناقش فى مجلس الشعب يوم ١٥ يونيو ، اضطر مجلس نقابة الصحفيين إلى تقديم موعد الاجتماع الثامن للجمعية العمومية غير العادية ، الذى كان مجددا له ٢٣ يونيو إلى ١١ يونيو ليناشر الموقف قبل مناقشة المشروع فى مجلس الشعب . وقبل موعد اجتماع الجمعية العمومية، فاجأ مجلس نقابة الصحفيين الجميع من فيهم الصحفيون أنفسهم، بتقديم استقالته الجماعية لنقيب الصحفيين بناء على اقتراح مجدى سهنا وبهيمى فلاش. وشاعت الأنباء أن النقيب إبراهيم نافع نفسه، سوف ينضم إلى أعضاء المجلس عند عرضه لأسباب الاستقالة على اجتماع الجمعية العمومية ، وهي تتلخص فى الاحتجاج على التعتن الذى أبدته المؤسسات التشريعية، وعلى روح الثأر وتصفية الحسابات ، وإهدار المصالح العامة، التى تعالج بها تلك المؤسسات قضية الصحافة.

ولأن استقالة المجلس والنقيب حدث غير مسبق فى تاريخ نقابة الصحفيين الذى يمتد إلى خمسين عاما، فقد أشعلت الاستقالة حماس الصحفيين من جديد للمقاومة. كما لعلها دفعت إلى ادراك

النظام أن اللدد فى المحصومة مع الصحفيين ، يوشك أن يقود نقابتهم إلى موقف المصادمة الصريحة مع الحكم.

كما أن هذه الاستقالة ، قد تهيئ للعناصر المتشددة الفرصة للقفوز فى أى انتخابات تجرى فى حالة إصرار النقيب والمجلس عليها، بينما كانت نقابة الصحفيين واحدة من مؤسسات المجتمع المدنى القليلة البارزة، المعروفة بعدم تعاطفها مع الأصوليين الاسلاميين ، وعدم وجود نفوة محسوس لهم بين صفوفها .

وفى المحاولات التى أجرتها شخصيات حكومية وسياسية بارزة مع النقيب «إبراهيم نافع» قبل ساعات من الموعد المحدد لاتعداد الجمعية العمومية ، حاول الجميع إثناء عن الاستقالة ، بإدخال تعديلات طفيفة على القانون، لكنه أصر على تقديمها، ورفض المناقشة إلا مع الرئيس مبارك ، قائلا أن الموضوع ليس قانونيا، بل هو سياسى بالدرجة الأولى.

وهكذا استدعى نقيب الصحفيين إلى لقاء طويل مع الرئيس مبارك، استغرق ثلاث ساعات فى الليلة السابقة لاجتماع الجمعية العمومية، أسفر عن الاتفاق الذى أعلن خطوته العريضة فى ختام جلسة الجمعية العمومية، التى عقدت فى اليوم التالى. ولم يغير اعلان هذا الاتفاق ، من خطة عمل الاجتماع ، كما كانت محددة له منذ البداية. إذا أعلن النقيب «إبراهيم نافع» استقالة المجلس فى كلمته الافتتاحية، وأنضم إليها وكشف عن أسبابها العامة، بينما تتابعته أقوال المتحدثين التى تركزت على المطالبة بمواصلة الإصرار على مطالب الصحفيين ، وعدم التفرط فى مطلب إلغاء القانون ٩٣ تحت أى اعتبار، وممارسة أشكال من الضغط خلال أيام مناقشة مجلس الشعب للقانون، كان من بينها الدعوة للاضراب الجزئى والشامل والاعداد لمسيرة إلى مجلس الشعب والاعتصام الاحتجاجى المؤقت والمفتوح ، وإعلان قائمة سوداء بأسماء الذين أصدروا القانون ٩٣ والذين ظاهروهم على يقانه لتقاطع الصحف صوره وأخبارهم ، وتوسيع نطاق

التضامن مع احتجاج الصحفيين . بالاتصال بالجهات الإقليمية والدولية المعنية بحرية الصحافة، واستغلال التجمع الصحفى العالمى بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة العربى فى القاهرة لتوسيع نطاق هذا التضامن.

ومع أن البيان الذى ألقاه النقيب «إبراهيم نافع» حول حصيلة لقائه بالرئيس «مبارك» قد أثار خلافا بين الصحفيين الذين فوجئوا به، إذ اعتبره بعضهم بداية لحل الأزمة واستجابة لمطلب الصحفيين بقوله التحكيم فيها، واعتبره آخرون مناورة تستهدف تنويم الجمعية العمومية، فقد بدأت البشائر الأولى التى تدل على أن هناك ثمارا حقيقية لهذا الاجتماع، باللقاء الذى جمع بين رئيس الوزراء دكمال الجنزورى والنقيب إبراهيم نافع ووكيل النقابة «جلال عيسى» وعصر المجلس «رجائى الميرغنى» فى اليوم التالى على اجتماع الجمعية العمومية ، حيث صدر فى أعقاب اللقاء، أول تصريح رسمى يفسر ويصل البيان المجهل الغامض الذى ألقاه نقيب الصحفيين بشأن مقابلاته للرئيس. إذا أعلن د. الجنزورى أن الحكومة مستعدة بمشروع قانون مفصل لتعديل قانون العقوبات، بما يلغى آثار القانون ٩٣ ، وينتهى بالعودة بالعقوبات السالبة للحرية فى قضايا النشر ، إلى المستوى الذى كانت عليه قبل صدوره، وأنه سيناقش قبل مناقشة قانون الصحافة، كبادرة حسن نية من الحكومة. وبهذا الاعلان عدلت الحكومة عن فكرتها ، فى إعداد قانون موحد للصحافة، يشمل كل ما يتعلق بها، بما فى ذلك المسترلية الجنائية عن النشر ، ويحل محل كل القوانين الأخرى بما فيها القانون ٩٣ . وهو المشروع الذى دارت عليه المفاوضات والصراعات وسودات مشروعات القوانين طوال عام كامل منذ صدور ذلك القانون.

ولقد أوقت الحكومة بوعدها ، وقدمت مشروع القانون الذى وعدت به لمجلس الشعب ، وظلت نظره على وجه الاستعجال . وكانت المفاجأة أن مجلس الشعب الذى كان حتى لقاء الرئيس بالنقيب يتربع الصحفيين

بذخيرة ماثلة. لما تعرضوا له في مجلس الشورى، قد غير مرقفه بنسبة ١٨٠ درجة، فأحال المشروع إلى اللجنة التشريعية التي نظرتهم دون أن تغير فيه حرفاً، وتوقفت تفصيلياً في جلسة عقدت مساء نفس اليوم، حيث لم تستغرق مناقشته وقتاً طويلاً. إذا أبدى نواب الحكومة، ومحس في نواب المعارضة لأنه يحق مطلبهم ومطلب الصحفيين بالعودة إلى النقابات السالبة للحرية إلى ما كانت عليه قبل صدور القانون ٩٣، وتخفيض بعض الغرامات عما رفعه إليها ذلك القانون.

وفي صباح يوم مناقشة قانون مجلس الشعب للمشروع التقى الرئيس مبارك بوفد نقابي يضم نقيب الصحفيين الحالي وثلاثة من النياب السابقين ١٢ من أعضاء المجالس النيابية السابقة، فيما اعتبر بعد ذلك ترسية أدبية للصحفيين، ورداً للمهجوم الذي تعرضوا له في مجلس الشورى. ومع أن الرئيس مبارك رفض الدخول في تفاصيل قانونية ورفض الاستجابة لمطلب الوفد باطلاق ضمانات الحبس الاحتياطي على كل جرائم النشر بما فيها تهمة إهانة رئيس الجمهورية، إلا أن المقابلة كانت إعلاناً بتخلي الرئيس مبارك عن الجهة التي سادت القانون ٩٣.

المعارضة تمتنع والنقابة تقبل

وفي تلك الأثناء نشأ اتجاه بين الصحفيين أنه لا ضرورة، لسرعة نظر مجلس الشعب لمشروع قانون الصحافة، طالما أن القانون ومع عدم رضائهم عن القانون ١٤٨ لعام ١٩٨٠، ألا أنهم كانوا يرون أنه يمكن التوصل لشروط أفضل، لم ترقش القانون في جو بعيد عن جو الأزمة، خاصة بعد الانتفاضة الكبيرة في الحقوق والضمانات الواردة به، الذي حدث أثناء مناقشته في مجلس الشورى. أما الاتجاه الآخر الذي تزعّمه النقيب وأعضاء مجلس النقابة، فقد كان يرى أن القانون الجديد للصحافة به تقدم نسبي عن القانون ١٤٨، وأنه من غير المضرين الحصول على شروط أفضل من الواردة فيه، وأن من الأفضل أن يقبل

الصحفيون الآن، علي أن يواصلوا جهودهم من أجل تحسينه في أوقات لاحقة. وكان د. كمال الجنزوري قد وجد أن مطالب النقابة التي تريد أن تدخلها على مشروع قانون الصحافة، مبالغ فيها وأبدى استعداداً لأن تسحب الحكومة المشروع من مجلس الشعب وتأجيل إصداره لل الدورة القادمة، إذ كان ذلك هو ما تطالب به النقابة. لكن مجلس النقابة رفض هذا العرض، وأكثف بالتعديلات القليلة التي قبل بها د. كمال الجنزوري. وهكذا ترقش قانون الصحافة -وغير بشكل نهائي - بعد أن أنهى المجلس مناقشته في ١٨ يونيو، ووافق عليه بالإجماع، باستثناء ١٧ نائباً يشكلون الهيئات البرلمانية لأحزاب التجمع والوفد والعمل والحرار وعدد من المستقلين، امتنعوا عن التصويت على أساس أن القانون تجاهل عدداً من المطالب العائنة للصحفيين والهامة وعلى رأسها إطلاق حق إصدار الصحف وحق تدفق المعلومات. وهكذا اسدل الستار أخيراً عن أطول أزمة بين الحكومة والصحافة، بعد أن عقدت الجمعية العمومية الطارئة للصحفيين اجتماعها التاسع يوم الأربعاء ١٩ يونيو حيث أعلنت ترحيبها بالقانونين، مع تمسكها بالعمل من أجل تشريعات ديمقراطية لكفالة الحماية القانونية لحرية الصحافة وحقوق التعبير، ووضع الشروط الأفضل لعلاقات العمل الصحفي، وضمان حق المواطنين في ملكية وإصدار الصحف، كما وافقت على ميثاق الشرف الصحفي وشدت على التزام مجلس النقابة. يططبق أحكامه بحزم وقوة فور تلقيه لأي شكوى بشأن مخالفته. كما رفضت الاستقالة الجماعية للنقيب ومجلس النقابة لارتباطها بشرط لم يتحقق، كما جذت الثقة بالنقيب والمجلس، ووجهت اليهم الشكر للجهود التي بذلوه في إدارة الأزمة. كما كلفت الجمعية العمومية مجلس النقابة بتشكيل لجنة لتجميع ونشر كل الوثائق الخاصة بالأزمة وطبعها في كتاب توثيقي شامل، كما وجهت الجمعية الشكر العميق للرئيس مبارك الذي وانهاز في حكمه

للدستور وللمبادئ الديمقراطية، فانصف الصحفيين بما تعرضوا له من عدوان القانون ٩٣، واستجاب لمطالبهم الاحتكام إليه، كما وجهت شكراً ماثلاً للدكتور كمال الجنزوري، لموقفه الحميد في المراحل الأخيرة من الأزمة، كما وجهت الجمعية العمومية شكراً عميقاً لكل من أسهم في تحقيق النجاح لمسيرتها والوفاء بمطالب الصحفيين وعلى رأسهم الأحزاب السياسية ومراكز حقوق الإنسان والنقابات والشخصيات الحقوقية المرموقة ثم أنهت الجمعية العمومية أعمالها بإصدار قرار بفض اجتماعها غير العادي المستمر من العاشر من يونيو ١٩٩٥.

ثلاثة تيارات

وتستحق الجمعية العمومية للنقابة الصحفيين التوقف لتأمل حركة أطول اجتماع في تاريخها، وربما في تاريخ كل النقابات المهنية.

وخلال عام من قيادة الأزمة، تبلور تدريجياً داخل الجمعية العمومية ثلاثة تيارات، مع درجة من الثبات النسبي في المواقف. لم تحل دون التعاون فيما بينها التيار الأول ويقوده جلال عارف كان يرفض مبدأ المناقضة من الأصل، ويصر على أن للصحفيين مطلباً واحداً، هو إلغاء القانون ٩٣ بقرار سياسي. كما صدر بقرار سياسي، وهو يتخوف من أن تكون فكرة صدور قانون موحّد للصحافة، منارة ددنها سلب مزيد من حقوق الصحفيين المكفولة بنقضى بغية القوانين الأخرى، ومطالب بتصعيد المقاومة على أساس شعار واحد هو إسقاط القانون ٩٣.

التيار الثاني، وهو لم يعبر عن نفسه علناً داخل الجمعية العمومية لمقاطعت لأعمالها، لكنه عبر عن آرائه في الصحف القومية أو غير المناقشات التي كان يجريها مع بعض محرري الصحف، وهو تيار مزبد في جوهره للقانون ٩٣، ويروج لفكرة أن المقصود بهذا القانون هو صحفيو المعارضة، وأن الصحفيين بالصحف القومية لن يضاروا منه،

ولن يطبق عليهم وأن الازمة كلها
متعلقة لاسباب نقابية وانتخابية ،
وأن الذين يتزعمون حركة المعارضة
للقانون هم صحفيون ينتمون لاحزاب
لمعارضة ، التي تسعى لاستغلال
الموقف لصالحها ، وأن موقف الشعب من
معارضة القانون هو موقف انتحالي لا يعبر
عن موقفه حقيقى وقد انعكس اراء هذا
النبار فى بعض الاحاد ، على سائبات
الجمعية العمومية ومجلس النقابة ، حيث كان
مشهور بسعور لترويج بقول أى عرض رأى
تدارك نفسه لحكومة لأب ، الازمة

وبين النباير لىبقى ، كان هناك تيار
ثالث قبل من اليد فكرة المعارضة ، على
أساس أنها تتبع الفرصة للصحفيين أنفسهم
، لاعادة النظر فى قوانين الصحافة القائمة ،
ونظر إلى قضية المعارضة لوضع
قانون موحد للصحافة باعتبارها
العرض الوحيد المقدم من الطرف
الأخر للصحفيين ، وتقديرها من هذا
التيار ، لأن الكتلة الرئيسية فى
الجمعية العمومية ، التي تتكون من
محررى الصحف القومية ستؤيده ،
وأن فرض مطالب مستحددة عليها ،
يشاقض مع طبيعتها ، ومع القبول
التي تحيط بمهنتهم فى التعبير عن
آراء ، تتشاور قاسما مع آراء رؤسائهم
فصلا عن تقديره بأن قبول المعارضة يتبع
فرصة لاعادة دراسة ، وبحث تشريعات
لصحافة ، ومحاولة ادخال تحسينات عليها ،
كما يبنى للصحفيين فرصا أخرى ، لتكوين
وجهة نظر مشتركة فيما بينهم حول شرط
إصلاح هذه التشريعات ، والأهم من هذا
وذلك أن التفاوض يتبع فرصة زمنية بين
صدور القرار ٩٣ وبين انعقاد من دون أد
يسر ذلك هيئة الدولة ، خاصة وأن الرئيس
ساروت كان قد صرح لمجلس نقابة الصحفيين
حين التقى به ، أن مجلس الشعب الذى أصدر
بقانون ٩٣ قد نص - برأيه - وأنه لى بكرو
هناك أى تفكير فى تعاده ، قبل استعاب
لمجلس اعده ، ورفض قاسما فكرة استخدام
حق الدستوري باصدار قرارات لها قوة القانون
لانعاده

وكان هذا التيار ، هو الذى دعم

فكرة عقد المؤتمر العام الثالث
للصحفيين لكي يكون مناسبة نصوية
ضاعطة تجمع صفوف الصحفيين ، وتنشط
حركة معارضتهم للقانون ٩٣ ، وعقد رأيا
عاما حول رفضه ، وأن تكون كذلك بؤرة
للحوار فيما بين الصحفيين حول التشريع الذى
يريدونه ، وفى هذا الاطار تحرك رموز هذا
التيار داخل نقابة الصحفيين وخارجها ،
وتلاقت ارادتهم مع مركز المساعدة
القانونية لحقوق الانسان لعقد ورشة
عمل حول تشريعات الصحافة ، كانت الياطرة
الأولى للاستعداد الجدى والعمل للشارور حول
تلك التشريعات ، وعقدت هذه الورشة فى
شهر يوليو ١٩٩٥ ، واشترك فيها عدة من
النقابيين الحاليين والسابقين ، واستندت
التشريعات الصحفية وهم أحمد نبيل
الهلالى والسيد حسن د. ايتناس طه
وجمال بدوى وحسين عبد الرازق
وحسين قايد د. سليمان صالح
وصلاح الدين حافظ وصالح عيسى
وعبد العزيز محمد ومجدى مهنا
ومحمود المراغى ومحمود سامى
وأحمد طه النقر ورجائى الميرغنى
وعبد الله خليل ود. محمد السيد
سميد ومحمد عبد القدوس ود.
مصطفى كامل السيد ود. نعمان
جمعه وبحيى قلاش رقدت الورشة التي
أعد لأعمالها وحسين عبد الرازق «دراسة
قانونية متصلة لمطالب القانون ٩٣ كتبها
بنفسه ، وجمعت أهم القوانين التي تتعلق
بالصحافة فى التشريع المصرى فى دراسة
أعدها «صلاح عيسى» وانتهت باعداد
مشروع قانون حرية الصحافة والصحفيين
، اختصر الجميع قانونا مثاليا ، قام بصياغته
على صور مائشات الرشة وأعماله
التنفيذية المحامى الديمقراطى البارز أحمد
نبيل الهلالى .

ودفع هذا التيار بقوة ، نحو عقد المؤتمر
العام الثالث للصحفيين ، واستخدما قرار بذلك
من الجمعية العمومية الثانية وأسفر المؤتمر
-الذى لمص- «بحيى قلاش» ومجموعة من
اللجنة التحضيرية ولجنة المناقشة والكتاب
والقائى البارز «صلاح الدين حافظ»
دورا مسبرا فى ابحاث أعمالها وصياغة
مقرراته عن مجموعة توصيات عامة ، كان

أهمها الدعوة لتشكيل لجنة قانونية فى
النهاية لصياغة مشروع قانون موحد
للصحافة ، يلزم بدوح قرارات المؤتمر لعدم
الثالث وقرارات اجمعته العمومية ووجهات
نظر الصحفيين فى حسابات لاسدع
وتكليف مجلس الصحفيين فى اللجنة شبه
الحكومية بالانكفاء بها ، وسط حركة معارضة
كانت تطالب بالانكفاء بحدود وضع مدور
عامة ، دون تقيد المناوئين أى بصوص
قانونية ملزمة . لكن هذا اتيار جمع فى
إصاح الجمعية العمومية بوجهة نظره فاصدرت
قرارا بتشكيل لجنة لوضع مشروع قانون يعبر
عن وجهة نظر الصحفيين ولكي تتقدم به
النقابة كأساس للتفاوض مع اللجنة شبه
الحكومية واختارت لجنة فرعية صحت مدور
مها وحسين عبد الرازق ورجائى الميرغنى
ونبيل الهلالى وسعيد الجميل ود. نور فرحات
وانتهت اللجنة بالفعل من عملها باعداد
مشروع قانون نقابة الصحفيين الذى التزم
بتوصيات المؤتمر العام الثالث واسجهدت
السابقة التي شارك فيها مركز المساعدة
القانونية ومركز القاهرة لدراسات حقوق
الانسان والمنظمة المصرية لحقوق الانسان

ونص هذا التيار موقفه داخل الجمعية
العمومية للنقابة على أساس ضرورة الربط
بين شعار المعارضة مع استخدام أوراق الضغط
الأخرى وسعى فى كل اجتماعاتها النقابية
لكي تتضمن القرارات الصادرة عنها مجسرة
من أوراق الضغط لمآرة المناوئين الذين
يعبرون عن وجهة نظر النقابة كالاغتصام
الجزئى والكللى واحتجاج الصحف
عن الصدور والدعوة للمكتاتبة حول
الموضوع فى الصحف الحزبية
والقومية والتعاون مع الاحزاب
والنقابات والنواب لشرح القضية
للرأى العام ، وهى المطالب الى كان
مجلس النقابة يوافق عليها أثناء صياغته
لقرارات الجمعية العمومية ، لكنه كان يانع
الحساسية فى أن يؤدى استخدامها إلى دفع
الطرف الآخر للتشدد فى المعارضة والبلد فى
الحصومة .

وكانت المعركة الفاصلة التي قادها
بافتدار بالغ ، هنا التيار ، حول قبول أو رفض
مشروع اللجنة شبه الحكومية ، فسح أنه كان
يقدر منذ البداية ، أن المشروع يتصم مرايا ،

إلا أنه حتى من الأخير السي والمالعه في
فئة نس برام ، وري ن صات فرجة لميد
من صعت لحصول على مقلب الصحفيين
وهو انباء القانون ٩٣ ، لذلك رغم الذنوب
لرخص الغرض في مواجبه من القتب وبعض
أعضه ، مجلس الساب لفرجه ، سايذ من
عده من مرور اسبابه الهامه ، وهو ما ادى
لحاجه في الحصول على قرار من الجمعية
المعميه سابقه بعدم قبول او رفض المشروع
، وتعليق الموافقة عليه بشروط
عديده كان الجوهرى منها هو الفاء
القانون ٩٣ الفاء صريحا ، والمطالبة
بفتح باب التفاوض من جديد حول
هذه الشروط وتفعيل أدوات الضغط
مرة أخرى لانجاز هذا الهدف .

وكان الدعم الكبير الذي تلقاه هذا التيار
هو جبار القتب «ابراهيم نافع» اليه
وقدعه بوحية نظره وهو ما فتل موافقة
الكتب علي مطلب هذا التيار بتصعيد أدوات
الضغط ، وهو ما انعكس اثره علي قرارات
الجمعية المعميه عبر العاده في دورتها
السبعه التي دعت لاعتصام احتجاجي
في ذكرى مرور عام على صدور
لقانون ٩٣ ، وعلى الاحتفال بعيد
مستقل للصحفيين في ١٠ يونيو ،
وهو ذكرى انتفاضة الصحفيين ضد
لقانون ٩٣ ، والامتناع عن حضور
أى مثل للثقاية الاحتفال الرسمي
بعيد لاعلامييين .

وكان الدعم الثاني الذي تلقاه هذا التيار هو
روح سافسة العامة التي حرت في مجلس
الشورى واسى قدها مثل الاعنيه محمد وجب
بدعم من امير زكي أبو عامر فقد سدت
هذه الممانشة ، في حله الصحفيين وراء الاصرار
على إلغاء القانون ٩٣ ، وسعت لحد الانحاء
لقبول مشروع لنحة به الحكرية ، ودفعت
امثليپ ابراهيم نافع في كلمته أمام
مجلس الشورى ليس للمطالبة بإلغاء
القانون ٩٣ فحسب ، بل تشده إلى حد
المطالبة بإلغاء التعقيدات الصالية
للحرية في كل نص بها .

وكان من التطورات الدراماتيكية التي حدثت
استخدام مجلس نقابة الصحفيين
والثليپ ، لورثة ضغط لم يكن أحد
قد طالب بها ، أو تصور حدوثها
وهو إعلان استقالتهما .

وضم هذا انصار عددا كبيرا من القيادات

الثقاية والصحفية ، تعاونت جهودهم في
دعمه ، وحدث نوع من التسان في مواقفهم
وتشاطهم كان ابراهيم «حسين عبد الرازق»
ودصلاح عيسى ، ودصلاح الدين
حافظ ، و محمود المراغى وجمال
يدري ، وكامل زهيرى ، ومجدي
أحمد حسنين ، و «عبد العال
الباقورى» . وثلاث مواقفه كثيرا مع
موقف جلال عارف الذي أصر من البداية
إلى النهاية على أن المطلب الوحيد هو إسقاط
القانون ٩٣ كما رفض بوضوح مشروع اللجنة
شبه الحكومية . وتلقى هذا التيار دعما من
كبار الصحفيين وعدده كبير من شباب
الصحفيين ، الذين كانوا يؤيدون مقترحاته .
مع حرصهم على التعبير عن موقف أكثر
تشددا . ولقد تحلق هذا التيار وكون الكتلة
الرئيسية للجمعية العمومية ، وافتحت فيه
الانتماءات الحزبية والفكرية والمواقع
الصحية

حساب ختامى

في الحساب النهائي لهذه المعركة ، يمكن
القول أنها حققت مكاسب ملموسة ، كان على
رأسها إلغاء تفليط العقوبات المقيدة
للحرية في القانون ٩٣ ، والعودة
بالتعديت المقررة فيه إلى ما كانت عليه قبل
صدوره .

لكن الأهم من ذلك ، ان المعركة أسفرت عن
مجموعة من الدروس واغنائى التي ينبغي أن
تدرك جميع الاطراف مفزاها ، من بينها أنها كانت
واحدة من أهم وأبرز المعارك في التاريخ الثقاى
والسياسى منذ نشأة نقابة الصحفيين قبل خمسين
عاما ، وهى معركة اتسقت جبهة المشاركين
فيها لتشمل كل الصحفيين على
اختلاف أجيالهم وانتماءاتهم الحزبية
والفكرية ومواقعهم المهنية . وهى
معركة اتسمت بقدر كبير من التضام
في الحركة بين مجلس نقابة الصحفيين
وبين القتب ابراهيم نافع من جهة ،
وبينهما وبين الجمعية العمومية من
جهة ثانية . مما حافظ على وحدة الصحفيين
وحال دون تفريق جهودهم في حلقات فرعية ،
وركز حركة ضغوطهم ، ونزع أساليبهم ،
وجعلها حركة حية مؤثرة على امتداد عام كامل
من صدور القانون ٩٣ حتى العائه .

وقد ساهم في إثراء هذا الوجه ، العمل
العلمى المظم ائدى فاس به نابة الصحفيين
سواء ، بعقد المؤتمر العام الثالث الذى
حصى لمانشه التشريعات التى يحكم
الصحافة ومجمعها أو بتشكيل لجنة
لصيغة مشروع النقاية ، الذى لا يزال
يشكل برنامجا مستقبليا للعمل
النقاى والصحفى ، ويعتبر
«مانقستو» المستقبل القريب فيما
يتعلق بمهمة الصحافة وديمقراطيتها
وحريتها ورسالتها ، وبصرف النظر عن أن
التشريعات التى صدرت قد أخذت به كنه أو
أخذت بعضه

ومن بين هذه الخنائى أيضا أن المعركة قد
أثبتت أن حرية الصحافة ليست شائنا
مهنيا يخص الصحفيين وحدهم ، بل
هى شأن وطنى ، يهم الشعب المصرى
بكل فئاته الحبية والدليل على ذلك
التضامن الراسع مع حركة احتجاج الصحفيين
من الاحزاب السياسية والنقايات ومنظمات
حقوق الانسان ، التى أقامت الندوات
وأصدت مطبوعات تصمت مواد ساعدت
في بلورة تصور تشريعى متكامل بقضية
حرية الصحافة وكان الاساس الذى استلهمه
المشروع الذى وصعته نقابة الصحفيين

ومن بينها أيضا أن المعركة كشفت
عن وجود نزاع غطب لدى قطاع
ليس بالقليل لدى شباب الصحافيين
تعبير عن نفسها بدرجة من الانفلات وعدم
الوعى أحيانا ، وتتقدم وتراجع حسب مرح
السلطات الادارية التى تسيطر على مقدراتهم
، وهى ظاهرة تسترعى الاهتمام بهذا الجيل
سواء من حيث تدريبه على ممارسة العمل
الثقاى بشكل أكثر عقلانية ، وإكسبه
المعارف اللازمة بتقاليد المهنة ، وأساليب
صالحها الثقاى المسرل

ويبقى قل هذه الخنائى وبعدا ، سيادة
القناعة لدى جموع الصحفيين
بضرورة استمرار المطالبة بإلغاء كل
المواد السالبة للحرية في جرائم
النشر ، واتاحة حرية تدفق
المعلومات ، وإطلاق حق اصدار

مناقشات مجلس النقوشه

التي أعرفه إن الجرايد
بتنصرف الإزاز
مش المجتمع



الصحف دون شرط أو قيد ،
راستقلال الصحف القومية بشكل
حقيقي من السلطة التنفيذية،
وتحويلها إلى منابر حرة لكل
التيارات ،وحر ما ينتضى تعديلا
في ملكيتها وتغييرا في طرق
ادارتها.



اجتماع جماعة
أصدقاء اليسار

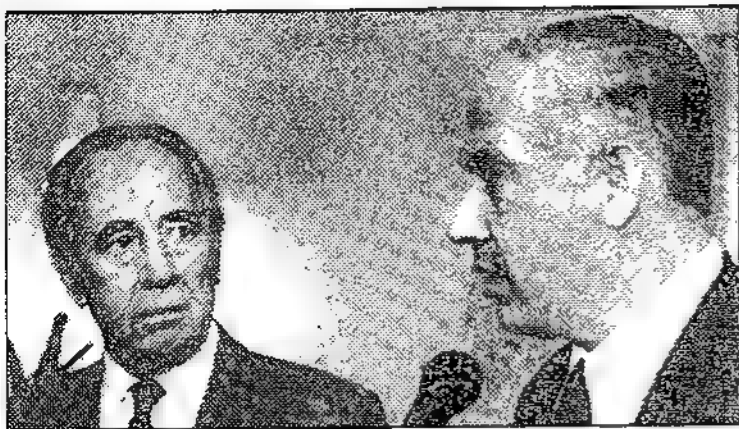
تدعير مجلة «اليسار» الزملاء،
الذين انضموا لجماعة أصدقاء
مجلة «اليسار» لاجتماع في
السابعة مساء الاثنين ٨ يولييه
١٩٩٦ بقاعة ود. فؤاد مرسى،
بمقر حزب التجمع (١ ش- كريم
الدولة) لمناقشة السياسة
التحريرية للمجلة واقتراحاتهم
بشأنها.



اعتذار

باعتذار د. فوزى منصور
للأقرء عن عدم كتابة مقاله الرابع
حول حوار هيككل مع اليسار،
وهو الأخير في هذه السلسلة
المهمة لاصابت بوعكة صحية
مفاجئة.

واليسار تتمنى له الشفاء -
العاجل..



ياسر عرفات وبيير

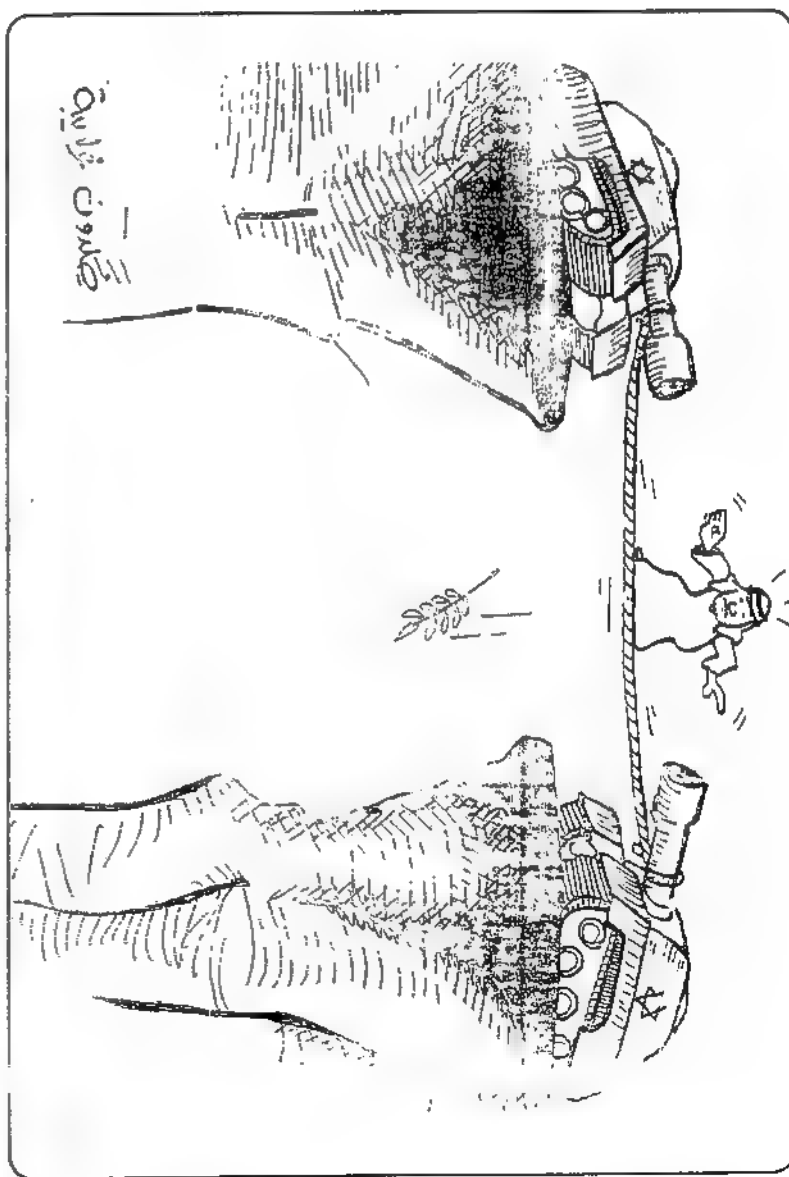


مدارس بيريشه جورج
ليهورى

قضايا

ملاحظة

- * أزمة التسوية
- * ماذا فاز منها هو؟
- رسالة حيفا
- * تحديات جديدة مع
- صعود الليكود
- رسالة القدس
- * الموقف الأمريكي
- رسالة واشنطن
- * القمة العربية
- * المرحلة والردع
- في السياسة
- الاسرائيلية



أزمة التسوية

اسرائيل دفنت شعار مدريد:

الأرض مقابل السلام

حكومة الجنرالات في تل أبيب
تفتح طريق العنف

الاتحائي، وفي كتابه «مكان تحت النسي»
«وفي بيان تشكل حكومتهم.. لا دولة
فلسطينية لا حكم ذاتي مصحوباً بعلم
ونشيد لا تقسيم للقدس عاصمة
اسرائيل الأبدية على مر الأجيال! لا
انسحاب من الجولان! فاستحب تشبه
أفصحت إسرائيل عن صميرها، وذهبت
ومزاحها وأكثر من ذلك عن نوابها تجاه صيغة
مدريد.

وتستهدف المساعي العربية بتدريج مبرر
الراقة في غرفة الاعاش، والابقاء على خيار
التسوية حياً، وعلى المسار الفلسطيني مفتوحاً في
مواجهة الخيار الاردني، وفتح المسار السوري
واللبناني.. المهددين بالاغلاق.

وترتبط كل هذه التحركات بما جرى في إسرائيل
في ٢٩ مايو الماضي التي صدرت إلى الحكم
بنتنياهو الذي أطلق على إسحاق رابين أوصافاً
مثل «الخائن» و«القاتل» و«هادم بيروز لا»
صانع «الارهابي» عرفات! ورفع شعار
«الأمن قبل السلام» أو «السلام مقابل السلام»
سماحتهم ان الأرض أصبحت مسائل ثانوية في
النظام الدولي الجديد، وبإحدى «الردع»
الذي يفهمه العرب، وورد بزرع ٦٢ مستوطنة
اسرائيلية جديدة تفرق أوصال أي سلطة وطنية
فلسطينية محتلة، واعلمنا واضحة لا انسحاب
من الجولان! «ولا تقسيم للقدس» ولا تفاوض
حولها مثلاً لا تقبل مصر التفاوض حول
القاهرة أو وعد بتشديد القبضة الأسنة الاسرائيلية
في الأراضي المحتلة، ونجميد عدة بشر القوات
في المدن الفلسطينية بأدعاء حرق لحطب
الفلسطيني للانعاقات. ولربح «الخيار الاردني» لان
الملك حسين أرل من يعلم له لم يبق في عرشه
إذا كانت دولة فلسطينية في صفة، وسيتم
استقاطه

أكثر من ذلك جاهر نتنياهو معارصه
الشعار الذي ترفعه منظمة التحرير: إسرائيل
للإسرائيليين والاردن للاردنيين.. وفلسطين
للفلسطينيين، فوفقاً لنتنياهو يوجد في
اسرائيل والاردن شعبان فقط، وليس
ثلاثة!

أكثر من هذا فإن رئيس الوزراء الاسرائيلي
الجديد طعان الاسرائيليين لأن خطه المتشدد لن
يدفع العرب إلا لمزيد من التنازل.. كما فتح
صعود نتنياهو على رأس الليكود وتحالف اليمين

وعلى العكس اذن من بعض البلاغات
الحساسة فان موضوع التحركات يتلخص في
مسمى الليكود لوضع تسوية مدريد
في الشلاجة ومسمى العواصم العربية
لايقانها على هذه النار الهادئة التي
تنصع عليها منذ قرابة خمس سنوات
بعد مدريد فلا تقدم سوى حجة حكم ذاتي
محدود في أوسلو، ووجهة تأخير أراضي في وادي
عربة بعدما حان أوان تسديد الفواتير بتقرير
المصير النهائي للشعب الفلسطيني وفتح المسار
السوري واللبناني فاجأت إسرائيل العالم
بإستبدال الطهارة: نتنياهو بدلاً من بيريز،
والليكود بدلاً من العمل.

مكان تحت الشمس

اذن هذه التحركات كلها ترتبط باللامات
الحديدية التي طرحها نتنياهو في برنامجه

جوهراً لخلافات والمساووات الجارية الآن بين
تل أبيب وبعض العواصم العربية يدور حول
التسوية، فهو لا يندو- على الأقل عربياً- بدق
طوبى لحرب، أو وضع التسوية في الشلاجة،
فليس هذا هدف القسم العربية المصغرة (القاهرة
والعملة ودمشق) التي تلت صعود نتنياهو
وتكتل الليكود إلى مواقع الحكم في تل
أبيب، كما أنه ليس هدف القمة
شاملة-١ (لبنان) التي دعت لها قمة دمشق
في بيانها الختامي

دأصل ولهدف من التحركات العربية هو
وضع لتسوية التي بدأت مصولها بكسب دينيد
ثم وسفر وادي عربة على لسان، وفقاً لشعار
مدريد (أرض مقابل اسلام) رغم أن العرب لم
يحصلوا منذ مؤتمر مدريد على أرض وإن قدموا
«السلام»

مدحت الزاهد



قوات الاحتلال الاسرائيلي، أو أحد نه انتشارها، ورغم انه أعلن القصف والتطاع عدة مرات، وفتح أسواقا عربية كانت محققة في وجه إسرائيل، فضلا عن سدادات وتصلب بمفاوضات في ثمانى دور، ومعهذنى سلام وتعديلات على الميثاق الوطنى الفلسطينى مما إذا كان يوسع أن يجعل أكثر

عقلية الجيتو

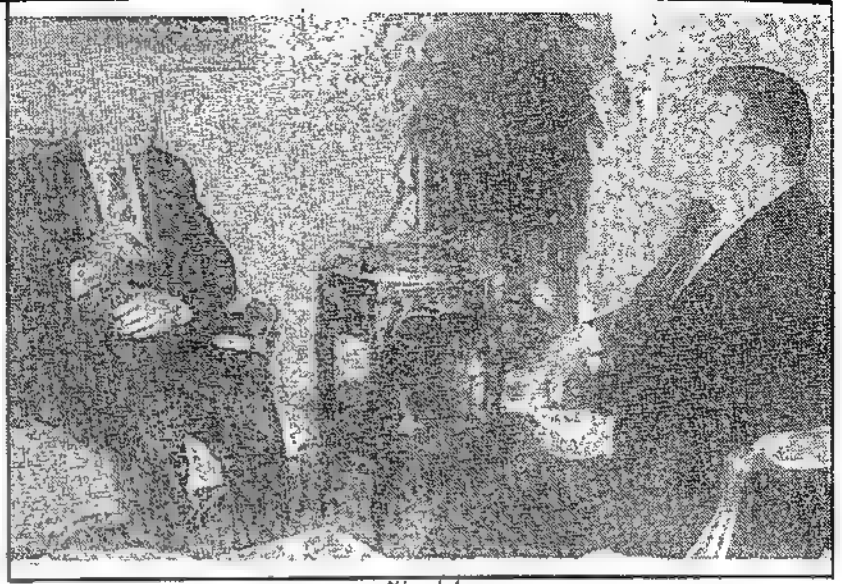
وربما لا تنطوى نتائج الانتخابات الاسرائيلية التى حزت بعض الفواصل العربية على دلالة مع الاسرائيليين الاصلية لتتباهر على حسب بيرير في المحل الأول، بل تحرير إسرائيل من الاثر مات المستحقة الدفع عندما حال أوران سداد

وهكذا لا تعود هيئة بيرير لاسبب لية، بل لازمة التسوية نفسها، في ارتباطها بعقلية الجيتو، والتراث التوراتى العتائدى وهو ما يكشفه ايضا هذا الصعود الكبير للأحزاب الدينية التى تتسكك بالأساطير الدينية حول الحق اليهودى في أرض اليعاد..

والأصل في أزمة بيرير ترجع إلى المشترك بين أنصار العسكريين والذى يملخص في كلمة الهبسة في المحيط والى تفراخ اشكنا بين الصم بالفسر، والاختراق بالاحتواء، وضمان ذلك في المآلتين بالتفوق النوعى والردع النووى، ليصبح السؤال هل تكون الهبسة على الأرض المحتلة نواة الشرق أوسطية والهبسة في المحيط، وتكون الهبسة على بعض الأرض، مع امكانية الفصل في كيان تحت السيطرة وسيلة أكثر دافعية لاختراق المحيط وتقسيم الصنف.

صديق العرب.. خائن

ولان بيرير كان واعيا بمكون الضمير الاسرائيلى وحقيقة الوابا وما تخبئه الانفس والقلوب فقد سار على جبل رفيع بين أنصار الضم والالحاق الكامل، وأنصار الاسحب تحت السيطرة، وارتدى في ذروة احسن الانتخابية نوب «صقر الصقور» ورفع شعار «مع بيرير إسرائيل أكثر أسما» وأطلق اله حربه في جرب لبنان وقوات الأمن وجيش الدفاع في المدن الفلسطينية، ووقع مع كل من الولايات المتحدة وتركيا معاهدات أمية مشتركة. ومع هذا حذره الاسرائيليين، لان المرحلة القادمة كنت المحل النطلي لتطبيق شعار مدرده الأرض مقابل السلام» مع بدء المرحلة الثانية من المفاوضات في المسار الفلسطينى راستكمال المعادئات اتى بدأت حول المسارين السورى والىبانى وكلاهما كان يطرح بقوة استعادة الأرض كامة، وهى إضافة لم تكن موجودة في أوسلو أو وادى عربة هذا ما كشف عنه الصر الاسرائيلى



مبارك والاسد

ومعنى ما جرى في إسرائيل في ٢٩ مايو الماضى أن صيغة مدريد، وقد بدا أنها قد استنفدت أغراضها، بإقامة علاقات مع ثمانى دول عربية، وفتح الاسواق، وتشجيع الهجرة، وتهدئة الانتفاضة، وتوقيع معاهدتى سلام جديدتين، قد دخلت شرفة الإنعاش، فإسرائيل تبحث عن صيغة جديدة تحول الاختالى إلى نهائى.. والمزقت إلى دائم بتقنية شعار مدريد وتطهيره من كلمة الأرض شحول الحكم الثانى الانتقالي إلى صيغة نهاية وإعلان ملف المرحلة الثانية من المفاوضات الخاصة باستقبال الشعب الفلسطينى، بحقه في تقرير المصير وإقامة الدولة نصير المستوطنات واندس واللاجئين

والوجه الآخر لما جرى في ٢٩ مايو الماضى هو سقوط حبار بيرير، رغم أنه لم يكن قد تارل بعد من أرض لا في أوسلو ولا في وادى عربة ولا في لبنان ولا في الجولان، ورغم أنه لم يقدم للفلسطينيين أكثر من اعانة الحكم الدائى، بسلطات متفوضة للمجلس التشريعى وبهيئة أمية على المعابر والمناطق التى استمرت فيها

الباب لاحتلالات عمليات طرد جماعى لفلسطينيين كحل لمشكلة التنبلة السكانية العربية، «والهاجور الخاص» والمخاطر التى تهدد نقاء الدم اليهودى، وفي هذا السياق نفسه أكد أن قيام الدولة الفلسطينية هو الذى يحسن تهديد الديزجرانى لإسرائيل لانها تفتح لباب عودة مليون لاجئ عربى يسا تلك إسرائيل تحصيل وزن الكتلة العربية الراهنة توجات الهجرة اليهودية للأراضى المحتلة والتخجير المستطلى خارجيا.

نعم لليكوه

وقد صوت لاسرير ليدا لبرامج وصوت لصالحه ٩٦/ من الاسرائيليين في القدس و ٧٨/ من المستوطنات، رغم أن بيرير كان قد ارتدى نوب صقر الصقور وجه الاسحب من الخليل وخلق الماضى للفلسطينية ويرض عليها حصار الترحيع، وقد صدحه قاءا، كحلته من جلدات شميه «عقيد العصب» في سبار وذلك بعد اعصابت لاسحاريه حماس واجهاد في تل أبيب والقدس وعسقلان

أزمة التسمية

رحلات تنوعت. الأساسيات فلو كان بيرير قد
 ر. هي على ما يسي في إسرائيل معسكر السلام
 يكن قد حر أكثر فلم سمع في الزائدة على
 سناهو عليه عاصد الغضب وحصار وتجوع
 لدر وبخس الساحب من الخليل وتعطيل
 لم. جناب في لمار للسور نقد غرب متفقد
 على البعة الايز من الاسرائيليين نعمه
 الجيتو.. معصه ارضي اميعاد.. معصه الحني
 الناري.. ورفع شعار الاصل قبل السلام. وعلى
 عسلت حماس في رقبه وابين وبيريز
 وهوفات الذي شجز يكلمات نتيهاهو غير
 نقيم بدور مدول النياطين لاسرائيل في تصفية
 حماس والجهاد.. وقدم نتيهاهو وبيريز
 بلأى العام في صورة خائن مصانع الارهابي
 غرتت ويقد معه صفقة مروجعيا القدس،
 تنفرت اسرائيل لنهاو مسئولة التخريض علي
 قتل رابين برصفه حائن عميل.. ولم ففترت
 اسرائيل لنهاو مسئولة التخريض علي قتل
 رابين برصفه حائن وعميل ولم تعفر لبيرير حياته
 مع عرفات ولم تشع له صوره مع امير قطر
 و مرأه الخبيج واصحاب الجلالة واصحاب النخامة
 ولا كتبه الايقين في الشرق الأوسط الجديد
 المذموم باختراق في دوائر الخليج
 لبيرير اذن لم يمشل لاسب نية فقد حصل
 لاسرائيل اشرق الأوسط الجديد في يد وعنايد
 الغضب في يد. واتفاقيات التسوية في يد
 وحصار وتجويع الذن المنسبوبة في يد ولكي
 اسرائيل احتارت الأمن قبل السلام، فمع نتيهاهو
 قد فصل بكثير. ومع نتيهاهو فترح الامعاء
 لساوية بالاروصة. كما احتارت الضم كوا:
 لسوق أوسطية وانشدو كوسيلة للتنازلات
 وقالت ككينسور لا. وسكت الماء البارد علي
 سفارة شرم الشيخ، وتعاملت مع تأييد الحكام
 عرب لبيريز وفاقا للشل السائر "قل لي من
 صديقك. قل لك من است؟" اه.

صديق العرب يا بيريز، در است خائن!
تصاحب «الارهاب» ترغبات لا مكان
لك تحت نسبي!

صداقتی شریعت

وابوجه الآخر لامة انسانية لا يقتلنا دار
في المدر لاسرائيلية محسب باني في العاراسم
تاريخية التي هزتها، صدمة سقوط بيريز
هتفي بها على حة سرشع الحرب، ودعت
عرب اسرائيل لتفصوحت له ،وألة حربه
لا زالت مهيكل في ليهان ا ويداا لا رالتا
محصنين بدها مذبحة قاناا وقرات جيشه
وافنة لا زالت تحاصر المدن الفلسطينية .علما
هكذا دما في نهار جلا دينا . خونه هم ، أي
عرب اسرائيل أن يتوا في ارضهم من اجل حصة

أصاحبه وقصصه شعر تعلّمها اتّلمها بالفتاة العربية ومن أجل قطعة أرض لا يرال مالكلها فلسطيني . ولكيهم وظيور وعقلاء أن صوتوا للقائليّونهم في لسان ومدن الصلح والصلح . وقد أدت خدمة العواصم العربية، وحسا فقلت: إلى الدعوة لعدة نعم مستقرة ونعم شاملة، لأول مرة منذ عهد اعطس عام ٩٠ التي أخصب المشروعية على التدخل الأمريكي في الخليج لتدبير العراق والكربت بعد جريمة صدام . والقيمة ولا شك تنطوي على عناصر إيجابية بقدر ما تعيد إلى الذاكرة رابطة العربية التي شيعت سحرية من الغديين من كل صفت، ويقدر ما تحاصر مصفى إحياء اختيار الاردني على حساب اختيار الفلسطيني، ويقدر ما تكبح وغيبات الملك في المناورة، ويقدر ما تغلق أبواب لعبة تقسيم الصفوف وتؤكد على حق سوريا ولبنان في تحرير أراضيهم.. أي أنها- أي القصة- يمكن أن تبع تدهور الأمور إلى الأسوأ . ولكنها -وفقاً للشواهد الظاهرة الآن- لن تدفع بها إلى الأمام . ولن تجعلها أحسن ما دام الحيار الآخر غائباً، وما دامت واشنطن تلجج كالعادة على ضرورة إعطاء نتنياهو فرصة! وكان كتابه «نحت الشمس» رحلته الانتصاحية وبرنامج حكومته والتي التي صعدت به وصعدت معه لم تكن اختياراً لا تنطوي على دلالة!

محدود القيمة والقوة

وحدود النعمة ترتبط بحدود القوة.. ترتبط
بحدود الحكماء على إعلان وقف إجراءات
الططبيع .. وتقديم الدعم لصالح الشعب
الفلسطيني في الأرض المحتلة والشعب اللبناني
في الجنوب المحتل ولسوريا من أجل تحرير الأرض.
ولكن الاجراء التي تمثبط بالقمصة لا تنفي بأي
استعداد لخيار اخر.. فخيار التوسية.. ولا نقول
السلام.. خيار استراتيجي عند الحكماء العرب،
ولم يخص هذه الاجراء تصريح أدلى به الرئيس
سبارك في ختام اعلان القمة شديدا مما
يحمي من موقف دول الشرق.. فاحاب الرئيس
بكلمات واضحة لا تحتمل التفسير

(نحن نتحدث هنا في الحقيقة كيف
نساعد عملية السلام؟)

كيف تنفق كأخوة في دول ما يسمى بالظوق؟ ونحن نريد أن نغير الظوق .. لأنه لم يفع .. توجد أسماء كثيرة ظهرت للظوق .. ونحن نبحث عن اسم يتمشى مع العصر الحديث..)

وكما أوضح من حديث الرئيس فإن فكرة الظوق كانت تقوم على الحصار والغزل والمواجهة

في علاقات الدول العربية احدى دبلوماسيات اسرائيل
وهذا الوجه ذهب مع الريح . وبالنسبة الى حار
الواحد مسيحت . فحظ اسوية مسراحي
ولاراجعة سم . وهكذا بدأ بعض الحكام العرب
يلفتون حتى يبل أن تبدأ النم .. مستضاهو
بقول صراحة أنه لن يتسحب من الجولان والحكيم
بذلكون على أنهم مع السلام . وهو يرفض صراحة
الدولة الفلسطينية وهم يحشرون الحديث عن وثق
إجراءات التطبيع حتى لا يتم تعكير أعواء السلام
.. وهو يتحدث عن سلام الزرع وحتما لا
موجبات طرد جماعي للفلسطينيين وتوسيع
السياسات وتشديد النقص الأساسية وحس نظايل
نمعد مرضه !!

سہ ماہی

والنصفه ولا شك سوف تصدر بيانا واسيرا
ولا شك سوف يؤكد احقرن العربية تحت سقف
محدد .. ولكن السؤال لا يتعلق بقوة ليس بن
بالايجرامات والمخاطر المحددة فهل تندي النصفه
مثلا استعدادا لإدانة الحصار المستمر لشعبين
العراقي والليبي من أجل تجهيز عصر القوة
العربية؟ هل تبحث مثلا شكلا لتعزير سروري
عراقي إيراني؟ هل تفكر مثلا في دعم أشكال
المقاومة في الأرض المحتلة؟ هل تدعو دول
الخليج لوقف إجراءات التطبيع مع
إسرائيل؟ هل تشرط التطبيع بمفهوم
إسرائيل تدوير قمرساتها النووية كدليل
سلام وعلمة على حسن الزوايا؟ هل هي شرط
حتى بعض المخاطر بالانسحاب لإسرائيل من
الغالب وبقية المدن الفلسطينية وفقا لاتفاقيتي
أوسلو؟

ولاجل في أي قيمة القيمة الخفيفة سرف
تعلق بقدرتها على الإجابة عن كل واحد من بعض هذه
الأسئلة . ولكن الواضح حتى الآن أن دمشق
تتوق حقا بدعوة لاجبة واضحة وآخرين يسمون
حقا "للحكمة" و"اعتقالية" يتعصب انتماء أي
مظاهرة سانية أو مستعرض غصلا - نظير
صمغ - في غيبة وسائل دعائها.

وهذه الحيرة لدى محاصر لقعة لانجني على القبايات الإسرائيلية غربيين بلدية القدس «يهود أولهرت» علق على قبة دمشق بقرله إن العرب بدأوا يحرمون أن شهد الحياة اسيلة التي عاشوها مع حكومة بيرير قد وبى

وبعض التعليقات الإسرائيلية أشارت صراحة إلى أن الفجة العربية مظهر خوف أكثر من أنها مظهر قوة ، وأن التشدد الإسرائيلي والأمريكي يمكن أن يفضي بريقها.

لماذا فاز نتنياهو؟

وما هو اتجاهه؟



رايموند العديب من
المعركة

رسالة مختصرة

نظير مجلي

ليس فقط من حزب العمل، وليس فقط في
العالم العربي، وليس فقط في أوروبا والولايات
المتحدة بل حتى داخل الليكود نفسه، فوجدنا من
تائج الانتخابات لاسرائيلية ويقال إنه باستثناء
بنيمائين نفسه هو نفسه، ومساعدته اقرب إليه
، أيفيت ليهيرمان ، ومستشاره للشؤون
الانتخابية ، رنور فنيشكليفين الذي جاء
خصيصا من الولايات المتحدة لإدارة معركة
نتنياهو الشخصية، لم يكن هناك من آمن بهذا
الغور قبل حدوثه، وحتى اليوم ، ما زال المراقبون
يصغرون ويترسون أسباب فشل يهرس وبجاح
نتنياهو بهذا ، وينظرون ذلك، جبا إلى جنب
مع دراسة شخصية نتنياهو لمعرفة كيف ستكون
رجلته في المستقبل، إذ أن أحدا لم يكن مؤمنا
بهذه الرجل وبإمكانات عجمه ، فلم يعدوا
أنفسهم جيدا لتعرف إنه قبل المعركة الانتخابية
باللطفرة بد صفات استخفاف مثل رجل
سطحي ، « غيور موهوب » ، ومتمسح
، ومردود من أقرب زملائه ، ولن
يستطيع قيادة الليكود وتوجيهه
وكيف يقوده لدولة وشعر ذلك.

ونحن أيضا نأمل ما قد نتصوره
وتصوره لاحية

مناخ الانتخابات

من البداية يسمى قرار نتائج الانتخابات
جدا حتى تعرف على ما جرى
فيهد هي أول مرة تجري فيها الانتخابات
لاسرائيلية على هذا النحو، من الماضي كانت

الانتخابات نسبة للكتيست فقط. الجمهور
بصوت مرة واحدة لحزب معين. رئيس الدولة يدعو
رئيس الكتلة الأكبر في الكيست ويوكل إليه
تشكيل حكومة. ويحاول هذا أن يشكل حكومته
من ائتلاف يزيد وزنه عن ٦٠ نائبا.

نادا فشل يكلت رئيس الدولة رئيس
الكتلة الذي يحظى بتأييد أكثر عدد من النواب
أما الآن ، فقد أصبح الانتخاب مرتين: مرة
لرئيس الحكومة مباشرة ومرة للكيست. وفي
طريق محتليين لكن في الصندوق نفسه

وحكما، فإن رئيس الحكومة الذي ينتخب له
مطلق الصلاحية لتشكيل حكومة وقد كان
وأصحا قبل الانتخابات، أن أيما من المرشحين
يفوز يستطيع تشكيل الحكومة فيما تكن نتائج
انتخابات الكيست علوان يبرس هو الذي فاز
اليوم، وعلى الرغم من أن غالبية أعضاء
الكيست هم من اليميني، فإنه يستطيع تشكيل
الحكومة بسرعة لا أقل من نتنياهو

ليدا، ركز يبرس ونتنياهو المعركة الانتخابية
الاساسية، ليس على الكيست بل على رئاسة

الحكومة. لقد تراصا إلى أبعد الحدود في إبرار
حرف قائمة كل منهما وأسم حبيب وانسج
الجال أمام جمهور الناخبين بالتصريح بأن حزب
يريدون شرط التصويت في الرئاسة وسها جاء،
الهيوط الكبير وغير المتوقع، بما مرر سد اعفاء
الكيست من العمل والليكود مقابل الارتاع
الكبير في عدد الأعضاء. للحزب العبري
والمتوسطة.

حزب العمل حط من ٤٤ نائب إلى ٣٤
١٩٩٢ إلى ٣٤ نائبا
الليكود حط من ٤٠ إلى ٢٢ نائبا (وإن
من هؤلاء النواب الجدد نائبا بضمير ابن وانظر
الأصوات)

بالنقل ارتفع حزب اليسار لتصبح
الشرقية من ٦ إلى ١ مقاعد (رسم لانتخاب
الذي حصل فيه) والحزب الوطني اسر انحد
من ٦ إلى ٩ مقاعد والجيبة لتتراجع لسلام
والمساواة من ٣ إلى ٥ مقاعد، والحزب الديمقراطي

عربي استى تحالف مع الحركة الاسلامية من ٢ إلى ٤ ساعد (الرابع قار به بفضل اتفاق فائض الاصوات مع الحنية). والسبب نفسه فاز حزب ليهود لروس بسبعة مقاعد. وقار حزب الطريق ثالث (وهو حزب جديد أسس عن حزب العمل يروج لواء محاربة الانسحاب من الجولان) بأربعة مقاعد

انتخابات الرئاسة

من النتيجة السابقة يتضح أيضا، انه لو لم تعبّر طريقة الانتخابات واقصر الانتخاب على الكيست بكن بيرس هو الذي يجمع في تركيب حكومة وتكون تلك حكومة ثنائية لن تكون تلك حكومة يسار صرف، مثلما يعتقد البعض، فحزب العمل ليس يسارا، على الرغم من أنه عضو في الاشتراكية الدولية ليس يسارا من الناحية الاقتصادية - الاجتماعية (يدير سياسة الاقتصاد الحر والمخصخصة وفي عهده راد عدد المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر ٦٠ ألف إلى حوالي المليون وارتفعت الفرند البكية) وليس يسارا من الناحية لسياسية أيضا. فعلى الرغم من موقفه في شق المسيرة السلمية، وجدا، متروكا ومتناظرا ونفذ الحصار وعزل تنفيذ الاتفاق وشن حرب ضائقة للنصب الخ

لذلك عليا ان نحدد حدود المراقبة السياسية على اساس مجموعات اسية وليس طائفية وهكذا، فإن مجموع القوى المضمون دهاياها لي ثلاث مباشر أو غير مباشر مع حزب العمل وحصل ليكيود يكر ٥٢ مقعدا (العمل ٣٤ وبيرس ٩ ولبية ٥ واندغرافي العربي ٤) وأقوى المضمون دهاياها إلى ائتلاف مباشر مع ليكيود فقط مع ٣٤ (الليكيود ٣٢ وموليدت المتطرف ٢)

وفي الوسط هناك ٣٤ مقعدا، منزلة من: الاحزاب الدينية، وهي ثلاثة: أحدها (المفدال) يفصل لدهاب مع الليكيود لكنه كان مستعدا أيضا لتتحالف مع العمل، مغاير مطالب سياسية ومالية معينة، والحزبان الآخرين، شاس (١٠ مقعدا) و«يهדות هشروا» (٤ مقاعد)، كانا مستعدين لدخول إلى ائتلاف مع العمل بنفس المقدار لدخول ائتلاف مع ليكيود كذلك بالنسبة للحزبين الآخرين، حزب الروس وحزب الطريق ثالث، كلاهما مستعدان لدخول ائتلاف مع العمل وبحساس أكبر من الائتلاف مع ليكيود

ولو أضفنا كل حدة القوى إلى جميع العمل، لاصح لعدد ٨٦ مقعدا وهو ليس بحاجة إلى كل حدة القوة لكنه كان امامه مساحة واسعة للتنازلة وقدر كبير على «خفص سعر» الاحزاب المعارضة

من هنا، ينتقل إلى انتخابات الرئاسة فهي المشكلة وليس انتخابات الكيست، كما اوضحنا انحاء

لقد تعلب تنصها هو على بيرس فقط بثلاثين اقتب صوت من مجموع حوالي ٣ ملايين صوت تقاسمها المرشحان وأي تحليل لظهور النتيجة على هذا النحو يجب أن يأخذ هذه الحقيقة بالاعتبار والسؤال الذي ينبغي أن يسأل هو: من اين كان بمقدور بيرس أن يحصل هذه الاصوات ولم يفعل، ولماذا أو من اين حصل تنصها هو على هذه الاصوات الزائدة ولماذا؟

ولأجل ذلك، علينا أن نقرأ النتائج التي حصل عليها كل منهما حسب مختلف التقسيمات السكانية والاجتماعية كما تظهر في الجدول:

الملاحظة الأولى المثيرة للانتباه هنا، ان النتائج ليست مفاجئة، فالناحون العرب صوتوا بنسبة عالية إلى بيرس (حوالي ٩٥٪)، وهذا طبيعي، فهو تولى الرغم من سياسة الحصار والحرب ومذبحة قانا، يظل في نظرهم افضل من تنصها هو، وكانوا قد هددوا بالتصويت بورقة بيضاء، احتجاجا على سياسته هذه، لكنهم تراجعوا في النهاية لمصلحة مسيرة السلام كذلك من الطبيعي ان يصوتوا في الكيبوتسات لبيرس، فهي جزء من جهاز حزب العمل وأحزاب اليسار الصهيوني

وفي حيفا، المدينة الثالثة من حيث الكبر والأهمية، هي مدينة عالية - يهودية - عربية، لذلك من الطبيعي أن تصوت لبيرس أكثر، كذلك تل أبيب، بالمقابل، من الطبيعي أن يصوت غالبية المتدينين اليهود لتنصها هو (متراجدون بكثرة في القدس) وكذلك المستوطنون.

أذن، أين هي العراية؟ ومن اين كان بمقدور بيرس أن يحلب أصواتا؟ ولماذا لم تأت؟

الاوراق البيضاء

لقد اهتم بيرس، منذ مقتل رابين، وتسلط مفرد السلطة، بأن يعرف أين نقاط ضعفه وكيف يعالجها. وقد اهدى فعلا إلى نقاط الضعف لكنه لم يجرى معالجتها

في البداية أو هو هو بأن تقديم موعد الانتخابات ضروري، فالشعب يبنى قضية

قتل رابين إذا حرت الانتخابات في موعد (كانت مقررة لعدد ٣ أكتوبر / تشرين الأول القادم)، وحدهو مرتين فلو طلت الانتخابات في موعدها لكانت انتخابات يسار فدا استمررت ورف تحنت، خصوصا في مكبها الارهاب ومن المعروف ان العمليات لا يجاريه لى بتدبير «حساس» و«الجهاذ» رغبت المواطنين وحملت الالوف منهم يتجهون نحو تنصها هو الذي يتحدث عن «الصلابة في مكانة الارهاب». والخبر الثاني هو ان مستشاريه أنفسهم، عموما كل جند على احنا موضوع قتل رابين «حتى لا ينق وحدة الشعب»

وهكذا، فإن الموضوع الاساسي الذي يسيبه تم تقديم موعد الانتخابات وأحدث إعطاف خطيرا في حياة البلاد، أزيح جانب فادا اصنعا إلى ذلك ممارسات بيرس ضد الفلسطينيين (الحصار، عدم تنفيذ ٤٩ بندا من بروتو اتفاقات اوسلو، الاستنزافات على المراكز العسكرية خصوصا ضد شخصيات بارزة ومسئولة، بمن في ذلك ضد وزراء في السلطة الوطنية) وحصد لبنان (عناقد القضي، «محزنة قن»، هذه كلها جعلت الالف الناخبين العرب واليهود من أنصار السلام يرون في بيرس شبيها بتنصها هو، فصوتوا بالورقة البيضاء.

لقد دلت نتائج الانتخابات على وجود ١٤٨ ألف ورقة بيضاء (١٣ ألفا منها بين المواطنين العرب) وقسم كبير منها في الكيبوتسات، والورقة البيضاء، تعني صوتا ضائعا وهو نوع من التصويت الاحتجاجي المفهوم وهذه أول مرة تكون فيها هذه النسبة العالية من الاصوات اللاغية (في انتخابات ١٩٩٢ مثلا لم يرد عدد الاوراق البيضاء عن ٢٤ ألف)

إن سياسة بيرس تلك، كانت مرجية إلى الجماهير المتأرجحة في الوسط ما بين العمل والليكيود وإلى جماهير الاحزاب الدينية عمل كن ما يمكن عمله لاسترضائهم، بما في ذلك تقديم تعهدات كبيرة للمستوطنين، لكن كن هذا لم يحلب له صوتا واحدا منهم، بل أدى إلى خسارته اجبواتا من اليسار ومن العرب

والمجسوة الثانية التي كان من المفروض ان يحصل بيرس عددا على اصوات، هي مجموعة الفقراء والعائلات الصعالية، فمن المعروف ان الليكيود يمثل مصالح الرأسمالية الكبيرة، وإذا كان العمل يسير نحو المخصخصة بعظرات وثيدة، فإن الليكيود يتعهد بانهاء المخصخصة خلال سنتين

تنتياهو	بيروس
٥٦,٥ /	في المدن عموماً ٤٣ /
٤٦,٥ /	في القرى عموماً ٥٥,٥ /
٨٩,٢ /	المدن الدينية ١٠,٧ /
٨٧,٤ /	المناطق الفلسطينية المحتلة ١٢,٥ /
٤٩,٧ /	مستوطنات الجولان ٥,٢ /
٥,٢ /	الناخبين العرب ٩٤,٧ /
١ /	الكيبوتسات
٥١,٧ /	الناطقة لغز العيل واليسار ٨٩,٩ /
٦٩,٩ /	المستوطنات الداخلية ٤٨,٢ /
٤٤,٤ /	القدس ٣,٠ /
٤١,٤ /	تل أبيب ٥٥,١ /
٤١,٤ /	جنا ٥٨,٥ /
٦٢,١ /	بئر السبع ٣٧,٨ /
٥٠,٤ /	النسبة العامة ٤٩,٦ /

فقد ألتزم المتدينون مثلاً، خلال التذويص على تشكيل الحكومة، بأن يتنازلوا عن أحد مطالبهم الدينية لأنه يستفز التيار الاصلاحى فى الحركة اليهودية فى الولايات المتحدة (هذا التيار يشكل ٨ / من اليهود الامريكىين). وقد حددوا شخص مساعدتهم لاسرائيل، التى وصفت من لسة الماضية وحدها ٢٤٠ مليون دولار

رابعا: تتياهو معى جدا بتحسين صورته بين العرب، سكان اسرائيل، وكذلك الفلسطينيين والامة العربية. لا يبدو مستعدا لدفع ثمن ذلك، لكنه معنى يحرار فى هذا السبيل، وهو رتن من انه حقيق نظراء العرب بوجهة نظره. استوجه المبدئ الحكيم من العالم العربى قد يعود بتناجى ايجابية، فاما يعبر تتياهو سياسة البكود وما يكشف أمام العالم كرافص للسلام وليس من الحكمة العودة إلى الأيام التى كان اعرب فيها يشهدون عن قذف اليهود فى البحر، مستعد العالم إلى جانب اسرائيل، وفى الرقع تكون اسرائيل هى التى تقذف الشعب الفلسطينى إلى الصحراء.

لوحظ ان هذا التعبير لم يذكر البتة خلال المعركة الانتخابية

ثانيا: انه قائد برامجى، قابل للتأثير معجب بشكل واسلوب القيادة الامريكية. يأخذ فى الاعتبار الرأى العام العالمى، ولن يتصرف باستهتار بهما كما كان فعل ضمير من قبله

ثالثا: حالة التزامات عليه للاحزاب المتحالفة معه وحى التزامات يمينية متطرفة سكون عليه الالتزام بها. اذا اراد ان يذهب مرة أخرى وسيحاول المواجهة بيننا وبين مطالب الرأى العام الخارجى من جهة وبين متطلبات الواقع المعاش من جهة ثانية. لكنه لن يحصل ضغطا فاسا من أي طرف أمام الضغط بمرء على سبيل المثال، ضغط عربى عليه سيعطيه فرصة للتصلص والتفوق مع حلفائه المحليين والظهور أمام العالم: «لن يقل الفرض». لكن الضماطى المباشر منه من شأنه أن يجعله يميل التراجع حتى عن بعض يهود برنامج البكود والتزاماته من اتديين، ليصب جهود ويحاول اتناع الرافضين

راد كل يمثل له كافع سطله، فار البكود هو «بر البصة». فى زمته بلغت سبينا ١٦ / اوى ومن العيل يهبط إلى ٦ / ١. واذا كان لتفهم اساسى فى زمن العمل بسية ١١ / فانه وصل أيام حكم لشكود إلى ١١٧ /

عنى لرعم من كل ذلك، فان الشكود حرف غابية اصوب هذه المحرعات (التييرة والعمالة) فى لوسط السورى. مدية شر السبع، لس تعبر حتى كبر المدن العمالية والتى يعيش فيها بقرى، وتبدل القدس اثنى ٥٥ / من سكوت بقرى، صرتوا ضد بيروس (بئر السبع اعطت ٦٢ / لتياهو ولقدس اعطته ٧٠ /)

فان حرب العمل لم يحسن محاطة هذا المجهور، مع انه افضل من البكود من حيث لاقتراب إلى مصالحه

قضية ناشئة فى هذا المجال تكمن فى استطلاعات الرأى. لقد ثبت فشل هذه الاستطلاعات تماما، لانها جميعا قدرت فوز بيروس بدارق ٤-٦ / معظم الوقت وقوز العمل بقاء مقعده فى الكيبوت مقابل ٣٨ للبكود. وعلم بعد الاستطلاعات، ان استطلاعات رأى سرية اشارت إلى سقوط بيروس، لكنها لم تصل إلى يديه. تبقى مطبنا إلى النجاح المزدك.

هذه لغرميل الثلاثة كاتبة لأن يحصر بيروس أكثر بكثير من ٣ ألف صوت المستقبل

ولسالة ليست حارة الحكم هذه المرة

موجب اذا لم يحس حرب العمل إدارة نفسه وسياسته خلال استرات افقادة فانه سيقضى فى الممارسة سنين صويلة، لأن تتياهو لم يفر بالصدفنة ولا يورى تأجيل معركته الانتخابية إلى ما بعد اربع سنوات انه يبنى من الآن، ليبقى البكود فى السلطة لعشرين على الاقل كما قال وحسب لقائور بامكة البقاء رئيس حكومة لدورتين ٨٢ سنوات، ينتهى بعدها ويأس آخرون على لمصوب

فى هذه لرتبة عاصمة لبقاء فى الحكم، تكمن بسية وشخصية تتياهو

من اسابق لأواه بالصعب تفهيم تتياهو سياسته على الرغم من نصريهاته ومن برنامج حكومت ومن شكل تركيب الحكومة لكن، بالامكان لقوة من الأور، شدة من الامر التى قد تستعد شى لقوة سياسته مستقبلية

أولا هو يمس من تقبالات البكودية استقلدية انه شاب فى السابعة والاربعين من العمر مع خمس فترة الحرب الفرية مع حزب العمل، ولتى بد لها حزية دما واشعلت انكراهية بين الطرفين. وهو ليس من انصار ارض اسرائيل الكبرى مثل شيمون وبيجن، وقد

تحديات جديدة مع صعود الليكود إلى السلطة



بيريغ قبل الهزيمة وإلى جانبه مائبة عربية «مديها حور»

بدعم سوريا والسلطة الوطنية الفلسطينية في اتخاذ مواقف حارمة ضد الموقف الإسرائيلي وخاصة بعد تأكل مواقف الطرفين بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والتصانم العربي.

لذلك فهناك أهمية قصوى لإعادة التصانم العربي، وبما حطة تفاوضيه عربية شاملة ومحددة في مواجهة ما يطره نكتل اليسار في إسرائيل - ولذلك تكسب أهمية كبيرة اجتماعات لتتبع العربية الحزبية وأشاملة إلى مقدماتها القبة العربية في القاهرة.

ان صعود الليكود إلى السلطة، من وجهة نظر معظم المحللين والمراقبين من شأنه أن يضع حدا لانفصال مسارات التفاوض العربية وعدم ارتباطها وتعارضها في بعض الأحيان، كما أنه يتطلب تعزيز الجبهة الداخلية ولا سيما على الصعيد الفلسطيني وترسيخ قاعدة الوحدة الوطنية والظهور بمظهر متضامن أمام العرب الذين يطالبهم بالتصانم العربي والفعال معا.

لقد مثل وزير الخارجية الاسريكي اسابق جيمس بيكر شوا اذا كان معنى الليكود إلى السلطة سيؤدي إلى تعجيد عملية السلام فأجاب بأن ذلك سيؤدي إلى تباطؤ هذه العملية وليس تعجيدها. أما وزير الخارجية الحالي وارن كريسستوفر فقد استشهد امكانية حدوث تقدم في عملية السلام خلال العام الحالي بسبب انتخابات الرئاسة الأمريكية في نهاية العام الحالي.

والسؤال هو هل يستفيد العرب من هذه الفرصة الرسمية من أجل إعادة ترتيب أوضاعهم وتحديد أولوياتهم؟ أم أن هذه الفرصة ستعطل فقط لليكود الذي هو بحاجة ماسة إليها للامكان بؤمام المبادرة وتقرير سياسته.

إن الأيام القادمة ستعطي عن هذا انتماءً

رسالة القدس

حنا عميرة

ايجاد حلول لهذه المشكلات!!

وعلى الصعيد السوري أعلن زلمان سرفال الناطق السياسي باسم الليكود لصحيفة «واشنطن بوست» بتاريخ ١٩٩٦/٦/٦ بأنه بدل التوصل إلى اتفاقية شاملة مع سوريا يمكن التوصل إلى مجموعة اتفاقات تفاهم في مجالات محدودة لا تصل إلى مستوى معاهدة سلام شاملة. وقال أيضا إن بوسع سوريا وإسرائيل التوصل إلى اتفاقية حول تقسيم المياه وحول العلاقات الاقتصادية ووقف إطلاق النار في جنوب لبنان وهكذا. أي استبدال صيغة الأرض مقابل السلام بصيغة لا تعيد لأرض أي الجولان ولا ترتقي إلى مستوى السلام وبدل صيغة السلام الشامل استخدم سرفال صيغة - سلام الامر الرابع!!

أي أنهم في الليكود، وهذا ما كانوا يرددونه في السابق أيضا، لا يريدون، السلام الشامل ولا الاعتراف العربي الشامل ولا التطبيع الشامل ولا حتى تبادل انسداد، إذا كان ذلك يسمى التنازل عن الأرض..

تتطلب الليكود امكانية معام مثل هذه الصيغة ما يصغره بتل سلم الأولويات التي سوريا ومظمة التحرير الفلسطينية، وحسب القوائم لأن اعتبارات استقرار النظام في سوريا وتقرير موقعه الداخلي والأقليمية تضمن على استمرارية الجولان. وحسب القوائم لسا حل لتنازل لتقرير السلطة الفلسطينية ولسمرا لجا يتقدم على جمع الاعتراف الأخرى ولهذا فهم يدعون بأن ثمة فرصة لجراح مثل هذه المسألة ولا سيما في ظل غياب حلفاء إقليمي، على الصعيد العربي والدولي.

في عمرة كم هائل من الفدلات والتحليلات حول صعود حزب الليكود إلى السلطة في إسرائيل، و اعتقاد، على الأحرار الدينية اليهودية في تشكيل حكومته وأبعاد ذلك وما يترتب على عملية سياسة الحارمة وعلى المنظمة بأمرها يتكسب ان بلا حظ، حتى ولو كان من أكثر المتناظرين تستقبل هذه العملية من هم على بين حرب العمل لا سريسي وكمر تقريبا وعذراوية سم يتولون لأن مقاييد لحكم في إسرائيل، ويديرون دفعة لأمره.

لهذا نال التدقيق فيما يقال وعلى باسم الفريق الجديد الحاكم في إسرائيل، يتطلب حذر العديد من العبارات الدبلوماسية وتلك التي تستهدف امتصاص لصدمات دون أن يعي ذلك الوقوع في حالة من التلع والحرف وكان الليكود هو قصاص، وقد لا يمكن موجهته.

ومن الحقائق التي يتوجب مراجعتها ان التكتل الجديد الحاكم في إسرائيل يعتمد على قاعدة حزبية أوسع من الحكومة السابقة وبالتالي فإنه سيكون أقل عرضة للبهزات الداخلية وغيرها، كما أنه يعمل مدجيم سبة أكثر عدوانية وتوسعا وهذا سيدفعه إلى ادخال تعديلات جوهرية - حتى وإن كانت تدريجية - على مسار التسوية ولا سيما على الصعيد الفلسطيني والسوري وهذا بدوره سيحقق حالة جديدة تتطلب إعادة التفاوض والتسوية العربي بدها بهذين بين هذين الجانبين والذي كان قد توقف منذ فترة طويلة.

يعني الصعيد الفلسطيني، حدة ١، دوري جولة المستشر لمبسي ليلها مين تشنهاو رلناط باسمه من مصالح إسرائيلية في الضفة على الشكل التالي.

١- الأسس الشخصية للمستوطنين والإسرائيليين وهذا يعني أن من حق إسرائيل لحفظ نفسها على أممها وبها حرية الممثل بالدفع عن كل مواطنيها.

٢- الأمن الاستراتيجي الذي يتطلب إبقاء ثوت الجيش الإسرائيلي في غور الأردن ومواقع استراتيجية أخرى.

٣- الأمن الثاني ويشتمل بارتباط إسرائيل بالمياه الجوفية في الضفة.

٤- موضوع القدس وصراحيا التي يجب أن تبقى تحت لباداة لإسرائيل.

٥- الأمن لسكاني وهذا يعني ألا تكون إسرائيل في وضع تعرض فيه السلطة الفلسطينية ساطق، صفة بالألأخرين وهذا يتطلب عدم تمكين الفلسطينيين من السيطرة على المعابر والحدود.

وهذا يعني أن معظم مراصم الحلي النهائي من القدس والحدود والألاجئين والاستيطان والمياه هي بالسبة لليكود خارج نطاق أي تسوية محسنة مع الفلسطينيين واستزال، حتى يمكن الوصول إلى تسوية بدون

تحليل اليسار الأمريكي لغنى صعود اليمين الاسرائيلي

نتنياهو .. كما بيريز .. الأولوية للمصالح الامريكية

الوضع النهائي مع الفلسطينيين إلى ما بعد الانتخابات.

في الحالتين - حالة الانتخابات الأمريكية وحالة الانتخابات الإسرائيلية - اختار الجانب «الليبرالي» أن يخوض المعركة الانتخابية بسياسة خصومه وشعاراتهم، لهذا كشف الناخبون أنهم صغيرون بين «متطرف و«متطرف مزيف» أو بين «يميني» و«يساري مزيف».. واختاروا أن لا يصوتوا للمزيف في الحالتين. أو على الأقل فإن الناخبين لم يحدوا ما يشجعهم على الرقوف مع الجانب الذي كانوا يعتقدون عليه آمالهم.

في الحالتين لم تكن الحسارة بسبب تعليب الناجين برنامج التطرف على برنامج الاعتدال، أو -في حالة إسرائيل- تعليب برنامج استمرار الاحتلال والتوسع الاستيطاني على برنامج قبول مبدأ الأرض مقابل السلام.. اما كانت بسبب أخطاء «اليسار».. والوصف هنا نسبي فحزب العمل «يسار» بالنسبة لليكود، كما أن الحزب الديمقراطي الأمريكي «يسار» بالنسبة لحزب المحرري.

ويذهب تفسير اليسار الأمريكي أبص إلى أن ازال عقاب الناخبين بالطرف الأقصل هو بطبيعة الحال حكم مؤقت وليس أبدياً أو هو بالاحرى بمثابة احتبار ويمكن تعديل الموقف في الانتخابات التالية وقد فعلاً ما يتوقعه كثيرون في الولايات المتحدة عندما يحين موعد الانتخابات المقبلة (في ٥ نوفمبر القادم). فالاستطلاعات تدل على أن اليمين الجمهوري مرشح لخسارة كبيرة في الانتخابات القادمة.. وهي تشمل الرئاسة والكونجرس

عندما لقي الحزب الديمقراطي الأمريكي هزيمته الكبيرة في انتخابات الكونغرس في عام ١٩٩٤ وفاز الجمهوريون - وبالتحديد أكثر احسنهم تطرفاً إلى اليمين- بأغلبية مقاعد مجلس النواب منذ أكثر من أربعين عاماً.. كان لليسار الأمريكي تفسيره الخاص لهذه الهزيمة. وهو أن الناخبين الأمريكيين عاقبوا الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون على تنازلاته الكثيرة لليمين، سواء في حزبه أو في حزب المعارضة الجمهوري.

رسالة واعتذار

سمير كرم

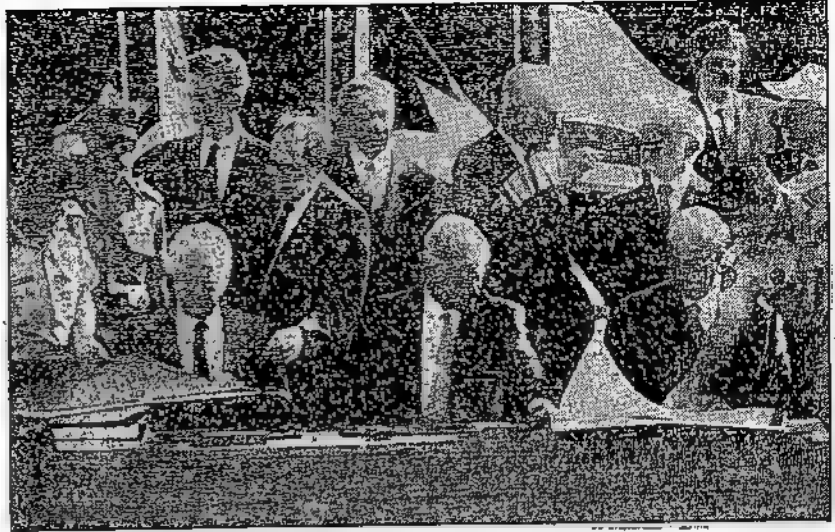
الماضي أمام تكتل والليكود» اليميني والاحزاب اليمينية الدينية المتطرفة هي أيضا عقاب الناخبين لإسرائيليين ردا على تراجع بيريز والعمل إلى مواقع أقرب إلى التطرف اليميني. وهو تراجع قتل أساسا في انتاج بيريز سياسة «ليكودية» بل سياسية تزيد على تطرف الليكود -في الرد على عمليات المقاومة في جنوب لبنان بالعمليات العسكرية الوحشية التي أطلق عليها بيريز بنفسه اسم عملية «عنايد الفص».. وكانت تراجعات بيريز نحو التطرف قد انصحت قبل ذلك في رفضه تنفيذ عملية سحب القوات الإسرائيلية من مدينة الخليل في الضفة الغربية تنفيذا لاتفاق أوسلو الأول والثاني. وأصراره على تأجيل محادثات

معنى أنه لو التزم كلينتون ببرنامج الانتخابي الذي كان قد مكنه من الفوز بانتخابات الرئاسة عام ١٩٩٢، ومكن الحزب الديمقراطي من الفوز بأغلبية مقاعد مجلس الكونغرس - الشيخ والنواب - في تلك السنة لما تعرض لهذه الأزمة التي جعلت اليمين الجمهوري يسلك بزمام المبادرة، ويعرقل سياسة كلينتون في كل المجالات تقريبا.. وبالأخص في المجالات التي تظهر فيها الاختلافات الحذرة بينهما، أي في الفلسفة الاجتماعية بكل من الحزبين الديمقراطي

والجمهوري ويبدو أن الرئيس كلينتون لم يتعلم هذا لدرس جيدا.. أو لم يصدق التفسير اليساري الذي جعل من تراجعاته أمام الجمهوريين ليسينيين سببا لهزيمة الديمقراطيين الانتخابية. أو أنه -أي كلينتون- لم يتصور أن ما حدث في أمريكا في انتخابات ١٩٩٤ يمكن أن يتكرر بحذائيره تقريبا في انتخابات إسرائيل هذا العام.

لكن ما هو اليسار الأمريكي ينه إلى أن هزيمة شمعون بيريز وحزب العمل في سرييل في انتخابات ٢٩ مايو

سقوط بيريز في الانتخابات الاسرائيلية مائل للهزيمة الديمقراطي الامريكيين في الكونجرس والسبب في الحالتين التراجع نحو اليمين



بنفان وادي هربة برعاية امريكية

نفسه في نيويورك لماز بفارق في الاصوات أكبر من ذلك الذي فاز به في إسرائيل (...)

مع هذا كله فإن ردود الفعل الأمريكية الرسمية إزاء صعود تيار التطرف الإسرائيلي إلى الحكم تبدو معكوفة بالاعتبارات الانتخابية الأمريكية، على الأقل خلال الشهور المقبلة على موعد هذه الانتخابات، أكثر مما هي معكوفة بأي اعتبار آخر والمعنى الحقيقي لهذا ان السياسة الأمريكية ستجد نفسها مجبرة على مزيد من التراجع نحو مواقف التطرف. بهذا هو ما يظن على تحذير واشنطن للعرب، من إصدار أحكام مسبقة على سياسة رئيس الحكومة الإسرائيلية المنتخب قبل أن يكون قد فرغ من تشكيل حكومته.. أو الحكم على نتنياهو على أساس تصريحاته في الحملة الانتخابية بعد انتظار لمعرفة مواقفه في الممارسة العملية بدور رئيس الحكومة.

ومن المفترض به- كما توقعنا واحدة من أهم الصحف اليهودية الأمريكية (واشنطن جريش ديك) في أوائل يونيو الماضي- أن تصريحات حسن التيه من الجانب الإسرائيلي والأمريكي لن تستطيع أن تحسن القن الأمريكية على مستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط. بحسب رأي وقت صياغة الاستراتيجيات من إدارة كلينتون ونتنياهو - تجدان نفسيهما على الأرجح متباينتين بزاوية ١٨٠ درجة. ولا يحسن المستشرقون الأمريكيون السابقون- الذين يسعون لأنفسهم بإصدار التصريحات وهو ما لا يفعله المستشرقون الحاسيون

لمن تردده في دفع عجلة السلام.. سواء كان هذا يعني أنه لم يكن دامية «سلام حقيقي» أو أنه لم يفهم بطريقة صحيحة مدى تأييد الشارع الإسرائيلي لسياسة صنع السلام مع العرب على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام كما أن كلينتون -وقد اعتبر فوز نتنياهو برئاسة الحكومة انتكاسة لسياسته في الشرق الأوسط- قد تعرض لهذه الانتكاسة لأنه لم يتخذ موقفا حاسما بدرجة كافية في تحذير الناحين الإسرائيليين من عتبة الميل إلى الليكود وسياساته المتطرفة وما يلتفت النظر أن أكثر حركات اليهود الأمريكيين تأييدا ليبرر وسياسته- وفي حركة السلام الآن الأمريكية» (وهي حركة موازية للحركة التي تحمل هذا الاسم في إسرائيل- انتقدت الرئيس كلينتون لأنه لم يخرج من دائرة التأييد السليبي أو المخجل لليبرر، فلم يبدل هذا كانيا لأشعار الناحين الإسرائيليين بالأخطار الكامنة وراء الانحياز نحو الليكود.. سواء بالنسبة لمستقبل إسرائيل أو بالنسبة لمستقبل العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية

كما يلتفت النظر أيضا أن خالية المضام السياسية الأمريكية ترى أن المتطرفين من اليهود الأمريكيين لعبوا دورا كبيرا في فوز الليكود ونتنياهو.. بل أنهم لعبوا دور الأصوات الفاصلة في هذا الفوز. فهناك أدراك واضح بأن التطرف يكسب أصواتا أكبر بين اليهود الأمريكيين.. حتى أن كنيث بينالكين رئيس جمعية الصداقة الأمريكية الإسرائيلية قال إنه لو رشح نتنياهو

وعندما كبيرا من مناصب حكام الولايات المتحدة وعهد المدن والمجالس التشريعية في الولايات المتحدة، وكافة منسوبات المسئولية الأخرى.

وبالمثل فإن فوز «الليكود» ليس حقيقة أبدية إنما هو واقع مؤقت قابل للتغيير في أي وقت حاد وأند يوز حتى - خاصة في حالة رئيس لوزرا- يسارين نتنياهو الذي لم يتجاوز فارق نسبة الأصوات التي فاز فيها واحد بالمائة وتعلق إدارة الرئيس كلينتون أملا كبيرا على احتمال أن يجد نتنياهو والليكود أنه لا مفر من أجل تشكيل حكومة قوية في ظروف إسرائيل لراهنه من تكوين ائتلاف وطني من الحزبين الأكبر- الليكود والمعمل- بدلا من حركة يسيه بأنبب الليكود مع الأحزاب الدينية الصغيرة التي تحارب مرض شروط لا تلبي حكومة إسرائيلية بتحقيق مع الاحتفاظ بقود العلاقات التقليدية بين إسرائيل والولايات المتحدة بل إن بعض المسئولين في إدارة كلينتون يبدوون واثقين من أن ائتلافنا بين ليكود نتنياهو والأحزاب الدينية الصغيرة غير قابل للبقاء.. الأمر الذي يفتح الباب لفرصة ائتلاف يوفق بين الليكود والعمل، أو لفرصة انتخابات إسرائيلية ليكود وعسما من ساعد اليسار الأمريكي بألوس وعلاوة الكثيرة من اللزائل إلى ماركسية إلى التروتسكية-هي أن بيريز دفع

-تفديهم بأنه من الأرجح أن تعمل الترتبات على معظم الجهات عدداً بعد تنبأه نفسه اسم لاحتياز اصعب في قضايا محددة مثل حتمية تنفيذ الاسحاك الاسرائيلي من مدينة الخليل، ووعده بتنفيذ عملية توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، حتى مسألة الانسحاب من الجولان.

بمسب إلى هذا كله أن قرب موعد الانتخابات الأمريكية بعد- على حد قول وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر - سيكون بالتأكيد عائفاً وليساً بوجه تقدم عملية السلام.

وليس غريباً - ادن- أن تلجأ الإدارة الأمريكية خلال الشهور الباقية على موعد الانتخابات الأمريكية إلى كافة السبل لاقتناع العرب باتخاذ موقف اللاموقف، إزاء حكومة إسرائيل الجديدة.. على الأقل إلى أن تنتهي الانتخابات الأمريكية لكنها تحال في الوقت نفسه أن لا تظهر مستاءة من فكرة عقد قمة عربية لبحث التطورات بعد مجئ اللبكد إلى الحكم في إسرائيل. إلا من حيث التوقيت. ولم يكن طاقها طوال الأيام التي سبقت موعد القمة لعربية أن واشنطن لا تدخر جهداً للتأثير على اتجاه هذه القمة وطريقة تناولها للموضوع.. وبالتالي التأثير على القرارات التي تصدر عنها.

وبالتالي سيبقى على الإدارة الأمريكية أن تحتل خلال الشهور الخمسة التالية أعباء احتمال -و حل- انقراض بين أوليائها الانتخابية، وتعرض عليها هذه الأولويات الحاسطة على أفضل وجه ممكن للعلاقات مع حكومة إسرائيل الجديدة بما كانت سياساتها المعلنة، وبين سوت سياسة أمريكا الخارجية التي تولى عليها مواصلة لدور الأكر- والأوجد غالباً- في ترجيح عملية السلام في الشرق الأوسط. على آخر جعل عملية سلام ممكنة الاستمرار بالنسبة للعرب ولإسرائيليين على الرغم من التعبير الحذرى قصير لدى بطون عليه وجود اللبكد في الحكم.

وبس غالباً على أحد أن الإدارة الأمريكية ستعتمد على استخدام بردها الكبير على الأطراف العربية إلى أقصى درجة. مع يذل المحاولات على تجنب الإسرائيلي لكبح سياسة اللبكد وبرنامجه.. وبالخص في جوانبه التنفيذية المعروفة جيداً للوكالات ولأجهزة الأمريكية ذات أخيرة النظرة بالسياسة الإسرائيلية في عهدها المختلفة لكن دون أن تتحول هذه المحاولات إلى

«مراحله» سند من الإدارة الأمريكية وحكومة إسرائيل.

إن وكالات الحكومة الأمريكية تعلم بوجود خطط جارية لدى «اللبد» تنظر أوامر التنفيذ بعد أن أصبح اللبكد في الحكم. وتعرف أن بعض القادة الإسرائيليين يرون أن أنسب الأوقات لتنفيذها -أو بالأحرى البدء بتنفيذها- هو وقت الذروة بالنسبة لتنفيذ والصوت اليهودي» على الانتخابات الأمريكية. وهذه أخطر تلك الخطط.

* تجميع الفلسطينيين في غزة واقراع الضفة الغربية كلية منهم لتخلو قاسماً للمستوطنين اليهود. وتصبح غزة بمثابة معسكر اعتقال كبير محاصر بالقوات الإسرائيلية. وليفلت ملف القدس عملياً.

* العمل قوياً لتوسيع منطقة الحزام الأمني الإسرائيلي في جنوب لبنان إلى الحد الذي يبعد مستعمرات الشمال الإسرائيلية عن مدى صواريخ المقاومة. واقراع هذه المنطقة نفسها من معظم سكانها اللبنانيين اكتفاء بالمناصر العسكرية. ودعمها بوجود ومستوطنات عسكرية يهودية.

* الاعداد لاستقبال أعداد أكبر من المهاجرين من بلدان أوروبا الشرقية وزوسيا بشروط قبول الإقامة في مستوطنات يقيمونها في الجولان.. وتصبح بدورها بمثابة خطوط أمامية عسكرية.

* العودة إلى الخطة القديمة الخاصة بإيجاد «سلطات موازية» فلسطينية تكون قابلة للتعاون الكامل مع السلطات العسكرية الإسرائيلية على غرار «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل. ذلك ليحتاج حكومة اللبكد الإسرائيلية أن تنكر وجود سلطة فلسطينية واحدة قادرة على الدخول في التزامات أمنية رسمية.

* انشغال سياسة تصعيد الاتهامات ضد مصر بأنها تنتهك كثيراً من بنود اتفاقات كامب ديفيد، وذلك لحاصرة الدبلوماسية المصرية داخل حدود هذه المشكلة بعيداً عن إثارة موضوعات تخص الأمن الإسرائيلي، مثل انترسانة النووي الإسرائيلية، وسبل توسيع المستوطنات. وعلى سبيل معاقبة مصر ممارسة الضغوط في الكونغرس للفصل بين المساعدات التي

تحصل عليها مصر وتلك التي تحصل عليها إسرائيل. كمقدمة للمطالبة بربط المساعدات لمصر على التزامها باتفاقات كامب ديفيد. وهو بمثابة «فيتو» إسرائيلي قابل للاستخدام في أي وقت لقطع المساعدات الأمريكية عن مصر أو على الأقل خفضها.

وقد أشار «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط» -الوثيق الصلة بإسرائيل، والذي بدأ قبل غيره يبنى جسور علاقات أقوى مع اللبكد على غرار العلاقات التي كانت تربطه طوال السنوات الأربع الماضية بحكومة حزب العمل- إلى أنه يتعين على الولايات المتحدة أن تستعد لعاصمة من النار في الجنوب اللبناني.. وأن على واشنطن في هذه الحالة أن تستجيب للترشح بالطريقة نفسها التي كانت بها استجابتها لعملية عناقيد الغضب التي أمر بها شمعون بيريز قبل الانتخابات الإسرائيلية (...).

هذا ما جاء بالحرف الواحد في تحليل من المعهد بتاريخ ١٠ حزيران كنه مديره استثنى «روبرت ساتون».. وهو الرجل الذي حل في المنصب محل مارتن اندليك السفير الأمريكي الحالي لدى إسرائيل.

هاك - كما هو الحال دائماً - مشائرون في أوساط الدبلوماسية الأمريكية يعتقدون أن الأمور لن تصل إلى هذا المدى من «عراصف النار».. هؤلاء يتوقعون أن تحاول حكومة اللبكد برئاسة تنبهاها اقتناع إدارة كلينتون خلال الأشهر القليلة القادمة بأن تحول عملية السلام من المسار الذي تدور فيه المحادثات حول الأرض والأسلحة والصناعات إلح إلى عملية يقتصر فيها الحديث على التعاون الاقتصادي والرخاء المشترك والتكامل الإقليمي.

بتوقع كثيرين - بينهم مشائرون في سوتج مهمة في إدارة كلينتون - أن يركز تنبهاه على مطلب تحويل الاهتمام من المحادثات الثنائية، اكتشافاً بما حققته مع الأردن والفلسطينيين واتفاقات الانفتاح الاقتصادي على إسرائيل من جانب بعض الدول العربية، إلى الاهتمام بالمحادثات المتعددة الأطراف يستطع كل طرف أن يركز على مصالحه دون الاصطدم بمصالح الأطراف الأخرى.

إن الترقعات والاضمحلات تتدفع بعد التطورات الأخيرة عند نقطة السؤال استثنى الذي يعقب التطورات المهمة في علاقات الأمريكية -الإسرائيلية- وهو السؤال: أيهما يوجه الآخر ويؤثر في سياساته

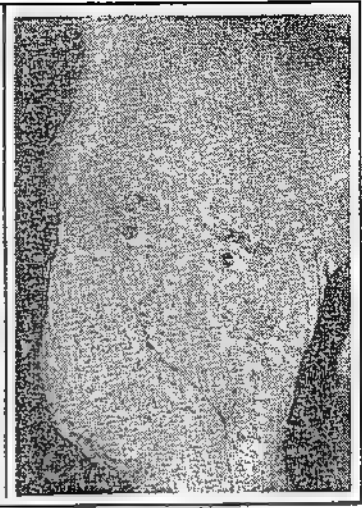
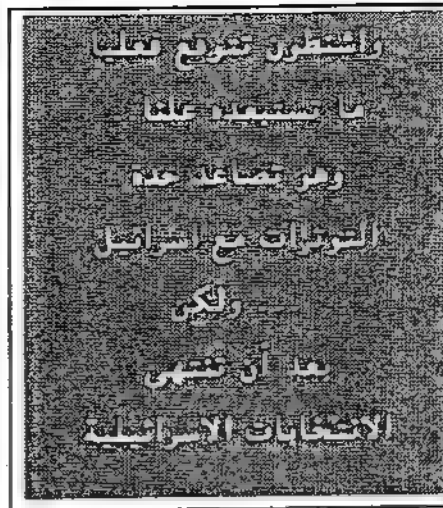
الجديدة والتوترات الجديدة والمقاومة الجديدة وفوق كل شيء الانفجارات الجديدة، لسبب تزايد الولايات المتحدة أن تراه في الشرق الأوسط. وبالمناسبة لنتنبه هو وحكومته الجديدة وبصرف النظر عن وعودهم الانتخابية فإن ما تريده واشنطن سيكون العامل الأكثر أهمية.

بل يتفق مع هذا الرأي ما جاء في مقال افتتاحي لمجلة «ذي نيشن» (الأمم) الأمريكية، وهي واحدة من أبرز وأقدم المجلات الأسبوعية اليسارية غير الحزبية في الولايات المتحدة، حيث تقول: «إيه من لأن فصاعدا سيتعين على نتنياهو أن يستعد لالتقاط الصرور له وهو يصافح الوحش (وهو الوصف الذي دائما ما أطلقه اليسار الإسرائيلي على عرفات). ديت أنه لن يكون أمامه خيار إلا أن يصرع من عرفت الصفات الشيطانية التي كان يلصقها به».

وتذهب «ذي نيشن» في هذا الاتجاه إلى أن واحدة من أهم نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة لم تكن انتصار نتنياهو على بيرير، إذا سحب فكرة إسرائيل الكبرى -بعد أن كانت لها السادة لمدة ٣٠ عاما كاملة- لتوضع في حكاية هامشية.. إن النتيجة النهائية لهذه الانتخابات هي أن الأغلبية الساحقة من الاسرائيليين لا تزال مستعدة لمبادلة الأرض بالسلام.

وقد يصيب رأس اليسار -الأمريكي بشأن طبيعة العلاقات الأمريكية بدرجة أو بأخرى، لكنه رأى لا يمكن استبعاده تماما على أنه رأى خاطئ.

في الوقت نفسه داه يسمى أن لا يحدد معرولا عن الشروط المحلية والاقليمية للصراع في الشرق الأوسط. أي أنه مشروط أيضا -ومشروطه معه التطورات المرتقبة بعد صعود الليكود إلى الحكم- بالموقف العربي ومدى قدرته على تحقيق استقلالية تصع أولويات المصالح العربية -الاستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية- قبل أولويات المصالح الأمريكية.. بصرف النظر عن مدى اتفاقها مع المحصرة الحاكمة في إسرائيل، أو اختلافها معها.



بيرير... المستقبل؟

الأخير الذي نشأ عن فوز اليسار الإسرائيلي المتطرف مثلا في الليكود بالسلطة في إسرائيل - فقد كتب ريتشارد بيكر المحلل السياسي لصحيفة «عالم العمال» الشيوعية الأمريكية يقول: أن إسرائيل -من خلال ما تنفذه من مساعدات هائلة من الولايات المتحدة -هي دولة تابعة تعتمد على واشنطن. وقد تكون لقادة إسرائيل وأحزابها الحاكمة دواعيها واحتياجاتها الخاصة التي لا تتفق دائما وبالضبط مع مصالح واحتياجات الولايات المتحدة كقوة أميرالية. ولكن بصرف النظر عن أيديولوجيتهم أو ميولهم فإن أحدا (من قادة إسرائيل) لا يمكن أن يتجاهل مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية وسياساتها.

ويقول بيكر فيما كانت نظرة الرد على انتصاف السلام التي عقدت بين إسرائيل والفلسطينيين في عهدى رابين وبيرير، والتي لم تعد بأكثرها بعد، والتي لا يوافق عليها الليكود، حار هدف الولايات المتحدة فيها واضح. وهو تحقيق استقرار في الشرق الأوسط، هذه المنطقة ذات الأهمية الحيوية، وذلك عن طريق تصفية الثورة الفلسطينية، فلقد كان النضال الفلسطيني موكزيا بالنسبة لحركة التحرر العربية ككل طوال نصف قرن».

وتنتهي المحلل السياسي للصحيفة الشيوعية الأمريكية إلى القول: «أن الغلاقل

وقراراته.. أمريكا أو إسرائيل؟.

ولقد حير هذا السؤال الغالبية الساحقة من المعيين بنضالها اشرق الأوسط. وبالأخص المعيين بدور إسرائيل فيه. وانقسم الجميع بين «ممكنين».

الأول: يرى أي الولايات المتحدة وقعت أسيرة الصهيونية، أو أن إسرائيل تستطيع أن تمنع ما بدا بها من خلال نفوذها على السياسة الأمريكية. وأن أدوات ذلك القوة هي هيمنة يهودية قوية على المال والاعلام.. أو الأدل فقط ومن خلاله الاعلام.

وأما المعسكر الثاني فيرى أن إسرائيل -بحكم حجمها الجغرافي لسكاس والاقتصاد- ليست سوى كيان تابع بالغر بأمر الولايات المتحدة ويجمع لأولويات الاستراتيجية والاقتصادية وسياسية. سبب بد عكس ذلك ولهذا يرى أصحاب هذا الرأي أنه لا فرق أساسا بين «العسل» و «الليكود» -أو بين بيرير و نتنياهو -حي يتعلق الأمر بالآخر بتوجيه السياسة أنهما يديران شئى المتضرر الأمريكي. حتى وإن كان أحدهما يجرى د عن المتضرر -في اقتصاد. والآخر يجرى في الاتحاد المتكسر ()

وانسار الأمريكي -بكافة مصلاته وسد سوت ضللة. خاصة منذ حايه حرب عام ١٩٤٧ العربية الإسرائيلية وتحول إسرائيل إلى دولة، حلال في الشرق الأوسط تمارس المصالح الاحتلال العسكري - يرى الأمر من هذا المنظور لكس

وعلى سبيل المثال- ونيسا يتعلق بالوضع

التمسك العربية

بيسن السعيرامسل الخارجية والداخل

خالد داود

لم يكن يتفق بعض الحكام العرب قبل انتحابات الاسرائيلية الأخيرة سوى التوجه بأنفسهم لصادق لاقتراع، ليبدلوا بصوتهم ناصح رئيس لوزراء الاسرائيلي السابق شيمون بيريز. ونحن هذا السلوك كان أكثر وضوحاً لدى الرئيس للفلسطيني ياسر عرفات الذي نشر في صحف صراً في اليومين السابقين للانتخابات وبالإضافة برغمه يمدون طراد ولاكتساب

وقبلت الصحف الأمريكية عن ناصح عودات لزلهم أن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية عبد الناصر «باصحة» أما لاوتق فلهذا كان توجهه شرقاً أمام الفلسطينيين الاسرائيلي فلهذا كانت نتاجه السائح أولاً حاداً عنوة حموة حسن وضع الكروب وحارب لأن لمعند بحمانه السلام ببربر المطلحة بعد بقاء الالف العرب حرم شهداء مدحه فلهذا كان قبل الرضاء

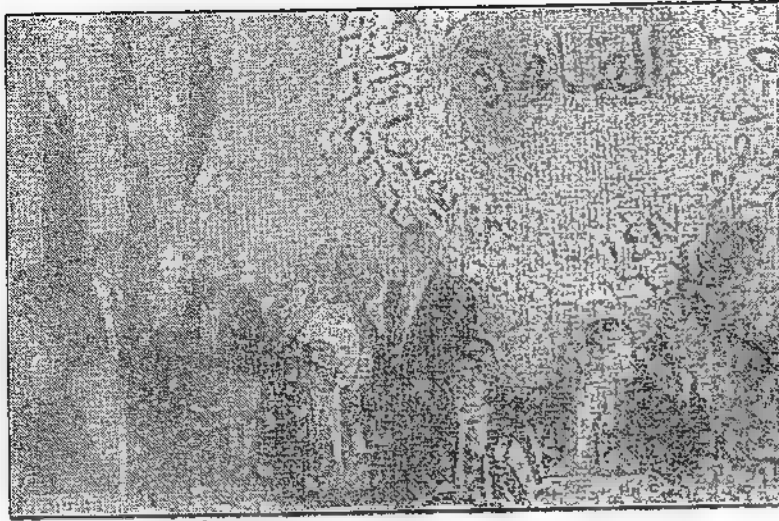
وحكومات الاشتغال ادعت «حكمة» وقد أتت لي تصديق كلام نعيمها هو لانه كلام انتخالات. ولكن هؤلاء برضاء العرب سر ان انتحاباتهم غير انتحابات بل كانت الماتعة حائرة في أية انتحابات من حمير الناجين في البلاد التي تدعى للفرطة لا نقل الكذب. ولذا فحين تعيد تشهر في حملته برفض اناس الدولة الفلسطينية «ورفض تقسيم القدس» أو الاسحاب من الجولان وحزب لسان فهو يعنى ما يتول والاسرائيليون انتخبوا، لكي يتوه بدعوى وبكى نفس الحكومات التي ابدت الثقة المفرطة في بيريز وراحت عليه باعشاره شريكاً وليس ندأ في عملية السلام، كانت نفسها التي دعت إلى الانتظار والثريث. حتى الدعوة لفقة العربية لم تأت لتعلن التدابير الواجب «بحرها» في أعقاب وصول حكومة حرب إلى رأس السلطة في اسرائيل، بل حامت لتؤكد التزام الدول العربية بالسلام رغم كل شئ، ولكن هذه المرة برهان أمريكي متقضى منظمة أنه أياً كانت الحكومة القائمة في إسرائيل فب لن تستطيع مقاومة الصفط الأمريكي للاستمرار في عملية السلام متفادين أن أميركا لم تضغط ابداً على حليفها اسرائيل بصرف النظر عن أية مطالب عربية. وفي نفس الوقت وحتى يؤتى أي ضغط ثماره تكون المريد من الأراضي قد تمت مصادرتها وإلحاق المستوطنين قد تم رعيم في الأراضي لفلسطينية وحتى تتحرك حكومات العرب تكون انتحابات اسرائيل حديدة قد نت تهب انتحابات امريكية تائلة ونظر الأمال معنفة بيسا انصفتا تعقد سراً ويشكن مسرد.

ولعل الوحيد الذي لم تتدله نتائج الاسحابات الاسرائيلية كان عزاء السلام الاسرائيلي في المنظمة لمملكه حسين نير الحاكم العربي الوحيد الذي التقي نشب هو عدة مرات قبل وصول الأخير لمكتب رئاسة الوزراء. وفي الوقت الذي كانت الاستعدادات تجري لعقد قمة العقبة بين مبارك وحسين وعرفات كان نعيمها هو يعث باحد مساعديه لكي يبلغ القادة العرب على لسان

العرب مزيدي السلام تقديمهم كأضحية يتمتع بها الشعب الاسرائيلي لكي يوافق على التصويت لصالح بيريز

ولكن يبدو أن الشعب الاسرائيلي لم يصدر بيريز وبواياه ولم تنقل عليه مدافع لأن لا لهم يريدون انتخات شخص قادر دالاً على القيام بهذه المدايح ويعنى ما يقول وليس شخصاً ومادى اللون كبير كلامه مصراً شارق في الاحلام وما هو نعيمها هو ريب شبكات التلفزيون الأمريكية بطل علينا برأيه ملوحة أنه قد انتصر وان قواعد اللعبة قد تغيرت

محاولات العقل العربي لم يقد



اجتماع القادة العرب بالقاهرة

الملك حسين أنه ملتزم بالسلام لقائم على الأمن وأنه لا داع للقلق واتحاد مواقف متشددة وفي الوقت لئى كان العرب فيه احيى ما يكون سنساس والتفكير المشعل حرج ونس وورا. الاردن الكمارتى لنور لتصحيى ان بلاده سوف تطرح على القمة قضية لارهاب فى إشارة مبطنه إلى سوريا وصرورة اتخاذ اجراءات عربية موحدة ضدها. وبذلك تكون اسرائيل قد صبت وجود ثقيل دائم لها وسط القادة العرب يدافع عن مصطفى ورؤيتها لسلام أو التسليم الذى تبتعه من العرب.

الرئيس السوري حافظ الاسد لم تفرعه نتائج الانتجاهات الاسرائيلية وكان مرفقه واضحا فى أن اسرائيل سواء مثلها بهريز أو نضنها هو لا ترغب فى السلام ولقا للرؤية العربية القائمة على تحقيق الانسحاب من الاراضى المحتلة عام ١٩٦٧ . ولذلك حاولت دمشق استغلال التغيير فى اسرائيل لمساندة وجهة نظرها هذه وبدأت فى الدفع تجاه المطالبة بموقف عربى موحد يحبى المقاطعة الاقتصادية ضد إسرائيل على أساس أن الموقف الاسرائيلى المتشدد لا يمكن إلا أن يتأمله موقف عربى متشدد. وحركت سوريا جهودها لجاء دول الخليج التى حولت نحو اسرائيل مطالبة اياها بالانطواء فى العملية وان استبعدت المصدر امكانية لجأح الضغوط السورية فى الحصول على موقف عربى موحد بمقاطعة اسرائيل. وبالظروف لم تعد تسمح بذلك وفقاً لتقواعد النظام الدولى الجديد برئاسة امريكا وكذلك المصالح المتشابهة ولحملة بين معظم الحكومات عربية والبيت الأبيض فى واشنطن التى لم تعد تسمح لهذه الحكومات لعربية مطلقا بالتقدم بية خطوات خارج لاسرائيلية سيكية المرسومة للمستطقة وهكذا وما إر ابدت الولايات المتحدة ستيبها من اعتقاد انفسه العربية فى القاهرة حتى انهضت عليها الرسائل من القادة العرب

الاسد وعرفات تكاد تقع التعامل بينهما خاصة مع تجاهل عرفات إلى تسبق مع دمشق التى ترفض من الأساس اتدق ارسال. وإذا استقلنا لسطقة الخليج اعربى فالحلقات الحدودية كثيرة بين قطر والبحرين وقطر والسعودية والسعودية ولبنان والامارات وسلطنة عمان وكلها خلافت سوف تضرر بلا شك على أى تصامن عربى محتمل ويوجب كذلك الخلاف بين مصر والسودان حول قضايا الارهابيين والحدود. ورشم صدور تصريحات ايجابية من السودان حول رعتها فى تحسين العلاقة مع مصر فان القاهرة تصر ان الحد الأدنى هو تسليم المتهمين فى محاولة اغتيال الرئيس مبارك فى أديس أبابا فى يوسر الماصى

اسرائيل تعلم جدا هذه الحلقات وتعرب كيف تدق الاساس بين قادة العرب الذين يصدى بعضهم قادة اكيين الصهيونى وأمريكا أكثر مما يصدقون قمرهم من الزعماء العرب. ولذلك كان من الطبيعي أن يكون أول تصريح لوزير الخارجية الاسرائيلى ديفيد ليفى أن هذه القمة رد فعل عصى لا

ان هذه القمة ستكون لدعم السلام وتأكيد التزام العرب به وفقاً للنطق الأمريكى والمبادئ التى تم الاتفاق عليها مع حكومة العمل بقيادة اسحق رابين وخليفته بهريز. وتذكر الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل جيداً أن حجم الحلقات العربية الداخلية كليل بانشال إلى محاولة لاجاء التضامن العربى واتخاذ أى موقف موحد ضد اسرائيل. فدمشق تنهم الاردن بأنها تولب عليها دول الخليج بسبب علاقتها المشقة بأيران التى تطر إليها هذه الدول النية بالنظر على أنها خطر دائم يهددها. كما اتهمت سوريا الاردن بأنها وللمرة الأولى سمحت لاسرائيل بالمشاركة فى عملية مراقبة حدودهما المشتركة بدعوى وقف تسرب الارهابيين من سوريا إلى الاردن. ولم تنف الاردن ذلك بحجة نقص التكنولوجيا اللازمة لديها. ويحارب الخلاف السوري الاردنى نفس المعروف للجبيح ان حاك حلقات حادة بين

سرو له من قبل الزعماء العرب.

وبهذا كانت نتائج هذه المرة الأولى منذ ست سنوات قال جداً لا تتوقع نتائج ريمكاليه أو تغييراً فعلياً في السياسة العربية تجاه سرسبي وذلك لأن الانظمة الحاكمة لم تعد ترى مديها أية بدائل سوى الاستمرار في صريق دحمود محترس استناداً على وسوء رغبة لم تتحقق وسط اعدام واضح لأية رؤية سريجه حول مستقبل العلاقات العربية لاسرائيلية أو لعلاقات العربية العربية

ولا شك أن رد الفعل الشعبي على نتيجة الانتخابات الاسرائيلية كان أوقع وأحدى من رد الفعل الرسمي وخاصة بين أبناء الشعب الفلسطيني الذين هم يبرز من بيريز وحكومة حزب العمل سوى مزيد من الذل والهوان وفترات أطول من احصار. ولذلك كان من الطبيعي أن يكون رد الفعل لفوز نتنياهو هو أن الأمور لا يمكن أن تكون أسوأ مما هي

عليه. وإذا كان بيريز في محاولته لشراء الأصوات الانتخابية الاسرائيلية المتعطشة للدماء قد قتل ٢٠٠ من المدنيين اللبنانيين النساء والأطفال. فإن نتنياهو قد قتل خمسمائة أو ألف وريثاً يكون هذا هو الفارق بين الاثنين.

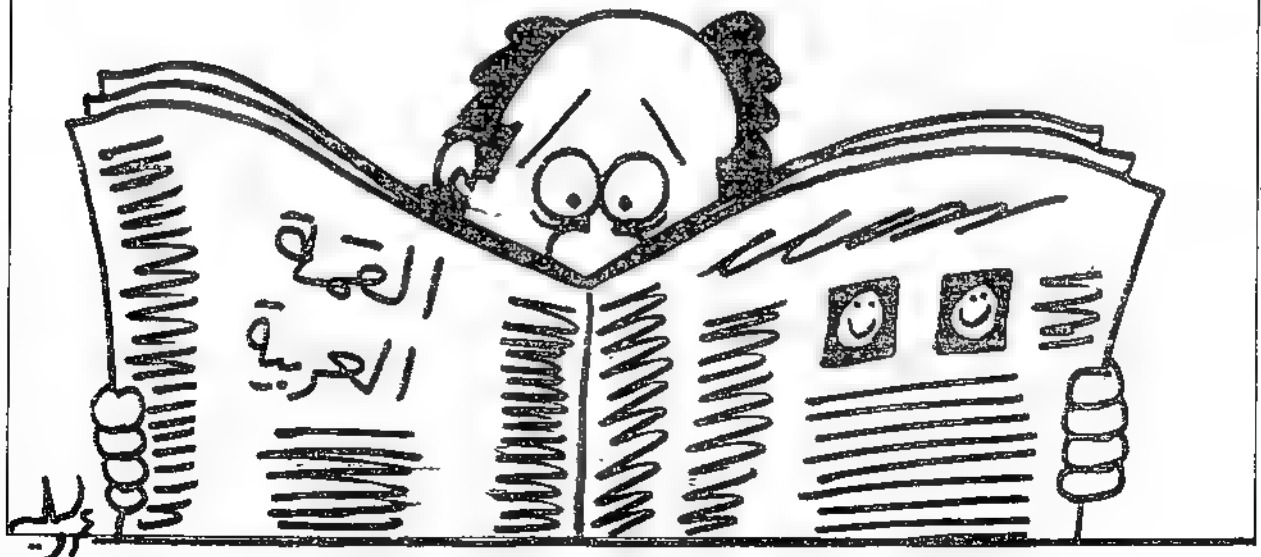
الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة أثبتت للرد الالف مدى فشل السياسة العربية القائمة على تعليق الأمل بالعرامل الخارجية بدلاً من الاعتماد على تقوية الجبهة الداخلية وهذا هو الحال منذ احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ .. الاعتقاد دائما على الوعود الدولية والتدخلات الخارجية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لانصاف العرب أصحاب الحق الضائع وبالطبع هذا لم يتحقق ابداً. ولكن حكام العرب لا يستطيعون التوقف عن بناء حساباتهم المستقبلية على أساس نتائج

الانتخابات الأمريكية ولا لاسرائيل وري من المرشحين موقفه معاد للعرب وحكم أكثر تأييداً وهي الباية بنى لوضع سبي - هو عليه

ولا شك أن فوز نتنياهو سوف مسح الفرصة للعودة إلى سياسة شامير وهي دعنا نتفاوض لسنوات وري النهاية لن نعطيهم شيئاً. ولعل أن سرع هذه السياسة هو اشتراط جمع اعادة العرب بأن شيئاً لن يحدث قبل الانتخابات الأمريكية في نوفمبر. وبعد الانتخابات لابد من الانتظار لشهور حتى تتصح سياسة الرئيس الجديد ثم يبدأ التفاوض لعدم أو اثنين وفي العام الثالث يبدأ التحصير لانتخابات جديدة وبالتالي لا تستطيع أمريكا أو اسرائيل التفاوض أو تقديم أي شيء ولا يبقى أمام الحكومات العربية سوى الانتظار ومزيد من الانتظار حتى يقضى الله أمراً مكتوباً

حلقان قوى.. آخر مرة إلتقموا فيها

بالمفردة .. كان عشان ضرب العراق !



المرحلة والردع في السياسة الاسرائيلية

عبد الغفار شكر

قدرتها على أن تكون لها دائما اليد العليا في إدارة الصراع مع العرب.
كيف تتصرف إسرائيل في مواجهتنا؟
وكيف يتعامل العرب معها مستقبلا؟

المرحلة والردع

تعتبر المرحلة والردع من أهم الأسس التي حكمت النشاط الصهيوني طوال قرن كامل منذ المؤتمر الصهيوني في بازل بسويسرا في نهاية القرن التاسع عشر إلى اتفاقات كامب ديفيد مع مصر وسلسلة الصلح المصرية الاسرائيلية واتفاقات واوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية في نهاية القرن العشرين.

تتجلى مسألة المرحلة في قبول الحركة الصهيونية في البداية بوطن قومي لليهود في فلسطين، ثم في قبول قرار التقسيم ١٩٤٧، وفي ابتلاع فلسطين قطعة قطعة، والتحرك نحو الاهداب النهائية خطوة خطوة. وتتجلى مسألة الردع في حرص إسرائيل على امتلاك قوة عسكرية وامكانيات حربية تكفي لمواجهة العرب مجتمعين، بحيث يحرمهم ليس فقط على عدم التحرك صدها عسكري بل والتعامل معها سياسيا والقبول بتسويات لا تحقق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بأساس من امكانية التعلب عليها عسكريا.

واذا كانت إسرائيل قد طقت شحاح هاتين القاعدتين في الميدان العسكري، فانها تمكنت ايضا من تطبيقهما في الميدان السياسي وفي نشاطها الدبلوماسي. وهناك

إسرائيل، تقوم على عدم التفريط في الحقوق العربية المشروعة، وضرورة استخدام كل إمكانيات الأمة العربية للضغط على المجتمع الدولي للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للصراع العربي الاسرائيلي الذي يهدد انفجاره هذه المرة ليس فقط منطقة الشرق الأوسط بل العالم بأسره.

على العكس من الوضع العربي فإن إسرائيل ما زالت تمسك بيدها زمام الأمور وما زالت الطرف القادر على إملاء أرائه، ولا يملك الآخرون ازاحها سوى المناشدة، يستوى في ذلك العرب والغرب والأمريكان. فقد حرص الاسرائيليون منذ البداية على حسن استخدام ما لديهم من نقاط قوة وما في أيديهم من أوراق ضغط، وأصرروا على أن تتم عملية التسوية بشكل يحتفظ لهم بالقدرة على المداورة والمقاومة ما يمكنهم من إعادة النظر فيما يتم من اتفاقات اذا تعرضت اهدابهم للخطر في أي وقت. ومن واجبا أن نتعلم جيدا من خبراتنا في المواجهة مع إسرائيل، وأن نفهم جيدا الأسس والقواعد التي تحكم السلوك الاسرائيلي، فنحن لن ننجح في تحقيق أهدافنا في المرحلة الجديدة، إلا اذا عرفنا كيف نتعامل مع إسرائيل بما يضعف

رهن الحكام العرب على فوز شيحون بيهريز وحزب العمل في الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة، وعندما خسروا الرهان بغور بشاميين تقفها هو وحزب الليكود تبين أنهم لا يملكون برصعهم الراهن أي أوراق للضغط على إسرائيل تحيرها على مواصلة التسوية الجارية حاليا التي لا يرضى عنها الليكود، رغم أنها لا تحقق الحد الأدنى من حقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ولا تحقق التوازن في العلاقات العربية الاسرائيلية المرمع اقامتها في اطار هذه التسوية. ومن الواضح أن حسارة الحكام العرب لن تقتصر على خروج بيهريز من حكم بل ستكون خسارة شاملة تتضمن كل ما تصور هؤلاء حكام العرب أنهم قد حققوه في مجرى التسوية لفتح الباب أمام تأسيس سلطة وطنية على حرة من أرض فلسطين يمكن أن تتطور مستقبلا إلى دولة فلسطينية مستقلة. وما سرب يشرب على فشل التسوية من عودة التوتر والعنف إلى اسقفية سواء في سرقة الاحتكاك بين العرب والاسرائيليين في جنوب لبنان وفي بضعة المربية وقطاع غزة. أو داخل مجتمعات العربية نفسها، حيث توجد دائرة واسعة من القوي السياسية والشعبية المعارضة لتتبع التسوية الحالية، والتي سيشجعها عودة اليمين الاسرائيلي المتطرف إلى الحكم على الضغط من أجل اعتماد سياسة عربية جديدة نحو

من الأحداث ولوديع في السنوات الأخيرة والشهور القليلة الماضية ما يؤكد أنها ما تزال تراصد هذا السجح ساح . وهناك نماذج واضحة لهذا السلوك في الفترة الأخيرة في إطار علاقات الناحية عن التسوية الحارة حال للصراع العربي الإسرائيلي، سنعرض بعضها من تبعه الخير إن شاء الله في هذا لقن

التسوية المرحلية

المرحلة سلوك في إدارة الصراع يقوم على فهم الظروف السياسية المحيطة ومدى ملائمتها للأهداف المطروحة وكذلك علاقات القوى المتورطة في كل وقت بين أطراف الصراع . وعلى ضوء هاتين الحقيقتين يتم صياغة أهداف مرحلية قابلة للتشديد . ويشترط لنجاح المرحلة أن يتم دائما التعرف على الأوضاع القائمة واكتشاف رصينة لأهداف ممكنة التنفيذ بشرط أن تكون مساعداً على الوصول إلى الأهداف النهائية . وبذلك تكون المرحلة خطوة نحو الأهداف الاستراتيجية . وقد حرصت إسرائيل دائما على التزام هذه القاعدة في مواجهتها للعرب ، وهي تفارس هذا اسبوك حتى الآن ، كما هو واضح من إصرارها على أن تتم التسوية مع الأطراف العربية على مراحل بما يكتفي من التقدم باستمرار نحو هدفها النهائي في ابتلاع كامل فلسطين وقبول الدول العربية لوجودها كجزء طبيعي من المنطقة والدخول معها في علاقات اقتصادية وثقافية وسياسية كاملة . فملت ذلك مع مصر ومنع منظمة التحرير الفلسطينية وهي تصر عليه في أي تسوية فادئة مع سوريا .

بالنسبة لمصر ، حرصت إسرائيل أن يتم الصلح معها على مراحل . وفي المرحلة الأولى يتم الانسحاب إلى خط العريش رأس محمد . وفي المرحلة الثانية يتم الانسحاب إلى الحدود الدولية ما عدا طابا ، وترك للمرحلة الأخيرة بعض القضايا التي يتم حلها على صو . التطورات العملية أو من خلال التحكيم كما هو الشأن بالنسبة لطابا . ويرتبط الانتقال من مرحلة لأخرى إذا أقوت إسرائيل أن مصر قد نفذت التزاماتها المقررة بالنسبة للمرحلة السابقة

وبالنسبة لانتقال أوصلو الموقع في ١٢ سبتمبر ١٩٩٣ بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فإننا نلاحظ أيضا أنه تضمن مرحلة تمهيدية ، ومرحلة ثالثة تشهد إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة وأجراء الانتخابات الفلسطينية وبدء ممارسة السلطة الوطنية على الضفة الغربية وقطاع غزة . وهناك مرحلة أخيرة تحسم فيها المسائل الأساسية كالسيادة والحدود والمستوطنات واللاجئين والفدس .

ومن المهم هنا أن نلاحظ أن كل مرحلة تبدأ باتفاق جديد يناقش تفاصيل المسائل المطروحة لهذه المرحلة وهكذا فإن إسرائيل من خلال نهج التسوية المرحلية تمسك بهذا دائما زمام الأمور في عملية الصلح وتسوية أي خلافات حول تنفيذ الاتفاق ، لأن الانتقال إلى المرحلة الجديدة رهن بموافقتها . وهكذا فإن التسوية على مراحل تمكن إسرائيل من توجيه الحركة بما يضمن تحقيق أهدافها النهائية وفي دراسة حول اتفاق أوصلو نشرت ضمن سلسلة بعنوان « قضايا المرحلة النهائية » يكشف الباحث د. مارك هيلر مركز يانا للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب هذه الحقيقة بقوله « إن هذا الاتفاق هو في الحقيقة بثابة تمهيد لبدء عملية التسوية ، فهو ليس اتفاق سلام ، وإنما بداية لعملية متعددة المراحل تنتهي باتفاق سلام »

ويحدد هذا الباحث كيفية تقييم هذا الاتفاق والحكم عليه لمعرفة مدى التقدم الذي تم إحرازه . وهل هذا التقدم يكفي لكي تتخذ إسرائيل قرارا بالدخول في المرحلة التالية أم لا ؟ ويقدم ما يسميه بقياس أو معيار الأداء لمساعدة الحكومة الإسرائيلية على تقييم كل مرحلة وسد الثغرات التي يتم اكتشافها في الاتفاق . ويضم هذا القياس العناصر التالية - أداء السلطة الوطنية الفلسطينية في مواجهة أعمال الإرهاب . - التوقف عن الدعاية العدائية . - إقامة المؤسسات الاقتصادية الوظيفية . - انتهاج سياسة ديمقراطية .

وعلى ضوء النتائج المحددة مدى التزام السلطة الوطنية الفلسطينية بهذه المعايير يتم التحرك نحو المرحلة الثانية أو إبطاء هذا

التحرك أو المظالمه بتعديل الاتفاق بعد أن أن المرحلة تمكن إسرائيل من خلق قيود سياسية واقتصادية لتشكيل حرية الحركة للسلطة الفلسطينية وإعاده لظفر باستمرار فيما يتم التوصل إليه من اتفاقات بل إن هذا الباحث نفسه في حوار معه منشور بحريّة هاتسوفيه يوم ١٢/٢ / ١٩٩٤ حول مدى الحاجة إلى تعديل اتفاق أوصلو قد « إن هذا التعديل يحدث بالفعل في المفاوضات الجارية . حيث توضع شروط لتنفيذ بنود الاتفاق تعتبر تعديلا للاتفاق ذاته .

ويؤكد أن إسرائيل تراقب الوضع من خلال محوري الأمن والتطبيع . حيث يعد الجانب الأمني على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للرأي العام الإسرائيلي وليس من الممكن تقييم هذا الجانب إلا من خلال التعرف على مدى نجاح سلطة الحكم الذاتي في قمع ومراقبة منتهكي العمليات الإرهابية في داخل أراضيها والتعرف على ما إذا كانت هذه السلطة تشارك في مكافحة الإرهاب وما إذا كانت قد أوفت بتعهداتها بشأن وقف الحملات الإعلامية المعادية لإسرائيل . كما يجب التعرف على كيفية تعاملها مع الشخصيات المتعارضة مع إسرائيل . وما إذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد غيرت الميثاق الداعي إلى إزالة إسرائيل من الوجود .

ويقول د. مارك هيلر في الحديث المشار إليه أنه فيما يتعلق بالانتخابات ، فمن الضروري إجراء تقييم مبدئي للوضع يساعدنا على إيجاد آليات لتسوية أي . فمن سيحدث في حالة ما إذا أُحرقت انتخابات في الضفة الغربية وعرة ، وهذا حتى يمكن التأكيد من تمسكهم بمبدأ اتفاقية أوسو . والتعرف على ما إذا كانت غالبية الشعب مع التسديد بالاتفاق أم التصلب منه . وهو يعتقد أن نتائج هذه الانتخابات تحدد إلى أي مدى يمكن لإسرائيل التقدم نحو باقي المراحل . إننا هنا ليس إزاء مجرد آراء بديهي باحت بل تؤكد الأحداث أن إسرائيل تتعامل بالفعل وفق هذه التوقعات رابا ساترال حتى الآن ترفض الانتقال إلى المرحلة الثالثة من الاتفاق وتؤخر تنفيذ بعض التزاماتها للمرحلة

اثباتية لعدم احتوائها أن الأوضاع الجديدة لانصر بأمن إسرائيل في وحيد نظرها وقد جاء تنصاهو لتؤكد أن المعيار الوحيد لدى الحكومة الإسرائيلية الجديدة هو أمن إسرائيل ولاشئ آخر!

وإذا كان هذا هو سلوك الحكومة الإسرائيلية برئاسة شيمون بيريز الذي عسره الكسرون من الحنم بأنها لاستعنى من تصريحات متضادة بعد دوره متعدد رئيس الوزراء ولذى بعبر من علاة الصقور واستدوين في إسرائيل به غير ملتزم بما تم توليعه من تقابلات وانه سوف ينفذ منها ما لا يتعارض مع إسرائيل. إن موقف نتنياهو لا يختلف كثيراً عن موقف بيريز العملي من التسوية التي وقعها هو. فكلاهما يتصرف بوحى قاعدة ساسية في السلوك الإسرائيلي هي الاستفادة من مرحلة التسوية لتعزيز أمن إسرائيل. ونحصل من أي الترامات تعاقدية برغم أن تطبيقها لا يسير كما يجب من الطرف الآخر.

الردع وعقاب مصر

أما بالنسبة للقاعدة الردع فإن تاريخ إسرائيل كله لا يريد عن كونه تطبيقاً مستمراً لهذه القاعدة في علاقاتها مع العرب وإصرارها على أن تتوفر لديها قدرة عسكرية أكبر من قدرة العرب مجتمعين ، وأن يكون لها حليف دوى قادر على المسارعة لتجديتها إذا اختل لتوازن العسكري بينها وبين العرب. وهي لم تتورع عن شن عمليات عسكرية وحروب وقائية ضد العرب تأكيداً للقدرة على الردع وحفاظاً على أي قدرة عسكرية عربية محتملة مستقبلاً كعمدان يونيو ١٩٦٧ وتدمير المفاعل النووي عبر في إسرائيل تطبق قاعدة الردع في علاقاتها للديبلوماسية كما تطبقها في المجال العسكري. وهي لاتتورع عن اللجوء إلى أسلوب الردع في علاقاتها مع العرب حتى ولو كانوا قد وقعوا معها معاهدات للصراع كما هو الحال مع مصر مثلاً.

يكتبها من أن ذكر بأمر الأنشطة للردع الإسرائيلي في مجال العلاقات المصرية لإسرائيل بالرغم من وجود معاهدة صلح بينها ولرغم من أن مصر تلعب دوراً أساساً للوصول إلى تسوية سياسية بين إسرائيل ومملكة البحرين الفلسطينية وبين إسرائيل وسوريا ولبنان. ولردع مصر من

الناحية العسكرية ، تقديم أدلة المخصص لا يمكن إحصائها عن توافر القدرة الثأرية التي تكفى معاقبته بالاعتف عن أي محاولة من جانبه لإثارة الحرب لتحقيق كسب معين من ورائها على حساب أندولة الرادعة. ويوضح الخيال الرسمي الشهر أندريد بورر هذا المعنى عندما يؤكد أن هدف الردع هو عدم تشكيل قوة معادية من اتخاذ قرار باستخدام القوة العسكرية ، أي جعل العدو يتصرف في الموقف تحت دافع شعوره بوجود تهديد قوى ضده ، وبالتالي فإن النتيجة المستهدفة تكون نفسية في الأساس ويتعذر تحقيقها بغير الالتجاء إلى التهديد.

ولا يختلف الحال كثيراً في مجال السياسة والعلاقات الدبلوماسية حيث يمكن تطبيق هذه القاعدة في مجال العلاقات بين الدول وممارسة نفس الأسلوب سياسياً أي باتخاذ إجراءات غير عسكرية إزاء السلوك والتصرفات التي تعتبرها الدولة تهديداً من أطراف أخرى لمصالحها وهو ما حدث بين مصر وإسرائيل ، عندما ظالت مصر بصروعة تزوج إسرائيل على انسانية مع انتشار الأسلحة السوية كشرط لتزيج مصر عليها وعندما دعت مصر إلى عقد قمة عربية في الاسكندرية حضرها الملك فهد والرئيس حافظ الأسد وأبدت مرقف الرئيس السوري من ضرورة انسحاب إسرائيل إلى الحدود الدولية وطالبت بإبطاء التطبيع إلى أن يتم انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية المحتلة ، واعتبرت إسرائيل هذا الموقف نشاطاً معادياً لها يتطلب اتخاذ إجراءات تأرية لردع مصر عن مواصلة هذه السياسة. وقد نشرت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية في ١٢ يناير ١٩٩٥ عن تقرير لوحدة التخطيط بوزارة الخارجية الإسرائيلية أمدته عقب عقد قمة الاسكندرية يعتبر مودجا نقاعده الردع حيث طالبت باتخاذ إجراءات تأرية ضد مصر إذا استمرت في مرقفها السلبى من إسرائيل واقرحت في هذا الصدد

-تقل معاهدات السلام الثنائية مع الفلسطينيين من القاهرة.

-توقف القيادة الإسرائيلية عن اختيار القيادة المصرية بشظورات مسببة السلام

-المطالبة بطرح موضوع مياه النيل في المحادثات متعددة الأطراف .

- قيام إسرائيل بممارسة نشاط في واشنطن لحفض المصونة الأمريكية المقدمة لمصر ، والتأثير على علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذا من خلال الطرق على موضوعى حقوق الانسان في مصر وعلاقاتها المتزايدة مع ليبيا.

وظلت وحدة التخطيط سراراً خارجيه الإسرائيلية بالصفت تدريجياً على مصر ، والتعرف على مدى تأثير كل خطوة. تتخذ إسرائيل . أن معرفة الأثر النسبى الذى يحدث نتيجة للتهديد باتخاذ إجراءات تأرية

وهكذا فإن إسرائيل لاتتورع عن استخدام قاعدة الردع التي طاك طبقتها عسكرياً ضد الدول العربية وفي مجال اسياية مع مصر بعد انتهاء حالة الحرب ، ومن المؤكد أن هذا النهج يستمر طويلاً.

حول المستقبل

بالرغم من الصعف الواضح في الموقف العربى ، وما أصاب العرب من تفكك ، ومصارعة بعض الأنظار العربية إلى التطبيع مع إسرائيل قبل أن تعترف بالحقائق المشروعة للشعب الفلسطينى وقبل أن تحل عن الأراضي العربية المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان ، فانه مايرل بإمكان العرب لو تدركوا الأمر واستعادوا قدرتهم على العمل المشترك مرة أخرى أن يواجهوا إسرائيل وأن يفسدوا ماتشده من سياسة التسوية المرحلية ومن امتلاك القدرة على الردع

ولعل الدعوة إلى مؤتمر القمة العربى بالقاهرة يوم ٢١ يونيو ١٩٩٦ أن يكون بداية مواجهة عربية ناجحة لإسرائيل تكون قادرة على افساد مفعول المرحلية من خلال عمل عربى مشترك يقوم على تحديد أهداف واقعية لمضالهم في كل مرحلة تناسب مع قدراتهم الفعلية والظروب المحيطة بمصالحهم ولاتتعارض مع أهدافهم النهائية . بل يكون انعاج في احرار هذه الأهداف المرحلية خطوة على طريق تحقيق هدفهم ليهية كما أن مواجهة سياسة الردع لاتتحقق بكفاءة ما لم يطور العرب قدراتهم الذاتية الاقتصادية التي هي أساس أي قدرة عسكرية بحيث لايعدى أسلوب التهديد معهم ، وتؤكد إسرائيل أن أفضل وسيلة للعيش مع العرب هو التسليم بحقوقهم والوصول إلى تسوية سياسية عادلة شاملة بدلاً من مواصلة بيع الخداع والردع



مؤاد صهيون يدهش من
أعضاء اللجنة



عاطمة ركني و..



لطيفة اريبات و

تتكون كلمة «نوستالجيا» من مقطعين: Nost وتعني الحنين إلى شئ بعيد زماناً أو مكاناً و al-gia وتعني الألم. ومن أمثلة النوستالجيا ما قاله الشاعر في المعلقة الشهيرة: «وقفا نيلك من ذكرى حبيب ومفزل» ومنها أيضا الحنين إلى أيام كان فيها الدين سلوكا مع الناس ومسا بين الانسان وربه، ومنها أيضا تذكر أيام كان البص سنة بقرش والكابوريا الدسة بقرشين، أو ما كان يطلق عليه في الادب الشعبي تعبيرا: أيام الحب الحس.

وقد اشعلت نيران النوستالجيا هذه الأيام احتفالات مرور حسين عانا على تكوين «اللجنة الوطنية للطلبة والعمال»

فذلكة تاريخية

ستقدم في السطور التالية «مرشدة» لما قد يكون قد نشأه مما يلقى ضرا على حاضرتنا تركت الحرب افعالية الثانية مدا غموريا في جميع بلدان العالم وكانت مصر بعد انتهاء الحرب ملته بالتيارات السياسية، واستغلت هذه التيارات في مصر في تحالفين أساسين: تحالف الاستعمار والسراي والاحزاب الرحمة

*** «انتم ملح الأرض.. انتم نور العالم، لا يوقد سراج ويوضع تحت الحكيال

بل على المنارة، ليضيء لجميع من في البيت» ***

انجيل متى:

اللجنة الوطنية للطلبة العمال

نوستالجيا

«وخلال فترة نشوئه، اساره وحزب الرفد بعد أن أدى حرب أهلية ديرة في صومال أصبح وصال أن الحشر البريطاني في حربه ضد الحركة استنت عنه السلة الرياضية واظلت يد اسرا في تحطيم ودس داء هذه الجملة اسب بعلين تحريف مكرم عبيد على لاشفار رساء دوار أخيار اليوم».

في بدء الأربعينات انضم إلى حزب الوفد الشاب الذي للامع فؤاد سراج الدين، وبعد أن بدأ بحملة بترمج وزدهر، شعر مكرم عبيد - الرجل الثاني في حزب الوفد وخطيب الحزب امته - ببدية افول نجمه، فوجهه السراى على الانشقاق، فترك الوفد ومعه ثلث من حركته (الحمامى وفوده الخ)، واصدر «الكتاب لاسود» الذي طبعته السراى على نفقتها وكون حزب هزلا (الكتلة الوفدية) انضم إلى جبهة الأحزاب الرجعية المتحالفة مع السراى واصبها لاجرار الدستوريين راسعديين.

وكانت «أخبار اليوم» وبلا على حزب الوفد، وعلى الحركة التحررية ضموا. وقد ساهم في بثائها أحمد «حسين باشا رئيس الديون الملكي»، وحشد لقيادتها شابين قدريا في احترا في مدارس الصحافة المشهورة: يعنى كلب، في صحف القاهرة المشهورة: الديلى مبرور والديلى ميل. كما وضع في حديثها كادر انتحصى في الإدارة الصحفية (سيد ابو الشجا، قاسم لروحات، عبيد الله عبد الهارى)، وأشنى لها ميسى ضم في شارع ملى شارع الصحافة تكريا لها، وصدرت لصحيفة في عدد كبير من الصفحات، وصوت إس سحر بها عددا من كبار الكتاب أمثال توفيق الحكيم والعماد الذى قام بحملة شعرة ضد الوفد وسد اليسار ضمرا كوفى عليها بعصرية مجلس الشيوخ.

صدرت أخبار اليوم بشكل مشر عن «سراى العلاقات بين الوفد والسراى» زبث فيه حدث ٤ فبراير ولزنت سررة مصطفى النحاس، ولم تنزع حتى عن الحديث عن سمعة الشخصية، واتت بها بطولة «المليك الشاب» م دمع العديد من شباب مصر حصرا في لجس إلى كراية الحاشى وحب الملك السادس، ونكر بدك يوسف رشاد (س امنية امكية) س نجب عدد من الصباط (وسنيم أنور السادات) ألف منهم والحرس الحديدي الذى حارل قتل المعاش باشا. وامتلات أخبار اليوم بالاخبار المشرة انتافية مثل تقرير عن لجوء جميل كان في طريقه إلى السمحة إلى سراى عاتدين وانقاد

السراى له من الذبح «بوحيات» من الملك -ولاحظ أيضا الفارئ العزيز استقلال ما يحلج المحل في الغفل الناطق الشعبى من قنمة تختلف عن البقرة أو الثور أو حتى من قنم المزارع الملكية وكان من اطرف مراقب أخبار اليوم موقعها من حادث القصاص الذى كسرت فيه رجل الملك في احدى مغامراته النسائية. ولكن هذه قصة طويلة.

كان من عناصر هذا التحالف الرجعى ايضا، منظمة شكلتها شركة قال السريس الاجنيه لضرب النشاط النقابى في القتال، فانتقلت السلطة إلى القاهرة، وشمرت اجار اليوم سلسلة مقالات كتبها كاتب بريطانى يعمر «رجاء الليل وفرسان النهار» رغم فيها بأن عدد «الاخوان المسلمين» يبلغ نصف مليون، في شعب تعداد حوالى ١٨ مليون. ودعل الاخوان المسلمين بالتحالف الرجعى مع ملكة الجماعات الاسلامية باتور السادات، فبعد أن قاموا بتظاهرات تأيد للملك فاروق (المليك الشاب - الفاروق).

وبعد أن أيدوا الديكتاتور اسماعيل صدقى في مغامراته مع الانجليز بعد أن اعتدوا بالقصر بالجنازير والعصى والسلاسل (ثم تكن تكولرجيا السيوف والسج قد طيرت بعد) على الشاب الوطنى المنحصر، طالت المجاعة بالنس، ولما رفض اصحاب انشأ، قاموا باعتقال (أصغر من اختالوا) أحمد ماهر ثم النقراشى.

وكان يواجه هذا التحالف الرجعى تحالف آخر يتكون من حزب الوفد (خصوصا الطليعة الوفدية) بصحاته المصري - الوفد المصري - صوت الأمة) وبعض الكتاب وفادة الفكر أمثال محمد مندور، لوريس عوض، عبيد الرحمن الشرفاوى، ومجموعات من الشباب اليسارى في تنظيمات بعضها ثلثي (دار الابحاث العلمية - دار الفجر الجديد) وبعضها سرى.

وكما دعل السادات نسا بعد في المسيلة التى بدأها في السيطر، تركت الرجعية تأديب الشباب الرضى ضمرا إلى جماعة الاخوان المسلمين، وكان التأديب ممرضا احيانا بالانهاج بالاحاد والساد والاعتلال والاباحية والمالدة، وماديا بالضرب بالسلاسل والخناير واقصى بل واقتل احيانا أخرى.

ورغم قيام هذه الفرسات (أخبار اليوم - الاخوان) وباقى جهاز الدولة ضمرا نياها في محاولة تخجيم المد التحررى السياسى الاجتماعى، نفذ مثلت القوى الرجعية في تحقيق اهدافها، فلجأت السراى إلى تعيين اسماعيل صدقى باشا (الديكتاتور المشهور، صاحب مدرسة تزوير الانتخابات المشهيرة، رئيس

اتحاد الصناعات، ورئيس مجلس ادارة العديد من الشركات البريطانية) رسا للوزراء. وحاشا لرحل وزعم في بياناه الأولى انه رحل اخر حاشا بأعدائى آخرى طلي من شعب أر بعظه فرصة ليحقق لمصر كل صلب

المواجهة

رفض الشعب مغامرات صدقى واطلقوا على مغامراته مع يبقن اسم «مغامرات يبقن : يبقن» وتكونت «اللجنة التنفيذية العليا للطليعة» ثم تطورت بعد انضمام العمال إلى «اللجنة الوطنية للطليعة والعمال» وكان صحن قادتها -لطيعة الزيات وفؤاد محى الدين وقاطمة زكى وسعد زهران. وكان التفاعل شديدا بين اللجنة وجموع الشعب في جميع أنحاء القطر، وتبلور كداحها في يومين مشهورين: يوم الجلاء (٢١ فبراير ١٩٤٦) حيث قامت جموع الشعب في جميع أنحاء القطر مظاهرات واضرابات عن الفصل تعميرا عن سحقهم على الاستعمار البريطانى وحلفائه وكانت من أفتت معارك هذا اليوم معركة كبرى عباس حيث أعلن الامن الكبرى على المتظاهرين وسقط منهم من سقط وعرق منهم من غرق وقتل دجرج بأسلحة الأمن من قتل وجرج ورد صدقى باشا على هذا التحرك الشعبى ببيان على وقع انهم فيه المتظاهرين بأنهم من «الفروعا والدعما» وحاول تقسيم صفوف الحركة بفصل الطليعة عن العمال ورد الشعب على هذه الوقاحة بيوم الجلاء (٤ مارس ١٩٤٦).

ورغم كل المحاولات العنيفة من جانب «الاخوان المسلمين» لتحطيم الحركة، بخطب مصطفى مؤمن التى قارر فيها بين اسماعيل صدقى والنهى اسماعيل مطالبا باعطاء اسماعيل صدقى باشا فرصة لتفدي حفظه، ويتكبر «اللجنة القومية» التى مثلت مند نياها بل وأشنى بعض عضتها عن الاخوان رغم كل هذا فقد نجحت سجة لوسية للطلعة والعمال في تحطيم خطط اسفرا والسراى واضطرت السراى بعد كداح طويل إلى إجراء انتخابات حرة بوزارة برئاسة حسين سرى كانت الانتخبات بحكمة وفدية صرح رئيسها مصطفى النحاس غفرته المشهيرة من أجل مصر وقمت المعاهدة مع الانجليز عام ١٩٣٦ ومن أجل مصر سألنى هذه المعاهدة».



فواد سراج السبي



مصطفى الحجازي

○ رحيق السنين

وشرقت مصطفى الحجازي على نعلته بحرين القاهرة، ١٩٥٢

المشهد في كلية طب جامعة فؤاد الأول:

قد تسعد هذه الصلوة التفصيلية على صباه بعض أوجه العمل. في «اللجنة الوطنية للطب والعلاج»

كنت أغلب اجتماعات اللجنة تعقد في مدرجات وملاعب كلية طب جامعة فؤاد البكم قائمة ببعض كواد الحركة في الكلية وسأذكر الاسم ويعد أهم ما وصل إليه من وظائف (المفطور له) فؤاد محيي الدين

رئيس ورده حسن كمال عواص أنته الشعة (المفطور له) ميشيل كامل مطر مركسي

مشير الطويل أحد أعضاء مديرية التحرير رليم رون الله الملاح أخصائي أمراض

سأ فصحى خليل الطبيب الباري المعروف (المفطور له) عهد الغفار خلاف وكيل وزارة الصحة عهد الواحد بصولة شيد كلية طب الأهر

شريف حشانة الكاتب لروائي شلي عهد القادر مدير مستشفى الجمعية لجمعية الإسلامية

كنت مصفرت صبة الطب نلتهم مع مصفرت المدرس اتيرية الحظفة وبداها المفطور له أمان أرمسي مدير المسرح القومي

الدروس الثالث:

إن أعدى أعداء التقدم والتحرر وخطر في الحركات التي تسبب نفسها للدين حصرا في شعب نصفه أمي . ولابد أن يعلم رملازب ومراطوبا من الأبرياء المدعوعين بهذه الحركات أن هناك إدارة خاصة في المظاهرات الامريكية C A I وظيفتها إدارة هذه الحركات عن بعد سراء . اكانت اسلامية في اعانتار أو مصر أو لامية في التيت أو كاثوليكية في بولندا وأمريكا

اللاتينية

الدروس الرابع:

إن أهم عامل في التنمية والتقدم وتغيير وسائل السعادة للمرضى هو تحرير لارادة.

الدروس الخامس:

إن الحركة الشعبية التي يضم فيها الرجل والمرأة والمسلم والقبلي والصاب بلنامل في القدرة على تحريك المستحقين . س الحركات الاربابية التي تقتل فردا ر آخر فهي دسلة ولا حدرى منها الا تحقيق اهداف أعد - الشعب

الدروس السادس:

إن لفيضا من الشباب ند شصع بحلاصه ويتضح به يوضه امسى سليم ربحه الحقيقى لوطه ومراطوبه وتقدير لأهمية شراك شعب حسنا في الكتاب . ار يهرم اغنى انقى الرحمة . يستحق هذا سب ما أن قول به ما قال السيد امصيح لسلامته أنه قم ملح الأرض . انتم نور لعالم»

والمفطور له الهامى سيف النصر (المحرر بروراليوس) وكان النظام يسود هذه المظاهرات (الى أو يتدخل الأمن) وكانت تشد بانتظام جميل نشيدا لند عهد الواحد بصيلة ولند على عهد القادر مطلع

با شعب قم خض يحار الدماء لا تيك فالآن وقت النداء

مبا محطم قيرد العبد

هيا تنادى بيوم الجلاء

وكانت أهم القوى المواجهة لهذا التحرك هو تشكيل «الاحرار المسلمين» بكلية الطب ببنادة الشاب الأبنق السكتدافى المظهر «حسان محتوت» . انطيط البارز في الكويت الآن

المفوزى ودروس التاريخ

الدروس الأول

إذا الشعبي يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

ولابد للبل أن يتحلى ولا بد للقيد أن يتكسر

الدروس الثاني:

س الخطا والخطر والخطر إصال دور انطيط المتوسطة وظلمتها من الظلم حصرا في كناع دول العالم الثالث للاستقلال وقد اغتشرت بر اليساري شعارات تردى هذه الطيفه ولعل اتعصب مقالات على صبرى في الجمهورية لما أدى الى حقوق هذه الطيفه في يد أعداء التحرير والتقدم وهي شعارات لا تعبر الا عن كل مصطفية وغدا - وكرامية الثقافة العبيقة.

شهاب سعد

كل الناس تموت لكن بعضهم فقط يعيش

لتوحيد الصريات تشارك مع الشيوعيين واليساريين في معاركهم في الدقي ودير الساحية وشرق القاهرة وفي انتخابات نقابة التجاريين، التي دخل محلها عصرًا منتخف مع كتلة اليسار.

وفي السجن أيضا الذي دخله شهاب مدافعا عن الاستقلال الوطني ضد استعباد وعن الحريات الديمقراطية ضد الاستبداد وعن الاشتراكية ضد الحرمان أكد صاحب القلب الشجاع كل معاني حياته، لا مع السجن والسجان فقط، بل مع كل الرفاق، فكان أول من يتقدم لفصل الصحن ومسح البلاط وقد أحب في الحياة متعة العطاء.

وكثيرا ما سخر شهاب، حريج الاقتصاد والعلوم السياسية من «أساتذته» العلوم السياسية الذين أكدوا بثقة لا يحسدون عليها سقوط الشيوعية وانهيار الاشتراكية وإن الرأسمالية هي نهاية التاريخ مؤكدا على قدرة المشروع الاشتراكي على تجاوز أزمتيه وتجديده ومراجعة أخطائه، فهو مشروع الإنسان وحده التاريخي ولم يفقد شهاب تركيزه، حتى اللحظة الأخيرة، فعندما زرته آخر مرة في غرفة العناية الثالثة بوحدة د. شريف محشور بالقصر العباسي كان يطالع أبناء فوز نسيها هو ويتوقع صعود الانتفاضة الفلسطينية وتشديد القوى الوطنية لصالحها ضد التطبيع ملتزما بشعار دولة ديمقراطية علمانية على كامل التراب الوطني الفلسطيني.

وقد استعدت صورة شهاب وأنا اشاهد فيلم القلب الشجاع وأسميرة ويلر تدعو ريم ولاس قائد حرب التحرير لتقديم لتاسر غفر بلسن حتى يعيش نأحايها كل أسس ثورت لكنهم لا يعيشون كلهم.

وادركت سر اصرار القلب الشجاع على مواصلة الاشتياك دون اعتداد بالمرض، حتى خرج حضانته ملفوفا بعلم مصر الذي رده شهاب والتف به عند رحيل الحسد.

مدحت الزاهد

الرايات في كل المعارك وآخرها معركة مجلس الشعب الأخيرة التي حاضنها بشعار «هدبلا عن الفساد والارهاب».

ورغم معارضة الاصدقاء والرفاق لإقدام شهاب على هذا الاشتياك الأخير لما يتطلبه من جهد فائق للقلب فاجأته أكثر من أزمة، في دائرة مدينة نصر التي لم تكن موقع نفوذ محتمل لليسار، فإن صاحب القلب الشجاع أصر على الاشتياك وقد وجد في المعارك متعته مأجرا بين الحياة والقتال بعنف النسر ورقة المتفائل... فساندته في معركته قوى اليسار بتركيز خاص على حزام الفقر الذي يلف المدينة والمواقع العمالية التي تحيط بها على النخوم... واثبت شهاب خلال هذا الاشتياك أن المعارك لا تخسر أبدا، وأن مقعد البرلمان ليس المبرر الوحيد لقبول الاشتياك، وأن كل موقعة قتل خطرة على الطريق.

وعندما اقتربت الانتخابات من نهايتها، وبدأت إجراءات منع المسيرات والمراكب وتزوير عشرات الآلاف من انطباقات الانتخابية في النضيجة الشهيرة نصحه الاصدقاء - من أجل راحة القلب المعهد - بالانسحاب بيبار معلى، بعد أن قال كلمته، ولكن صاحب القلب الشجاع قال إن هذا الانسحاب نفسه معركة، وأكد أنه لن سحب سعردا، وبالفعل قاد مظاهرة المرشحين ضد التزوير، في أول مظاهرة سياسية يعرفها شارع عباس العقاد في كل تاريخه.

وقد انتهى شهاب لطراز من المناضلين لم يحف وجهه لكنه لم يفتش بعفوية الحلفين عن نقاط الاختلاف فقط ليتسم بها احتمالا بشوريه ويحيطها بأسوار الجيتو المعلق، بل سعى دائما إلى نقاط الالتقاء ليصنع منها رافعة للتضامن والوحدة ووسيلة

لهم شهاب سعد الحياة بالمعنى الصحيح واعتبرها معنى وقية واشتياكا وموقعة، فلم يرفع الرايات البيضاء أمام المرض، ورغم عنفوان المواقف التي واجهت هدف الاشتراكية لم يتقبل شهاب العزاء ولم يعتذر عن التصحية لأسباب صحية، ولم يتحلف عن مناسبة كمنح بادعاء صعوبة لشروط الموصوع، ولم ينكس رأيه انتظارا لفرصة موثبة، فطفت رأيه دائما راية الحياة والمقاومة.

ليس هناك معنى أعمق للحياة وجمال النفس وصلابة الإنسان أكثر من هذا المعنى الذي جسده إنسان رقيق هادئ كالنسيمة رتبطت صلابته بحدارة الوعي التي تلمح شعة الضوء، في كل الظروف، وجمال النفس لتسعى أخير ورقة الإرادة التي تتحدى الاحباط فتسد شربينا للحياة في كل تحد.

حياته هذه لصحات الجيلة للالتقاء بالاشتراكية التي جعلت من كرامة الإنسان رسالتها، نساهم بدور بارز في تأسيس نادي الفكر الاشتراكي في الجامعة، وأسرة عبد الحكم الجارحي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية مشاركا في ندوات الجامعة ومطهراتها ضد حط التبعية والاستبداد، ولدى انتفاضة الشعب لمصرى ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ دفاعا عن حق للشعب في الحيز والحرية.

وكل شهاب عسى يمه بالاشتراكية عن نسيمة رنص سطة البرجوازية البيروقراطية ورأس المال الكبير التابع وعن يقين مقدرة الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وكل الكادحين في شق طريق الثورة الاشتراكية، وعن إيمان بمطالب الحريات الديمقراطية بعدما الاحتضامى والوطني كرمه للنضال الاشتراكي ورفع شهاب هذه

قبل أن نفاجأ بقانون عمل من عصر العبيد

حسن بدوى

القانون - يدعى المذموم - أنه يتم على فلسفة تحرير اضراب العمال وساء العلاقة بينها على التفاوض والتعاقد ، ويدعون أن هذا أفضل للعمال من القرارات السبادية

ولكن هذا الادعاء سرعان ما يتكشف ربه مع التسييلات والامتيارات المتوالي لأصحاب رؤوس الأموال ، وانحدار المنتصعة على حريات العمال في إنشاء منظماتهم النقابية المعبرة عن مصالحهم واختيار ممثليهم فيها وإدارة عمليا وأنشطتهم ، وفي ممارستهم للسلاح الوحيد الفعال الذي يملكونه ، وهو الإضراب عن العمل .

فكيف تكون العلاقة التفاوضية إذن بين طرفين يملك أحدهما كل الأسلحة ، الثروة والسلطة وأجهزة الدولة والقانون ويحرد الآخر من كل الأسلحة؟

معلومات

قانون العمل الموحد ، بدأ إعداد مشروعته بقرار من منظمة العمل الدولية ، وتم تكليف د. أحمد حسن البرعى الاستاذ بحقوق القاهرة ليكون خبيرا مصرية مشرفا على المشروع .

أولى جلسات إعداد المشروع كانت أواخر عام ١٩٩١ عقب إصدار قانون قطاع الأعمال (٢٠٣) الصادر في ١٩ يولية ١٩٩١ ليدشن مرحلة إنهاء وحدد القطاع العام ولاكتنه بقطاعين فقط حكومي وخاص

وكان قانون قطاع الأعمال - رغم أنه حاصر تحديد الأرصع الاقتصادية للشركات ، وليس بعلاقات العمل - قد أنقذ القانون ٤٨ لسنة ١٩٧٨ بشأن العاملين في القطاع العام ، وحلهم خاصعين لقانون لعمال أفرادى ١٣٧ لسنة ١٩٨١ حين إصدار قانون جديد للعمل الموحد .

استغرق إعداد القانون ثلاث سنوات بالإضافة إلى نصف عام لإدارة جلسات استماع

المحلية ، وعزز القيادات العليا لاتحاد نقابات العمال ، التي تعين مرافقة أمين عام الحزب الحاكم ، وتقارير جهات الأمن ، عن تحمل تبعات تبرير سياسات الحكومة في عمليات الخصخصة ، جنبا إلى جنب مع تبرير مشروع قانون العمل الذي مارال رغم إجراء تعديلات على مسوداته التي بلغت ١٦ مسودة - مليئا بالتنازل والانتقام التي تهدد الاستقرار والأمن الاجتماعي

ربما كان أفضل

ربما كان هذا التأجيل مثيرا إذا أحسنت قوى الضغط الاجتماعي المناهضة لمصالح العمال والمنتجين ، ومستقبل الوطن ، استخدام فعاليتها لإزالة هذه الأنظمة من مشروع القانون قبل عرضه على مجلس الشعب .

للمشروع مازال يطلق سلطات صاحب العمل في فصل العمال وتخفيض أجورهم إلى الحد الأدنى للأجور وتعير وطعنهم تفسيراً جوهريا عما هو متفق عليه في العقد ، وإغلاق المنشآت لأسباب اقتصادية دون أية التزامات تجاه العمالة ووضع عقوبات عديدة أمام مائة العمال لاحتيم في الإضراب عن العمل ، تحمل ممارستهم له في كل الأحوال محل مسائل قانونية وعقاب فضلا عن تجاهله الص على عقود العمل الجماعية التي تحدد واجبات وحقوق العمال ، ويمكن المعاملة على أساسها . وتجاهله وضع آليات محددة تنص بحصر الأجور وشروط وظروف العمل بما يتواءم مع الفلاحة المساعدة والتضخم وتدهور بيئة العمل

ورغم هذا كله - وغيره من العام مشروع

مشروع قانون العمل الموحد .. هل تاء في درجة الخصخصة؟

للمشروع است صيته البائسة في منتصف العام دعى وطار به وفد الحكومة واتحد غابات عمال إلى جنيف لعرضه على خبراء منظمة العمل الدولية ثم عرض على مجلس الدولة في مصر فأبدى عليه العديد من الملاحظات ، وتوالت التصريحات عن تقديمه لمجلس الشعب خلال الدورة التي ستنتهي بعد أسابيع قليلة .

ومع التغيير الوزاري وتولى د. كمال الجبوري رئاسة الحكومة تغير المسار بقرارات مجلس الوزراء في ١٤ فبراير الماضي بطرح عشرات من شركات القطاع العام للبيع بالحملة .

ولأن هذا القطاع يمثل ثروة مصر القومية ، ويعد الاقتصاد الوطني والصناعة المصرية ، ولأنه يعني مستقبل مليون عامل به وسهم ، كما يس مباشرة حياة الشعب المصري بأسره ، تكثفت جهود النقابيين والحقوقيين والخبراء والأحزاب والفرق السياسية الحريصة على ناسك كيان الوطن ومستقبله واستقراره للدفاع عن القطاع العام ووقف بيعه واسترد مابيع به وإصلاحه .

رذا كان صرار المؤسسات المالية الدولية (صندوق النقد والبنك الدوليين) على لتحميل سرباص خصخصة ، يساهم في ذلك المستبدون داخل مصر من عمليات البيع بالحملة ، ولتبرحون من وراء هذا الإهدار للمال العام وسرقة مصر ، أمم سبب تأجيل الحديث عن قانون العمل الموحد فإن سببا آخر ساهل هو اقتراب معركة انتخابات لنداء عماليه وتمثلي بعمال في مجالس لإدارب التي ستبدأ بعد شهرين ،بالإضافة إلى انتخابات المجالس

التكافؤ بين أطراف العمل التي هي روح اشريع
الحديد المطلوب إصداره. وأيضا بعد تعديل
قانون التأمينات بحثت أمور العمل
للعمال بدوريات وسيسندون بعدها لصالحهم
ولا تستولي عليها الحكومة لاستخدامها صدم
ويعد تعديل قانون التعاونيات ليشمل حركة
التعاون وشجع على تجمع المذخرات العائلة
ويشترط أن يصح تشريع العمل لوجه على
الحفاظ على الكميات اعمالية القائمة في
التشريعات اقليمية وفي الاتفاقيات الدولية لى
وقعت عليها مصر كحد أدنى يتم التفاوض
على أساسه. ويشترط أن يصح تشريع على
عدد عمل جماعى لكل صنف ومنه وصناعة
تكون النقابة طرفا فيه.

والمعاملون بالحكومة أيضا

بل إن قانون العمل الموحد يجب أن يشمل
العاملين بالحكومة أيضا

فاتفاقية علاقات العمل رقم ١٥١ لسنة
١٩٧٨ التي أقرها المؤتمر العام لمنظمة العمل
الدولية، تنص على حق الموظفين الحكوميين في
الحماية ضد كافة أشكال اشتدقة المماثلة
للقابات وحقوقهم في التنظيم النقابى والحماية ضد
كافة أعمال التدخل في تكوين المنظمة النقابية
أو تسير أعمالها أو إدارتها وتكفل استقلالها
الكامل عن السلطات العامة وتحظر فصل الموظف
بسبب عضويته في منظمة نقابية أو اشتراكه في
أنشطتها، وتقديم كافة التسهيلات لتلك
المنظمات لتسكيها من ممارسة مهامها بسرعة
وكفاءة سواء في غير ساعات العمل أو أثنائها.
وتنص الاتفاقية على حق هؤلاء الموظفين
ومنتسباتهم النقابية في التفاوض حول شروط
وطروف الاستخدام، من السلطات العامة المعنية
استخدام الوساطة والمصالحة والتحكيم وكل آليات
التفاوض، والتنص بالحقوق السياسية والمدنية
اللائمة للممارسة الطبيعية للحرية النقابية.

هذه الاتفاقية لابد أن ترفع الحكومة عليها،
وأن تزج في الاعتبار عند وضع تشريع موحد
للعمل حتى لا يصبح لديها خمسة ملايين عامل
بأجر في القطاع الحكومى - يعملون في المتوسط
٢٥ مليون نسبه - يتفاوضون احد الأدنى الآخر
الأساسى، وغلازة تتراوح بين جيبين وحصة
جيبين سنويا، في مجتمع تفرق أعماره منذ
عشرين عاما بشكل سوسى أو شهرى

* كيف يتم التفاوض إذن ؟ وما شروطه ؟

ومادا تريد ويريد الآخرون من هذا تشريع

الموحد ؟

* لإجابة حديث آخر

مطلوب قانون

للتأمينات

يعيد

أموال العمال

إليهم

عقد يتضمن الحقوق والواجبات .. ومن ثم
لاحق له في التفاوض .. والاعتراف بتنظيم
نقائى، وبالتالي الحوار مع أطراف عمل، لأن
طرف العمل الوحيد هو السيد، والسيد هو
صاحب رأس المال، أما العامل فبعد - آلة -
تستهلك ثم تلقى إلى الشارع خردة، والدولة
مجموعة مواطنين عند هذا السيد لتنفيذ
أوامره.

هذه هي أفكارهم كما طرحوها في
جلسات الإعداد والاستماع حول مشروع
القانون.

رأى تقيض يقول: لأن المجتمع في
أبدى أشغال هؤلاء .. ولأنه لا يتوقع صدور
تشريع في أوضاع كهذه إلا بهدف القضاء
على الأخضر واليابس في المجتمع لصالح حصة
لصوص، أو قاطنين، علينا أن نلأ الدنيا
ضجيجا لعدم إصدار أى تشريعات والعمل
بالتشريعات القائمة .. ورغم مشروعية مثل
هذه التخوفات، لا صحيح وقع ولا أوقعت
تشريعات فاسدة عن الصدور .. باستثناءات قليلة
ووجيت بالصحيح والحركة المنظمة كعركتى
الصحنين (حتى الآن) والقوانين منذ أحوام
قليلة.

تشريع موحد ولكن

رأى ثالث يقول: نعم نحتاج لتشريع موحد
لعلاقات العمل ولكن بعد إطلاق آليات
المجتمع الديمقراطية، خاصة إطلاق حرية التنظيم
النقائى كاملا، وحق ممارسة الإضراب عن العمل
دون شروط كشرطين أساسيين للمفاوضة الجماعية

حده، ومد سرحه على مسطحة العمل الدولية في
جيف - يوسه ١٩٩٥ - تم على مجلس الدولة
ويست ملاحظته على بعض المفراد - أعيد
المشروع إلى درج الحكومة استظارا للرفق
مسند من رعية نظرها لإيقاظه من نومه.

بعد لمشروع فريق من القانونيين بقيادة
د. البرغشى، ورجل قيس مشدود اتحاد نقابات
العمل وجميعه رجل لأعمال وهو بند شطائى
لا يعرف حد أى دور يعكس نسلها ونظم
علاقاتها بنظم وأجهزة النظام القائم واتحاد
لصناعات ووزارتى العمل والتأمينات
أوعدت عشر جلسات استماع شارك فيها
مديرون مهندسون عن تلك الجهات في الفترة من
يناير حتى مايو من العام الماضى
ورغم ماتم من تعديلات على المسودات
استهترة لار المشروع مالى مليئا بقابل
شديدة لاصحار تهدد استقرار رأس الوطن

تهديد

* هل نحن في حاجة إلى قانون موحد
للعمل ؟

أم أنه من الأفضل الاستمرار بقانون العمل
القائم ؟

** الإجابات تختلف طبقا لاختلاف
المصالح والرؤى بها

لوقع يقول إنه لا توجد قطاعات اقتصادية
في مصر سوى القطاع الحكومى والقطاع
الخاص .. فما يسمى الآن بالقطاع العام يدار
بسبب وتسيب ويعفلية القطاع الخاص، بل
إن دارته الفعلية في أيدي رجال الأعمال،
وعلى هذا يفسر طرح التحركات الشعبية التي
تم الآن للدفاع عن القطاع العام لشعارات
إصلاحه أيضا وتطهيره

هذا الواقع يفرض وجود تشريع واحد
لعلاقات العمل يعالج الاختلالات العديدة
والفروق الشاسعة بين أوضاع ودور العاملين
وشروط العمل المتباينة طوال الثلاثين عاما
لمصبة.

سادة وعبيد

وهنا تتأ اختلالات تبعا لاختلاف
المصالح

رجال الأعمال والعاملين من أصحاب
رأس المال، تلك الجهة الصيغة تطلب
علاقات عمل محاربة لهم مائة في المائة،
« فالمشأت ملكهم، ورأس المال يخصهم،
ولا حق للعمل سوى في العمل بأذنان، وبدون

كيف السبيل إلى..

انتخابات نقابية نزيهة؟

المرشحي على كافة المستويات ود لتوفير الأمن والمرفق الشحبة بالمرشحين ثم عدم لأسماء قائمة بالمرشحين للجلسات المنتهية لعام للعمال بعكس طمعة أصحاب لاسم جيد في قيادة الاتحاد الاشتراكي وكان على مستوى النقابات في انتخابات المجلس النيابي - لنتروا بهذه القائمة، وكانت تحدث كارثة صدر حاولت السيدة عائشة عبد الهادي صاحبة النقود الكبير في ذلك الحين في اوسط عمال الكياويات أو تخرج عن هذا لالتزم وسعد بعض العناصر التي لا تحظى بشعبية نافية وجرى بدل جهود محسومة لإنهاء من هذا المحاولة ، وقد كان.

ومنذ ذلك الحين والانتخابات النقابية تجري في غرف منفصلة، الجمعيات العمومية تعقد في مواضع مختلفة، ولا يزال هذا الأسلوب يحقق للسياسة ما تريد من التحكم في نوعية القيادات النقابية في البلاد. فالانتخابات التي تجري في المنشآت، انتخابات اللجان النقابية، يمكن التأثير عليها من خلال سلطة الادارة وتدخلات أجهزة الأمن بحيث لا تتسلل إليها أغلبية مواته. مما يساعد على التحكم في نوعية مندوبي اللجان إلى انتخابات النقابة العامة. أما النقابة العامة فلهيمنة على انتخاباتها أمر سهل. فالقانون يشترط أن تودع اللجان النقابية أوراقها لدى النقابة العامة قبل إجراء انتخابات النقابة ومن ثم من القيادة النقابية للقيادة تكون هي الجهة الوحيدة التي تعرف أسماء مندوبي اللجان النقابية وتوزيعهم ومن ثم لا يسهل على أحد غيرها باستثناء أجهزة الأمن طبعاً معرفة طريقهم والاتصال بهم. ثم إن هذه القيادة هي التي تتولى استقبال المندوبين عند حضورهم إلى القاهرة من أجل الانتخابات وتسجيلهم في القوائم وصرح بملات السفر والهدايا لهم والتربيط معهم بقرابة العاعة، والتعاقد على انتخاب القائمة التي أعدتها قيادة النقابة. أما المرشح الخارجي، أي من خارج قائمة النقابة، فإنه في أغلب الأحوال لا يرى معظم المندوبين إلا على باب النقابة العامة صبيحة يوم إجراء الانتخابات. ويحدث في معظم الحالات أن يحرص غالبية المندوبين على تجنب المرشح الدخيل خوفاً من اعصاب قيادة النقابة ومن ثم فلم يحدث خلال الفترة من ١٩٧١ وحتى الآن أو تسلسل مرشح مستقل عن قيادة النقابة. وستم إلى حرب شعراء لحرب الحكومة إلى صفوف أعضاء مجالس ادوربات اسميات، المعانة إلا في أقل القليل. أما مجلس ادارة الاتحاد العام للعمال، فقد انتخب بالتركية في معظم الدورات طوال هذه الفترة، خاصة وأن الموانع الأخيرة تتطلب أن تترك النقابات العامة مرشحيها

بدأت وزارة القوى العاملة، بالتنسيق مع الاتحاد العام لعمال مصر، في الاستعداد للانتخابات النقابية التي ينتظر إجراؤها في الخريف المقبل. وحيث إن القانون القائم لا يزال يحظر تشكيل أكثر من تنظيم نقابي عمالي واحد في البلاد، فإن من الضروري أن نغتنم التفكير في الوسائل التي تكفل قيام تنظيم نقابي يعبر حق التعبير عن ارادة الجماهير العمالية العريضة ويكتسب ثقتها ويستطيع أن يقودها بشكل يعكس كافة طموحاتها وأمالها في حضم عملية التحول الجارية على قدم وساق إلى اقتصاد السوق وآلياته.

محمد جمال إمام

وارتفع شعار لا صوت يعلو على صوت المعركة، وتقرر تأجيل كافة الانتخابات العمالية وقتها عشية ما قد تسير عنه من تحركات عمالية على غير هوى السلطة. ولم تعقد الانتخابات النقابية حتى وقعت حركة ١٥ مايو ١٩٧١ وقام أنور السادات بحل التنظيمات العمالية القائمة وأمر بإجراء انتخابات جديدة للتخلص من القيادات النقابية التي كانت تدين بولائها لما كان يسمى حينئذ بمرأى القوى. ونفق ذهن القاميين على الانتخابات عن حيلة ماهرة للسيطرة على نتائجها وضمان تصعيد العناصر التي يريد النظام الحاكم إلى قيادة التنظيمات النقابية، فقد تقرر عدم عقد جمعيات عمومية أو مؤتمرات عامة بالمعنى المعروف، وأن تجري الانتخابات عوضاً عن ذلك في غرف مغلقة وحيث إن القانون كان يشترط حصول المرشح على شهادة تركية من الاتحاد الاشتراكي، وأن الذي كان يصدر هذه الشهادة للمرشحين النقابيين هي أمانة العمال في الاتحاد الاشتراكي، فقد قامت الأمانة بالتحكم في هوية

والمعاد في غير مصر من البلاد أن تجري لانتخابات اسقابية من خلال مؤتمر عام أو جمعية عمومية لتشكيل النقابي، سواء كان فئة شعبية على مستوى المنشأة أو نقابة عامة لسياسة أو اثنين. لتشابه أو الاتحاد العام نفسه وبعض هذا الأسلوب محكماً عملياً وواقعياً فلحكم على المرشحين من خلال المناقشات التي تجري حول الموضوعات المطروحة على جدول أعمال الاجتماع. ومن خلال المناقشة والاحتكاك المباشر بين المرشحين والناس على مدى انعقاد الاجتماع. ولقد كان هذا هو النظام المتبع أيضاً في مصر حتى عام ١٩٦٤. عندما انعقد آخر مؤتمر عام لاتحاد العمال في الفترة الثعابرة بالقاهرة. وقال فيه أعضاء المؤتمر كمنهم، حيث حجبر صوت لأغلبية من قيادة لتنظيم النقابي في ذلك الوقت وأعطاها خبرهم من رأوا من خلال المناقشات أنهم أجبروا على تصديقهم. وذلك على الرغم من همة الاتحاد الاشتراكي حينئذ، ورتابته للقيادة اسقابية لافسة، وهو ما كدل لها لاستمرار في سرائها مع بعض استغيرات رغم نظر نزيها في قائمة انتصرت

وعندما حل موعد لانتخابات انثالية، كانت اسلا قد تعرضت لكارثة حرق ٥ يونيو ١٩٦٧

لائحة مجلس إدارة الاتحاد
صاحب أسبيل إذن للخروج من هذه الدائرة
الحقيقية؟

من بين سبل أسس تد سائر إلى الذهن أن
سكتت أحزاب المعارضة لأعداد قوائم مرشحة
لاستحداث لجان لخدمة الاتحاد العام للعمال
ولكن هناك معضودين في هذا الصدد الأول، أن
تستطع هذه الأحزاب ولا في استحداث اللجان
لتفدية وهذا أمر سيحل عسره نظرا إلى كبر
عدد هذه المدن وأسر قد ريث عن ثلاثة آلاف
لحمه ولأمر السلطة من تسمح لأحزاب المعارضة
بالحركة داخل اصراع واشركات والدوائر
الحكومية ومن ثم فإن الأحزاب السياسية المعارضة
لي تستطيع في طار لمعية السياسة الحالية في
مصر أن تضمن وجود عدد كاف من أعضاء
مجالس إدارات اللجان التدي من ينسرن إليها
ويقولون أن يترشحوا في انتخابات انتخابية العامة
بسمها: هذا أو أنغلنا ما قد قاروه أجهزة
الأمن والادارة من صفوف على مثل هذه العناصر
لنراجع عن هذا النوع من التهور - والمحظور
لكني، أن من المؤكد أن بعض أحزاب المعارضة
متحالفة مع الحزب الحاكم للحيلولة دون تساق
من يسور بالاسلامي إلى قيادة التنظيم النقابي
العمالي على كافة مستوياته. وأن برنامج هؤلاء
لي يتسع بكثير من فصائل المعارضة الأخرى مما
يسمح بتكوين جبهة موحدة من الجميع
لهم من سبل آخر؟

قد يتساءل سائل وهل الأمر يستحق كل هذا
لاهتمام؟ ونقول نعم. لأنه إن كان للتنظيمات
العملية نمة أهمية، فإنها تكون في ظل
اقتصادات السوق وآلياته. فهي ظل ما يسمى
بالاقتصاد المحط (نحيا فذكر كلمة الاشتراكية
أشيرة لذكريات تزلم البعض) كانت الدولة تتدخل
في كثير من الأحيان لحماية العمال وأرساء دعاتهم
العمل الاجتماعي، إما إحصاءا منها إلى الطبقات
لكداحة أو تحيا لضرافات قد تعرض النظام
لقدنم إلى مشاكل هر في غنى عنها ومع
التحور عن الاقتصاد المحط إلى آليات السوق
والاقتصاد الحر، ناشا. كما يقولون، يعود إلى
المربع رقم واحد الذي نشأت في ظله أصلا
المدن العمالية. كما يصبح العامل في حاجة
إلى تنظيم بحبه من شب آليات السوق.
ويصبح في حاجة إلى مكتب يضم سبل العمال
ويوجه كلمتهم في مرحلة تفر رأس المال التي
لا تبعث إلا عن مصالحها المالية أولا وأخيرا.
ولنضرب في هذا الصدد مثلين، الأول
يظري وعدم، وهو أن البطانة حر. لا ينجرأ من
ليبث السوق تكيف به الأوضاع المتعلقة بأحد
طرفي لاشاع ألا وهم أرباب العمل، دون أن
يكون يظفر الآخر، أي العمال، أي دخل في



المصير راشد
الوفاق مع الحكومة

التحكم في مسارها. ولم تعد البطالة ترحم في
الاقتصاد الحديث أي فئة من الفري العاملة، سواء
ما يسمى بأصحاب الياقات الزرقاء أو بأصحاب
الياقات البيضاء، بل أن الخطر المحدث بالفئة
الثانية، التي كانت محظورة إلى عهد قريب، أكبر
عما يحدث بالفئة الأولى في الآونة الأخيرة. ويدور
وجرد تنظيم نقابي قوى، فإن أرباب العمل هم
الذين يتحكمون في هذه الجزئية من آليات السوق
يا يحقق مصالحهم التي لا تشيع.

والمثل الثاني خاص بعمال مصر بالذات، فقد
طرح على الساحة مؤخرا مشروع قانون عمل جديد
أخذته لجنة ثلاثية من ممثلي أصحاب العمل
والعمال والحكومة، ونشرت الصحف أنه سيعرض
في القريب على اللجنة الرزارية العليا لشئون
التشريع لدراسته قبل إحالته إلى مجلس الوزراء
لإقراره قهيدا لعرضه على مجلس الشعب
لاقتضاه. وقد أجمع رأي العديد من القيادات
العملية ومن أصدقاء الحركة العمالية على نساد
هذا المشروع وعطونه على مستقبل العمالة في
مصر. والمذنب تشير مذكرته الاصباحية صراحة إلى
أن الهدف منه أن يغير عن علاقات العمل في
ظل تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية
والتحول إلى اقتصاد السوق وآلياته

ورغم ذلك يعرف رئيس الاتحاد العام للعمال
في حوار له مع صحيفة الاهرام بتاريخ ١٤ مايو
الخاصي عن حسابه الكبير لمشروع القانون، ويورد
عنه إيمانيات ليس لها أثر في صلبه أي معنى
«أنا راضي وأبورها راضي وأنت مالك بقه»؛ وثما
يمى أن القانون لن يحد معارضة قوية في مجلس
الشعب طالما أن اتحاد العمال يوافق عليه؛ إلا
إذا استطاعت صحف المعارضة ومنظمات حقوق

الإنسان وأصدقاء الحركة العمالية، كما نعر
مركز المساعدة القانونية لحقوق الإنسان في
الشهر الماضي، أو ينظموا حركة توعية سريعة
وشاملة يخطورة هذا المشروع، تعمل على تكوين
صفوف عمالية وشعبية قوية وإسعة تكفل تعدله
بما يوفر الحماية الكافية ولعادله للعمال في
نطاق اقتصاد السوق وما يشتمل مع آخر ما
ترصت إليه قوانين العمل في بلدان انتصا.

السوق الرابحة
وفي ظل قانون عمل بهذا الشكل، من
يحمي الطبقة العاملة، بعمالها، الجبرين والمجبرين
سوى تنظيم نقابي قوى خاصة وأن هذا
المشروع رغم كل سوماته بسيط بتنظيم استفي
الداخل في مفارصات جماعية حول ظروف العمل
والاجور، بداية عن جموع العمال، ولدعوة إلى
القيام بأضرابات عمالية إذا ما فشلت جهود في
التوصل إلى نتائج ناجحة في هذا الصدد بالنسب
السلبية.. أي من خلال إجراءات انتحيم
والتهويل

ولكن أين لنا بهذا التنظيم النقابي القوي
المستقل الآداة. أن رئيس اتحاد العمال لم يحف
في حوار الذي أشرنا إليه أن تنظيمه على وفاق
كامل مع الحكومة وأن هذا هو السبيل لأمثل
لتحقيق مصالح العمال. وفي ظل آليات السوق،
عادة ما تقتل الحكومة مصالح الفري الاقتصادية
المهيمنة، خاصة عندما يتفق الرضع إلى ضربط
تهذب من توحش هذه الفري وتنظم نوع عد الفعية
بما يجعل الملعب مستويا أمام جميع اللاعبين.
وفي الشيات وفي أوج ما كان يسمى حينئذ
بالنصرة الاشتراكية في مصر، أذكر أن رئيس
اتحاد العمال وقتها المرحوم أحمد فهمي كان
يقول أنه لو عرف شمال انقطاع العدم أن بهم
الحق في الاستفادة من عصوية التنظيم النقابي
لأنهار هذا التنظيم، وكان يقول ذلك لأحاساس
بالجهود المبذولة لتهميش دور التنظيم استفي.
وما يمكن أن يفر عنه ذلك من فقدان العمال
للثقة فيه، وكانت عصوية التنظيم النقابي وقتها
بكل مايجده من مساعدة تنظيمية ومكرية وحوار
اللعمان السياسي عن طريق السلم النقابي، لا
تزيد عن ٢٥ في المائة من حجم الفري العاملة.
والمؤكد أنه بعد كل هذا التاريخ من التهميش
ومن التبعة أن تكون نسبة اعصوية لنقابة قد
نقصت عن ذلك بكثير

ورغم ذلك كند يبنى للتنظيم النقابي أهميته،
ومن الضروري العمل على تنشيطه وتقويته، وما
من سبل إلى ذلك إلا من خلال اعتمادية الثانية
. والتعددية في المهام الأولى وكيرة أساسية في
فكر اقتصاد السوق الذي يرفض أي نوع من
القيود على النشاط الاقتصادي والاحتصائي
والسياسي، والتعددية صو للسفس الذي هو

جنون البقر.. يفتح ملف

في الرسم من صدور تحرير جثة ابراهيم لادارة عام ١٩٩٩، والذين يصر على ان الجثة تكتمت من كشت ١٨ نصية احدة فاسدة، تم رسم ساس بأحدهم.

* ثم -وفقا للذكرة مقدمة من السيد / وزير الصناعة في ١٢ / ١٢ / ١٩٨٩، تغيير القرار الوزاري رقم ٢١٣ لسنة ١٩٨٥، الذي يبرم المستوردين بالآلة تزيد مدة تحرير انكيدة المصلحة على اربعة شهور- وفقا للمراسلات القسابة رقم ٤٧٣ لسنة ١٩٨٠ وأصبحت فترة الصلاحية ٧ شهور.

* عندما تقدم الدكتور على عبد الفتاح وزير الصحة عام ١٩٩٤ بذكره- إلى هيئة الرقابة على الصادرات- تتضمن ١٤ اسما لمورد من الأعذية الفاسدة طالبا شطبهم من سجلات الموردين، وقضت الهيئة وطلبت منه تقديم مستندات تؤكد نكاد الأعذية، أرسل إليها نتائج فحص معامل وزارة الصحة لعينات هذه الأعذية والتي تؤكد ذلك، فرمضت الهيئة مرة أخرى اتخاذ أي اجراء حيالهم بحجة أنهم ليسوا مدلين لأن رسائل أعذبتهم لم تدخل البلاد.

* أصدر الدكتور جويلي وزير التسوين قرارا بحتم اللحوم المستوردة بحتم حصر لون لتسميرها عن اللحوم البلدية، لمحاولة درن لثربح لمايا الاستيراد الملايين نتيجة خلط الملحوم المحلية العالية باللحوم المستوردة لرخصة تدحت قوى خفية وأوقف اقرار «ومع انكشاف العملية أصبح خاتم اللحوم المستوردة قرب لون الأحمر

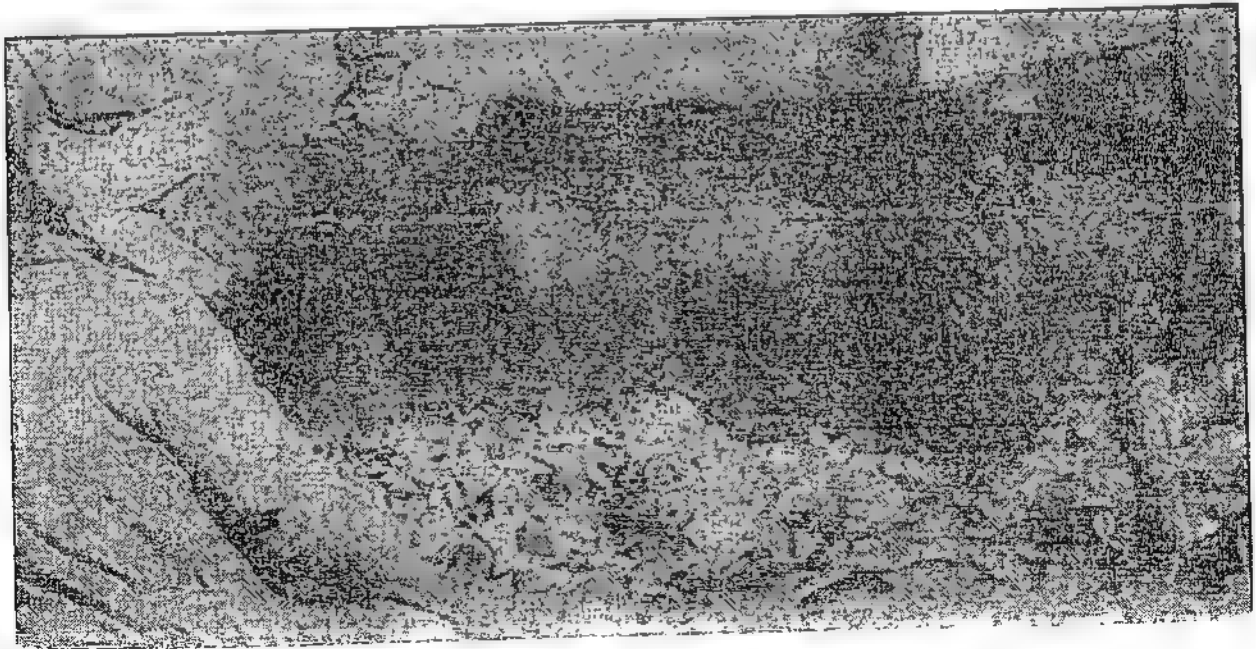
جنون الخصخصة..

وما فيا الغذاء

في عدة كلمات بطرح الكاتب الساخر أحمد رجب -في ٩٦/٤/٧ بجريدة الأخبار- وضع مستوردي اللحوم، بقوله «حصل طفل حاد الذكاء على الدرجة النهائية عندما ذكر الجواب الصحيح على السؤال التالي: أيهم أقوى نفوذا .. البرلمان أم الحكومة أم مستوردي اللحوم؟ .. بالتأكد أنت تعرف جواب الطفل».

ولعل السؤال الذي نراه أكثر صعوبة من سؤال أحمد رجب، هو .. «ما تلك القوة لرهبة لمايا استيراد اللحوم والربح على حساب غذاء الشعب؟ وما هي الوسائل التي استخدموها ليصلوا إلى هذا الوضع الخطير؟»
وكسعد أمثلة توضح حجم هذه القوة ومدى تأثيرها، نطرح ما يلي:

عربان نصيف



أحاطم للحرم ليد، واخضعت الأمور كما كنت

* تحريت سد مسترد من الحرم السد - جوان عام ١٩٩٤ إلى أصب «مزة» داخل كل مؤسسات المجتمع، مصرى - حكومة وأقلية - بل دعت إلى مرحلة «التحدي» لإعلانها، وقامت «الأهرام» لانتصاف» بشر الفاتمة

وهم ٤٣ مسترد أدمج الفسدة وبالرغم من ذلك رحبت أو ابتاعوا ١٢١ سنة ١٩٨٢ - أعاض سجل استورد - بنص على عدم شطب اسم استورد من السجل إلا في حالة الحكم عليه بعمية جنائية، أو عقوبة مفيدة للحرم، وهذا ما لم يتحقق بالنسبة لهم، وبالتالي ورغم تكرار توريدهم للحرم فسدوا لما رأوا بحير وملازمه في ثوبت الذي يتم به تطبيق القانون ١٩٨٠ بشأن تشديس والعش، وابتدع رتب ١٠ لسنة ١٩٩٦ بشأن مراقبة لائدية على أي - صاحب حرية كيداء ويحكم عليه بالسجن.

* عندما تقدم الثنيان والهدوى فرغلي وسعيد الهدويشيين باستجوابهما الشهير في أبريل ١٩٩٥ - بهذا الخصوص - قامت نيابة، ولم يكتف و - شاطئ صدقي وكهال، الشدة في بالنتيجة المعروفة لهما، بل حاولا تحويل المستجوبين إلى متهمين

ولعل موقف الاستاذ محمود مروض من هذا الاستجواب - بالاضافة إلى موقفه بعد ذلك من قانون الصحافة - كان سببا رئيسيا في حرمان قراء الأهرام من مقابلهته، لموضعية الحياة النيابية، اذ كتب في ١٩/٤ «عندما يكون الاتهام هو المشروع في تلك المراتب من طريق - نائب الاستيراد لعداء، افرت البطي»، فان حل استولى يجب ان يربط في رتبة حكومية».

* رسم الصحة العامة «حل» حون البتر، ريمد أو تقرر وقف ستيرد للحرم - بهذا لذلك - من مجلس، وإيرنده مخرضا على مصلحة هؤلاء، المسترد من المسكين (مع ان القراء لم يحرمهم من الاستيراد من أي موقع آخر) يتم المرافعة على استيراد هذه للأكلات - من موقع الشر المحرم - بشرط استخدام في مزرع الدواجن، مما لا يمكن ضمان، لا تفرم به من ناحية وما يزدى من خلال كل الدواجن إلى الإصابة - كما يركز الاساتذة والخبراء البشريين - بالفشل الكوي، حيث أن هذه الأعلاف يدخل في حصصها مراد حيوانية (مثل الدم المحف

ومسحوق العظام - انج)

* تمكن هؤلاء المستوردون/ اللاما إلى أن يصبحوا - في سنوات قليلة من الملتزمين، بل الملياديرات!

مثل الملونر الذي كان بيع أدراك الطيور الجارحة على أنها أدراك ديوك رومي كما ورد في بحث كريمة كريم، وصل محتكري اللحوم ثانيا للحرم الفاسدة كما جاء في تقرير الانشاء محمد حسنين هيكل، ومثل أصحبات الأسماء التي وردت أسمائهم في قائمة وزير الصحة كما جدد د. رشدي سعيد.

* وأخيرا - وليس آخر - فإن التحقيق الخطير تجلة زور اليوسف في ١/٤/٨ من هذا العام حول ملبريرات اللحوم - والذي لم يتم تكذيب ما جاء به من أي جهة أو فرد - يتضح أن تجارة اللحوم المستوردة، يحتكرها في مصر ثلاثة أطراف: تعمل السوق لصالحهم بحركة واحدة من أصابعهم، يصرون أي تاجر يحاول مشاركتهم في السوق

وكمثال لأوضاع هؤلاء الثلاثة، فإن احدهم - وهو المسمى والامبراطور أو ملك الكيدة الأمريكية -

سرد: محلفات حلف الاططى التي يتم بيعها بالمزاد، والكيدة الأمريكية المتحدة * يستورد حوالي ٤ آلاف طن شهريا يكسب ٢٨٨٦ جنيه في الطن الواحد.

* يمتلك أسطول شاحنات بالتلاجات تبسته أكثر من ١٠ مليون جنيه.

مخطط مافيا استيراد اللحوم حتى منتصف السبعينات لم تعرف مصر مافيا استيراد اللحوم إلا من خلال شخص واحد هو توفيق عبد الحى.

أما أن يصل الأمر إلى هذه الدرجة من الفرة والاحتكار والهيبة - في أقل من عقدين - ولم يكن ذلك بالأمر السهل أو بالسر التجاري العادي، بقدر ما كان نتيجة مخطط رجب، يقوم على ثلاثة محاور

١- تدمير الثروة السمكية.

٢- ضرب الصناعة المحلية للدواجن

٣- ربط حرق اللحوم في مصر بالمستورد منها وليس بالمحلى.

وتبدأ - في هذا العدد - بالمحور الأول الخاص بالثروة السمكية، ويتم اشكال الموضوع في العشريين التاليين مختما بوضع رؤسا وبرنامجا البديل بخصرر الثروة الحيوانية بشكل عام

تدمير الثروة السمكية

امكانات مبرلة، ونتاج ضيل

بالرغم من أن مصر تسع بمكارت كبيرة تعطيا ميزة سر عادية بالنسبة لثروة سمكية فهي تحظى بأكثر من ١١ مليون فدان من المصطحات المائية وحوالي ٣ آلاف كيلو متر من الشواطئ، إلا أن معدل استغلال المواطن المصري من السمك لم يعد - مع كل هذه الامكانيات - يتجاوز ٦ كيلو حرم في العام، في الوقت الذي تصل فيه كميات العالمية في الدول التي لا تملك هذه ميرات - ب ٢٠ - ٣٠ كيلومتر.

ليس هذا فحسب بل إن الدجوة لسمكية - كما قدرتها دراسة لمجلس القومى للاتح والشئون الاقتصادية - صدرت عام ١٩٩٤ - ستصل إلى حوالي ٣٠٠ مليون طن سنويا خلال الخمس سنوات التالية لإصدار ادراسة

آليات التدمير

يتبين من عملية «المسح» للواقع السمكي الحالي وتدهور - بما لا يمكنه من أن يكون سلعة بديلة للحرم الحمراء - تقوم على أساسين:

*** مافيا المزارع السمكية** وتصابات تجارة الزريعة.

* تراطؤ - أو على الأقل تراطؤ - المسترلين عن الثروة السمكية، بالنسبة لموضوعات الثلوث ميت التحريف العشوائي، والفساد المستشري في هذا الحال وستقدم صورة أكثر تفصيلا من خلال عرض الأراض بيع بعض النحيرات الرئيسية المفروض أن يتشكل منها السبة الأكبر من انتاج السمكي

بحيرة إدكو

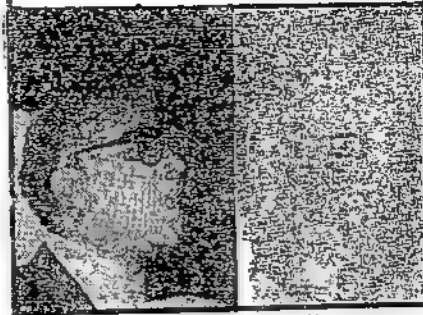
- تحولت من مصنع مائي مساحته ١٥ ألف فدان، إلى ٥ آلاف من فقط تكتلة مائية والبرص ولا يصلح منها للصيد سوى مساحة ٨ فدان

- تقلص عدد الصيادين من ٥ ألف صيد إلى أقل من ٣ آلاف بصير - وأحرم - في أسوأ أوضاع انتاجية ومبيحة.

- كانت حتى عام ١٩٦٥ يعطى انتاج سمكية كبيرة من استغلال مصر كينيا حيث كان يخرج منها حوالي ٨٠٠ طن يوم، بينما أصبح انتاجها الآن لا يكتفى سكان مدينة إدكو وحدها (٢٠٠ طن في السنة)

أسباب تدهور البحيرة:

١- عام ٢٥٦ مرمعة حامة داخليا - م
 بيع فدان بها تسع ٦ حيا
 - حصل منها ابد بالزراعة وتستيد من
 لكمية الاكر من الزريعة . على حساب البحيرة .
 ٢- مصابات اصطياد الزريعة من البحيرة
 تسببت لمسترلين عن حياتها .
 ٣- اُرسل مكسب كيار تحارها إلى ما بين
 ٤- ٦ حيه بوب و خاصة في الشهور
 ابريل ومايو ويونيو و يوليو
 ٥- انتشرت نيباء الصرع الصحي -
 ومحللاته - من كل محافظة لبحيرة
 ٦- اعتمد مبلغ مليون و ٢٦٧ ألف حيه
 فدان ارضها ، فدادات سره



يوسف والي البدرى ورفاقه

بحيرة المنزلة

- تحول مسطحها من ٧٥ ألف فدان ،
 إلى ١٢٥ ألف فدان فقط .
 - تدهور انتاجها بما اُرسل حوالي ١٤
 ألف صيد إلى حالة البطالة والجوع هم وأسره ،
 بعد أن كن انتاجها اليومي ١٢٠ طناً في
 الصيف و ٦٠ طناً في الشتاء .
 - سبب تدهور البحيرة
 ١- التلجيف المستمر والعشوائى المدمر
 للبحيرة . سواء من جانب وزارة الزراعة ، أو
 محافظة الشرقية ، أو التوسع العمراني الذي
 استقطع منها حوالي ٤ ألف فدان .
 لدرجة أن دورة الزراعة - وفق خطاب رسمي
 من إلى العبد إبراهيم الزمر مدير مشروع
 تنمية الثروة السمكية بمحافظه الدقهلية - تعلن
 فيه عن سببها على تقليص مساحة البحيرة إلى
 ٣ ألف فدان فقط .
 ٢- تلوث القناتل تمخللات نصف
 محافظات وجه بحرى تصب في مياه بحر البقر
 وبالتالي تستقبل بحيرة المنزلة - كما جاء في
 تحقيق بجريدة التعاون ١٩٩٤/١٢/٢٧ - مليار
 ربيع متر مكعب من مياه اصبر لصحى
 ٣- أدى إلى اصابة وموت الأسماك واصابة
 مستهلكي السمك بالعديد من الأمراض وخاصة
 لفشل كلوى . كما ثبتت لعدد من البحوب
 ولدراسات الميدانية والمعملية وخاصة لثى أفرها
 لذكارة / فكري الدسوقي - سبل حبيده رعت
 ضد الوباء
 ٤- استقطع أجزاء كبيرة من البحيرة وإقامة
 «حوش» بها لصالح لدى نفوذ ومحابه
 لبلطجة على حساب مياه والزريعة للبحيرة
 ٥- رغم اعتماد أكثر من ١ مليون دولار
 لتسليحة البيولوجية لمخللات اصبر الصحى
 بحر البقر وكثر من ٣٥ مليون حيه من جهاز
 تنمية شئون اسبنة إلا أن الأوضاع في البحيرة
 ازدادت تروفا

فدان . يعمل عليها ١٥ م

- كان انتاجها مبلغ ٣ طر سربا من
 الانواع الفاخرة مالدس والبيرو مدهور بانتاجها
 وخاصة بعد صدور قرار منع الصيد عام ١٩٩٤
 لاستخدام المراكب المسماة «الششولا» تحت حجة
 أنها تدمر الثروة السمكية . بالإضافة إلى
 عمليات التجفيف التي غلص مسطح
 وانتاجها

بحيرة ناصر

- ثانى أكبر بحيرة صناعية في العالم .
 - كان متوسط انتاجها ٨٠٠٠ طن (وكان
 من الممكن وفق دراسات مصرية / يابانية) أن
 يصل إلى أكثر من ١٥٠٠٠ طن) أما الآن
 فانتاجها لا يزيد عن ١٦ ألف طن

ويرجع ذلك لما يلي:

- ١- مافيا صيد الزريعة والاتجار بها
- ٢- مشاكل الصيادين - الذين انخفض
 عددهم من ٥٠٠٠ عام ١٩٨٩ إلى أقل من اربعين
 حاليا - فبعد سيطرة «المعلمين» أصحاب
 المراكب ، أصبح ثمة الكيل .
 - بالنسبة للصياد لا يزيد عن ٥٠ قرشا .
 ٣- ارتفاع نفقات المثل ، من ١٥٠ جنيها
 للبرية الثلاثة ٢٥ طناً إلى ٢٠٠٠ جنيه .

المزارع الحكومية

الظريف ، أن الجهات الحكومية المنزلة .
 بدلا من أن تحاول تلافي - أو تقليل - من تدمير
 البحيرات الرئيسية لانتاج الثروة السمكية .
 قامت باشاء بعض المزارع ، ولعل أهمها
 * مزرعة كوم هلاج . تكنت ٤ مليون
 جنيه وتنفق حوالي مليون حيه سنويا كنون
 للهنوك ، وأصرت صرراً بالعا ببحيرة مريوط . ثم
 تقوم حاليا بعرضها للبيع أو الايجار
 * مزرعة أبو الهدا - مركز أبو الهادي
 بعد أن تكلفت عدة ملايين . فسحت - بدون
 معرفة من الذى سمح بذلك ومدة ورة موافقة -
 قرية سياحية خاصة (تشمل منتجما وركبشرا
 وحمام سباحة وفيللا) لأحد ذوي النفوذ والأسواق
 وبالرغم من طرح المصروع في المحلر
 الشعبي المحلي للبحيرة من خلال السيد / عبد
 الوهاب الديب . إلا أنه لم يصل إلى أي
 احابة ، أو بالدقة وصل إلى الاجابة التي يعرفها
 هو والكثيرون من محافظة البحيرة .
 في العدة القادمة : القيام وسقوط
 صناعة الدواجن في مصر .

بحيرة مريوط

- امكاناتها حوالي ١٥ ألف طن سنويا . من
 مسطح يقرب من ١٥ ألف فدان .

تدهور انتاجها - في السنوات الاخيرة - لما

بلى

١- امبراطوريات المزارع الخاصة التي
 تستحق إلى أقسام ومربعات وملاتها بالأحواش
 والسدود ، بكل ما يؤدي إليه ذلك من استغاثتها -
 لغبر صالح البحيرة - من المياه والزريعة

٢- التلوث الناتج من مياه الصرف الزراعي
 والصرف الصحي والصرف الصناعي لحوالي ١٥
 مصنع أ . مما ترتب عليه - هجاب تدمير الانتاج
 السكي - احتراق انيكروبات والسوم حيد
 الاساك مما قد سبب اصابة الانسان المستهلك
 لها بالعديد من الامراض الخطيرة ، كما ورد بحث
 ٥- غلى خاطر - استاذ امراض الاسماك .

بحيرة قناون

- مسطحها حوالي ٥ ألف فدان . وكان
 انتاجها يبلغ ٥ طن .

- انحصر انتاجها إلى ما لا يزيد عن ٧
 طن بالإضافة إلى اقراض اشاج الجسري . وذلك
 انتدهور الذي لحى بالبحيرة يعود إلى

١- مياه الصرف الزراعي لحوالي ٤٠ ألف
 فدان ، مما أدى إلى تفرق الزريعة بسعة ٨ /

٢- مشروع الملاحات المقام على مساحة
 ٧٥٠ فدان من البحيرة . زاد من سبة الملوحة
 بدلا من تخفيضها .

٣- مشاكل الصيادين كثيرة ولست هناك
 أي حجة تقدم لهم أي حلول

بحيرة البردويل

- يبلغ مسطحها المائي أكثر من ١٦٨ ألف

على هامش يوم المرأة



المرأة المصرية

في عباءة الكفيل

د. أحمد محمد صالح

في هذه الأيام من كل عام نرحم مظاهر
تدهور بعشرات الصناعات التي تعود بالأسر
المصرية من السعودية والخليج
وأذا تابعنا تلك الأسر قبل سفرها،
ستلاحظ بدون مشقة أن النساء وجعن
مختلفات المظهر والجوهر. فالساعة
رجعت محجبة، والمحجبة أصبحت مثقفة،
والثقافة عادت إرهابية، فمن يسافرن سافرات
ر محجبات بالاشد، المصري البسيط
لجس. وعند عودته يجدن مرتديات الحمار
والقبا تمتعت عن مشاهدة الضرر
والمشغولون ركن أنشطة الفن، وأصبح لهن
كتب في السور والحجب وفناري في الذين.
ومنذ هزيمة الحلم المصري في يونيو
١٩٦٧، والمصريين يحرون وراء أحلام مناقضة
طبيعتهم الثقافية والقيمية. وفي السبعينات
تطور الحلم السعودي فكياجه الاسلامي
خادع، وتسابقت المرأة المصرية، لأسباب
اقتصادية واجتماعية كثيرة إلى الهجرة للعمل
إلى السعودية سواء بمفردها برفقة محرم، أو
مرفقة لزوجها. راد، كان الرجل المصري
يعاني في غربته عمله من اضطهاد الكفيل،
فان المرأة المصرية هناك تعاني عدة
اضطهادات في وقت واحد، أولا اضطهادها
طبيعي لأنها أنثى من الرجل سواء كان
زوجا أو محرم من قاربها، ثانيا اضطهاد
محتسج للمحرر بـ برلين مرة لأنها أنثى
ومرة أخرى لأنها مصرية. وثالثا اضطهادها
مرة رابعة من زوجها أو من يحرم معها
كنسب لـ اضطهاد الكفيل له
والمرأة هناك محكومة بمشاكل مجموعة
من اشبح حارسى نظام الذي يدعم العنصر
في المدن سواء بالفتاوى أو المال أو القدحاية
لأنه التشدد، فحرية المرأة عندهم
تعنى دائما تحررها الجنسي
والفلاتها، وأثناء حرب الخليج قامت
مظاهرات نسائية في الرياض معظمتهم من
سادة الجامعات السعوديات ومن العائلة
مالكة بطان حقيقي في قيادة الساعات بعد

أو سلات شوارع لرياض ماكرينات والمعدات الرياضية وهي بقدر ما كانت، ونشرت تلك الكتب في بعض الصحف سير السعدية ولكن الذي لم يذكره أحد أبداً في المظاهرات طالين سرق من شيوخ الأزهر ليس من شيوخهم شاعر أو صوفي أو بصير، فماذا كتب في متدبر روحه؟ من طلبة الجامعة وهذا الرصد لشرحهم من من سرق بل كد عنهم الجوارح على أسس استهزئت

والمرأة المصرية هناك مستبددة دائماً من هذه الأسماء معروفين ونهني من لشكر (البوليسي الديني) أو لثغوبين، الذين يزعجون صور النساء التي توجد على منصات المتاحف أو الأدوات النسائية حتى يصبح كل شيء إسلامياً من وجهة نظرهم، ينتهي أسماء الديني، وهم يشاهدون في الأسرار ذات تحت مراعى المحافظة على القيم الدينية، وعقيدة تنظيم الوحيد هو إخبار المسلمين الأجانب على الصلاة ومرتبة النساء غير السعديات - خاصة مصريات - مراقبة خاصة لأحاديثهم ليسهل كيفية الحشمة، أو يوزعون شرائط الكاسيت عليهم، والمرأة المصرية تسبب لهم حساسية خاصة وملخص تلك المراقبة أن كل ما يفعله المصريون كفر وحرام

والمعجب أن المطر في الأسراق يعني من الاحتياط ويصح أسماء بالحشمة ويمنع من ينحس أجسادهم بملء بزي نورة، وظيفة جميلة مرتبها بعد سنة آلاف ريال ومنزل وسيرة وتصريح بدخول الجنة، وتقدم في نواحي الأسراق بمفصول بين أساء والرجال ويدعون للتفصيل وتخلط في تزيينات المحلات قصاصات نرمة نسائية وملابس دخيلة أحدث طراز بل وما يرافها بيكيمي، ينتهي التوازن الديني، ونصف كانية سعودية امرأة هناك باب وظيفة تسير على سائقين، وأرجل جدران في حالة شين مستمر، لذلك يلزمون لسات من من الشامة أو الشامة ليس العيادة وعدم اللعب الطفولي.

وإذا كنت تعرف أن عرب الجاهلية مارسوا وأدبيات ضد ولادتهن أو دنسها وهي حبة، والعرب الآن يدرسون عصبية وأد المرأة، أي تعبتها في سواد الجحش ولتخلف وهي حبة من جن إنثاء صفة دكرية موعودة تحت راية الإسلام، لمعظم متابعيهم الدينية عن لمة، وتبطلها بيلي لوضوح أساسى للحفظ ديني، ومن أغرب الفتاوى وهي صادرة من شيخ اعلميني أحد القديسات المصرية ذات ن خلاوة التي تصعب اسم من اسكر بالسبب لزيادة الصبر حرام لماذ به سكر؟ لأننا نأخذ سرود جلينا الله للأكل ونضع على مكان جيبنا لتطيف نسرع ونصح المرأة باستعمال المياه الكسارية

الجديدة وقوارس المرأ المصرية هناك سلوكيات صائفة تماماً لتخصيتها وبركستها المتنامية، فهي لا تستطيع كشف وجهها إلا بحجاب شديد ويحذر، ويكون ذلك في المدن الكبيرة فقط، ولا تستطيع أو تخبر رأيها ولا بد أن يكون المعجم دعياً في كل خطوة، لتسر حياتها، وفي متنوعة من التطوير في شاك أو شره حتى وهي مغطاة في العيادة، فالويل لها، والمرأة هناك مسحوقة داخل أسوار مرتفعة من العادات والتقاليد الاستبدادية تخاف من الزور، لا تستطيع أن تضع صورتها على الشهادات الدراسية، والعجيب أن إدارة تعليم البنات كنفيا رجال، والمتاحف التعليمية للبنات تختلف عن متاحف الذكور لصالح قيم السلف والبر، وحجب وترب المرأة والمبالغة في الترسه الانكسورية وتصلب افاض رنيد العلم فالمرأة هناك وهي في حالة الولادة تحت يد الطبيب تغطي وجهها وتكشف تحتها باسم الدين لصالح زعامة هيئة لرجل خشن الملامح والصوت محدود الادراك يجمع أربع زوجات في بيت واحد ويحرق للصيدلي يبحث عن القويات الجنسية ويسمها علنا وحق المرأة، وتذهب المرأة أيضا وهي معاة في سواد الحبل وتطلب من الصيدلي المصري عادة في جراحة تحسد عليها وبجاجة من حق الرجل.

وتعيش المرأة المصرية في هذا المناخ سوات طويلة معاة في سواد لا يظهر منها شيء، صورتها عورة وصورتها عورة اسمها عورة، كل شيء فيها أو مرتبط بها عورة، وهذا المجتمع يقرر أن ديه المرأة نصف دية الرجل ويتعامل مع النساء بحراسه فقط ويعتبرهن حراس وقد موحى مصري مع أسرته في أحد الأسراق بشاب سعودي يعرض عليه شراء ابنته التي تبلغ ١٣ عاما وتظهر عليها ملامح الجمال والأنوثة؟! وفي المدن الكبيرة مثل جدة والرياض يوجد في الأسراق ملاهى منتقلة فسم للرجال داحر للنساء، وعندما تذهب الأسرة للبريح تنقسم فريقين البنات مع الأم والصبيان مع الأب منتهي التديني ولكن ملاهى المدن الصغيرة مفرح فيها دخول النساء، والعرب أب العمال داخل ملاهى النساء من الرجال تناقض محير والكثرة الدينية الأكثر انتشارا هي التي تنازلت النساء وفقه دورات الحياة والأدعية وبجاسها بعض الكتب العلمية وكتابات مزلفينا الرضى شيم والدس محضرون مؤقر الجادوية ويتم تسبيحهم لكي يلوثوا مصر بأفكار مرفضة، وقرأت كتابا لاسناد حامعي

وطيب أراض نساء مصري شهير بعمل هناك حاول أن يثبت فيه أنه ليس هناك قاطع على تحريم الانتصار عيسى من حلف وهي نقطة تهميم هناك وبصطوب، وهناك عالم سري بالتليفون وحياة أخرى لمرحة تارسة الجنس بالبنات، فكل شيء صباح في المرح تحت المعاة وذلك أن تتجمل كل شيء بشرط السرية فتتقشر بحجارة الحصر رغم منعها وأفلام البورنو، ولا ادري ماذا سيعطون أمام ثورة الاتصالات الصخمة التي تجعل أي حامل يحس أمام الكمبيوتر ويصل بلا شريط ويستدعي أفلام البورنو أو يجلس أمام الشريين ويستدعي أي قاذ في العالم بل ماذا يحدث حين ينتشر التليفون الرضى في البيوت، فس أغرب المواقف التي يواجهها الاحبي هناك مشكلة تليفونية من رجل أو امرأة يقول لك أو لزوجتك ألا تبقائي إذا قلت نعم يعطى لك اشارة وميعاد وهذا سهل فالتقاء في عباءة ولا أحد يعرفها والشباب يلتفتها بالسيارة عادة من الاسواق أو يقفز من فوق سور منزلها في غياب أسرته أو يأخذها بالسيارة إلى البر (الصحراء)، وبالتليفون تتم المواعيد بين الرجال والنساء، وأماكن اللقاء عادة في المستشفيات والاسواق وفي الحرمين حيث يختلط الكل ولا أحد يعرف الاخر فالسواء معات في السواد ولا أحد يعرف من تحت العيادة.

والمرأة المصرية تعيش مدة طويلة في مجتمع يعتبر النساء فيه مشكلة كبيرة، فهن هناك رمز كل عيب، مجتمع يؤمن تماما أن المرأة مجرد وعاء جنسي ولا يجتمع رجل مع امرأة إلا ويمارس معها الجففس، وهي يصغر في سائر تشبه الفلاح مكنية دنيا بكل شيء يصلها صور لهدر عمر شبيب صغيرة ذات قصاص حديثة مثل المسحور فالمازل لها حوائط مرتفعة وأسوار مكهربة وبوابات أليكترونية لذلك تنشر يسهن اصابات امراض الصدر والعيون، ورغم حالة الطوارئ المستمرة لفصل الرجال عن النساء تنشر جرائم حطف واعتصاب النساء، تم القتل، وسبعة لاعتلاي نصح انتشرت نعا جرائم اللواط والشذوذ الجنسي بين النساء والنحريشات الحسية بالسجون وعصابات

الاحسان ومن شذصات امجد نجد
السا اعجاب في سر: يدخل محلات
الملاس اسائه النعون فيا رجال يظن
سرا ملاس دخله وقصار يوم، ويخترن
أمام العامل الذكر انفس ويطون والحجم
والنوع بل يصير ظن رأى بائع شخصاء
وروحيا وقت عند سبل الاسد بحرسها
منهى لا تزار سعى، وفى السيف شرك
ارجل روحانيه لاربع وارلادهم لسانين
واحد من كل جنس ويذهبون للمعصرة
والحج ولكن شادة ما تخطن
الطائرات مسارها وتهبط فى
تايلاند أو تايران وتركيا وسوريا
ومصر وأوروبا وأمريكا، وعندما
يحتاجون هناك إلى امرأة لكي تعمل في
مجلات التعليم والتبريض أو لإعلام يأتون
بسا، جنبيات وخاصة المصريات، لدرجة أن
لورد الذي مثل المرأة السعودية في مؤتمر
المرأة في بكين كان أكبر وفد نسائي
ولقريب لم يكن بينهن سعودية واحدة،
وهنا يتم التدريس للبنات في كلياتهن عن
طريق دائرة تلفزيونية أو اساتذة باقوى مصر
لأنهم يعتقدون أن الجنس مسطر على
تشكيل الجميع، وكان يشير حنقى
اعلانات لتوظيف التي تطلب استاذة
جامعى أسمى للتدريس في كليات
لبنات وتذكر حكايات الف ليلة التي
تحكى عن الخواص والاغوات الذين يخدمون
النساء في القصور، ثم يتضح بعد ذلك انهم
سحروا وتجلت اعلانا مطلوب فيه اساتذة
جاسمين بشرط فيهم أن يكونوا من الخواص
أو الاغوات، جالس شغلهم، شاعل .
وهذا المناخ اعمام الذي تعيشه المرأة
المصرية لسرا طريفة سراء عفرها أو مع
سرا يجلل في سولف حدى، حيث
يخاون المجتمع هناك عن تعدد أو غير تعدد
أو يحرس في وحدانهم ن امراضه التي يعيش
فيها نتيجة اسامية سظيل الشريعة، وأن
النظر والارسات في مصر نتيجة اسامية ايضا
سسا، نصيب الشريعة يظهر ملك بظيفة
مسترة في الحجاب الاعلامى الرسمى، ومن
احضت مذسى على سدر اساحد بظيفة
صريحة وشلاية رسد، لمصريات هبال
يكتسب بسهولة الانحماجات الإيعامة نحو قسم

الفرصة، وحجب وعزل المرأة، والمالعة في
الفرصة الذكورية، وتفضيل اناسى، وتبد العلم
والتمسك العلمى، وتضخم الفرقة العائلية
والقبيلة، وتسمية الروح القدرية ويواجهن
أيضا الانهياجات المرحية إلى مصر بالكفر
والإلحاد من قبل المجتمع هناك، ويزيد على
ذلك اكتساب الفرقة الاستهلاكية الشرفة
التي تسود في مجتمعات الوفرة
ومن جانب آخر تعرض النساء
المصريات في تلك الدول لصفة خاصة
الدرسات والمريضات إلى ضغط مستمر
وأنشكال مختلفة من قبل المؤسسات الدينية
الحامية لمظاهر القلوب الدينية، وتستجيب
نسبة كبيرة منهن لتلك الضغوط، فتتبع
طريقة مليسهن إما لتدعيم موقفتن أمام
منافسة العمالة الأسيرية الرخيصة الأجر، أو
لانتباهن عن جعل حياة الوفرة، حتى يمتد
الموقف إلى مهاجمة بلدن. وهنا يجب أن
نؤكد أن استعداد المصريات للاستجابة لأفكار
التطرف في الخارج يبدأ من الداخل، حيث
ما زال المجتمع المصرى رغم كل
التحولات الثقافية والاجتماعية التي
اجتاحت بناءه الاجتماعي يمارس
بعمق التمييز الجنسي بين الرجل
والمرأة.
ومن الأسباب الهامة أيضا التي تجعل النساء
المصريات ضعيفات أمام مواجهة هذا الضغط،
انتشار الفن المصرى الهابط القاصد في ذلك
المجتمع والذي يصور المرأة المصرية داعرة
ورخيصة، لدرجة أن المصرى هالك لا يجد فرصة
للدفاع عن بلده، ونساء بلده أمام المصور
الحاطي الذي رسبه الفن الهابط في وجدان الناس
في تلك الدول، وتنسى أن أموالهم هي التي تزل
ذلك الفن الهابط، فهم يوظفون الفن المصرى لكي
يشح عزائهم، ينتهم مصر بالحرر من قبل
اساتيا، ينسى آخر انهم يصدرون لنا الفن في
الدين، ويروغرو أساس التمسك به داخل مصر
وشند عوده المرأة المصرية للطرف حاملة معها
الأفكار المسطحة والسلوكيات الحامية بالانقسام
بين الكلام والفعل، تشكل عن قصد أو غير
قصد سبعا جذبا للتطرف السبى في مصر .
وسنن الزوجات وأساتذة الحاسنات والمدرسات
اللاتى سوف يشل أفكارهن الرخيصة إلى اولادهن
وبلايهم، وضا يجب على المؤسسات والمنشآت
المنسبة بالمرأة وحررة العمالة مربية ونسور
المهاجرات، ويجب أن نذكر أن المرأة ليس

لها مشكلة مع الاسلام ولكن
مشكلتها مع المسلمين الذين كيدوا
مبادئ الاسلام وقتا بعد تهم
وتقاليدهم، فعبودية المرأة عزيت صلا
إلى الاسلام لأنها في الحقيقة تنسب إلى اجنود
العمالة لأسلاف الأوروبيين من اسريق ورومان الذين
كانوا يرون المرأة مجرد دوحه صنع الشر
والحرر ليس من يدع المسلمين ركس من بلده
شعوب البحر المتوسط نصرة من انهم
ويذكرن أن المرأة المصرية انصبة سبب جمع
نساء العالم باشتالاب، وأن اول سكة في
البابح الاساسى كانت مصرية وهي حشيشسوت
التي انتكثت الفرس في منتصف فقرن الحدىس
عشر قبل الميلاد، وأن ١٦ مارس هو يوم المرأة
المصرية حيث حاصرت مدافع لانجليز سطررات
الظلمة والنساء، برعامة هدى شعراوى عام
١٩١٩، ويذكرهن بسوية موسى، وزينب
كامل حسن، وسهبر القلصاوى،
وأصينة السميد، ونزال السعداوى،
وغيرهن من القهادات النسائية، ويجب
أن نعلمن ونشر لنس الحكم الأخير لمحكمتنا
الدستورية في قصة النقاب والذي أروص واثث
ساد المظن الذي تستند عليه جماعات الارهاب
في مصر والدول المشعة له في انتشار النقاب
فرصة، وإذا كانت البرك المصرية تعلق كل عام
عن برامج توجيهية للمدرسين والمدرسات المعارين
نذلك الدول تعلمهم فيها كيفية التصرف في
مديراتهم، ورغم أهمية هذا الاعداد النسبة لرسى
الاخارى بين المهاجرين، فهم في حاجة شديدة
أيضا لاعدادهم من النواحي الدينية وثقافية
لرأجة مظاهر العلم في الدين في بلاد المهجر
خاصة وأن معظمهم شحج إلى دول الخليج خاصة
السعودية، حتى لا تنعاطم اعراند للبية
الاقتصادية لهجرة العمالة المصرية ليعمل في دول
الخليج وتصح مصرا من مصدر نمية نكر
النظرف خاصة مع انتشار شكل من لاسر لم
تعربيا مصر من قس مثل لاسر ليتيمة
والابرية، والاموية، وكن من سبنته يادة
النسكك الاخرى، الذي حدى الاب، دراسة سيلة
نلامحرات السلوكي والديكري خاصة مع غياب
الاب والام معا (نظرو احبار اخوات
والمشاكل في التصنف والمحللات وخاصة يرد
الجمعة بالاھرام)

* هل توجد حركة بدون رائدات ؟

حركتنا ما زالت ضعيفة ومدللة

تتسم الحركة النسائية الشعبية بالتعدد وكثرة المجموعات التي تكونها ، لأنها تنبع من إرادات متعددة وليس من قرار علوي واحد .
* نحن غلك التعدد وكثرة المجموعات ، فهل يعنى هذا أن لدينا حركة نسائية شعبية قوية ؟

** لقد ذكرت فى البداية أن أى حركة هي نتاج صراع طويل فى التاريخ ولا يمكن القول أن صراعنا قد أصبح بعد طويل ، بلاضافة إلى أنه لا توجد حركة فى تاريخ البشرية استطاعت أن تحرر أى فئة فى المجتمع إلا بدفع ثمن غال .. فماذا قدمت الحركة النسائية ؟ حركتنا .. ما زالت ضعيفة ومدللة ومارالت مؤمنة على حباتها الاقتصادية والاجتماعية وتخاف الخروج عن حمتها .

الحركة النسائية إحدى مهماتها أن تدافع عنى بضطهد أو يضرب خاصة من النساء لكن الحركة النسائية هنا دافعت عن من ؟ بل إنى أراها دوراً فى دهن رائداتهن بالتجاهل والوصم . أراها تلعب دوراً فى صحتها تجاه تزييف الحقائق . أليس غريباً أن تكون هناك حركة بلا رائدات !!

إن الحركة المصرية لم تعرف أى رائدة سوى هدى شعراوى . لأنها أتت من التاريخ الرسمى للحركة النسائية التى تدرس بالمدارس . هدى شعراوى نالت مراقبة السلطة فى حينها فاستحقت من السلطة أن تسجلها كرائدة وحيدة فى الحركة النسائية .! تاريخ الرسمى يتكلم عما يعيبه فى الحركة النسائية . ما أن صرحت الحركة غير الرسمية ؟ أين رائداتها اللاتى جابهن السلطة وكانت لهن مراقف سياسية ؟ لماذا لا نؤرخ لرائداتها اللاتى أقرن فيها ؟

* على من يقع عبء تسجيل التاريخ عبر

فى أثناء الحوار ، أثارت باندعاش شديد السؤال :

هل توجد حركة بدون رائدات ؟ وقبل أن نبدأ الحوار أقول : لا .. لا يمكن أن تكون هناك حركة بدون رواد .. أى حركة لكن .. ألا يحدث أن نجد كتاباً بلا عنوان .. وعزفاً بدون صوت . ولا ينطق هذا أو ذاك أننا نتجسد العنوان ، وأن العزف سيصدر صوتاً .. مؤكداً سيصدر صوت

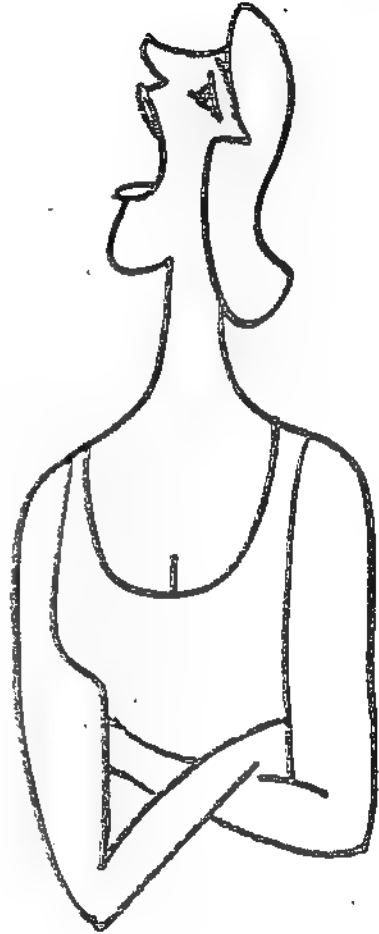
والدهشة حين تأتى من خبرة طويلة ، ومن تاريخ مزدهم ، قد تعنى خيالاً ثرياً طفولياً الخلاباً أو واقع اشتدت أزمتها وارتبكت عناصره فبددناها دفعا للاندحاش . أهر الراقع أو الخيال الثرى أم كلاماً .. خطرات أخرى فى ملف (الحركة النسائية) سنخطوها مع نوال السعداوى التى غابت عنها سنوات أربع ولم تكن يوماً غائبة .

* هل يمكن أن ندعى البراءة سائلين عما إذا كانت لدينا حركة نسائية أم لم تشكل بعد ؟
** إن أى حركة شعبية (ومنها الحركة النسائية) لا تقوم هكذا من فراغ ، وإنما هي نتاج صراع طويل فى التاريخ ضد الفكر السائد الذى يكرس الاضطهاد .

فماذا قدمت المرأة المصرية من فكر يناهض الفكر السائد فى الماضى والحاضر ؟

وكيف استطاع النساء أن يعوركن هذا الفكر الجديده إلى ممارسة جديدة وقوانين جديدة وقسم جديدة فى الحياة الخاصة والعامة ؟

إن الحركة النسائية الشعبية الحقيقية لا تنشأ بقرار من السلطة يشكون اتحاد نسائي رسمى - بل هي تنشأ من النساء أنفسهن فى كل مكان ، فى المدن ، والقرى ، فى الأهراب . والنشيطات . والقبائل . ومختلف التجمعات الشعبية ومنها التجمعات الشعبية والتجمعات الخيرية ، ولهذا



حيهان أبو زيد

الرمز للحركة النسائية

*** أسام الحركة النسائية المستند مهمتنا الأساسية الأولى هي تمثيل النساء في جميع المجالات وادارة الميزانية التي تحول دور تمثيل النساء في المجتمع أكثر حرية والثقة في الأساس لظن لقضية المرأة .. وحصصات الميزانية على الساحة هي اللعبة بعمل هذا التأسيس وطرح لقضايا المرأة وروايتها بالبرامج المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. فلا توجد حركة بدون تاريخ و فلسفة خاصة بها. علينا أولاً تسجيل التاريخ لكي نكتشف حاجة فلسفة التي سعمل بها

*** تحدثت عن أهمية تفعيل النساء .. فكيف يمكن أن يتم ذلك؟

*** داخل المجتمع الواحد لا يمكن أن نحظى أي فئة مهيمنة بحقوقها وتغير القوانين لصالحها إلا بالقوة السياسية أو القوة العسكرية .. فإذا كانت المرأة مطرودة من المشاركة في القوة العسكرية فلا يبقى أمام المرأة العربية إلا القوة السياسية التي يمكن بها أن تغير القوانين العامة أو الخاصة لتصبح أكثر عدالة وأقل ازدواجية وتناقضاً

لكن هذه القوة السياسية لم تتحقق للمرأة في أي بلد عربي حتى اليوم . ورغم تزايد عدد النساء المتعلقات تعليمياً عالياً والعاملات في مختلف المهن والمجالات في عدد من النقابات المهنية والعمالية ولأحزاب السياسية ومحلياً . لشعب البرلمان . لا تزال المرأة العربية أقلية هامشية في كل هذه المؤسسات السياسية لا تتجاوز نسبة ٨٪ في أحسن الأحوال . ولا تزال القرنين في جميع البلاد العربية

لا تسمح للمرأة بتكوين قوة سياسية . وكل مايسمح لها به هو تكوين جمعية خيرية أو ثقافية يباح لها النشاط الاجتماعي المحدود وبشرط الاعتماد على أي نشاط سياسي فيما عدا ماقره السلطة

*** لكن كيف يمكن للمرأة العربية أن تشكل قوة سياسية؟

أنا أعتقد أنه لا يمكن لأي شريحة اجتماعية مهيمنة أن تصبح قوة سياسية ضاعطة إلا إذا تحققت لها هذه الشروط الثلاثة:

١- الوعي بالأسباب الحقيقية للقهر أو الاستغلال

٢- التنظيم السياسي.

٣- القدرة الاقتصادية على هذا التنظيم. ولابد من الاعتراف بأن المرأة العربية على اختلاف مستوياتها الاجتماعية لا تزال محرومة من هذه الأسس الثلاثة رغم مكانتها في مجال التعليم والعمل بأجر والاشتراك في النقابات والاتحادات المهنية والعمالية ومجالس الشعب والبرلمان.

*** إذا كان افتقار هذه الشروط الثلاثة سبب ضعف ووهن الحركة النسائية أفلا ترين أن المناخ العام يشكل سبباً آخر؟

*** مشكلة الحركة النسائية جزء من مشكلة الحركات السياسية في بلدنا والتي تعمل من خلال هامش ديمقراطي ضيق للغاية يشتد خناقها على الأحزاب والجبهات والنقابات والتعاونيات .. فالمناخ العام لا يشجع على نمو أي حركة سياسية جادة فالوضع في مصر شأنه شأن أي نظام عربي

آخر يسمح فقط بتواجد الأشكال التي تدعم استقراره وتدافع عنه وتضرب بشدة تصل إلى حد التنفي مع من يختلف معه أو حتى من يلجأ إلى ضرورة النشر الحقيقي.

أيضا تصاعد القوي الدينية السلفية لعب دوراً أساسياً في ترويض الحركات التنويرية بصفة عامة في مصر وفي العديد من الدول العربية أيضاً.

هذا الصعق بأسبابه المتنوعة وإمتهاده على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الدينية يمثل تحدياً كبيراً أمام الحركة النسائية التي تريد أن تكون حركة ديمقراطية شعبية تتجاوز الشريعة الصغيرة في المدن إلى الشرائع العريضة من الشابات وريبات البيوت والطالبات والفلاحات وغيرهن ممن لا يملكن شيئاً حتى الأحرار الناتج عن عملهن.

وتضيف نوال السعدوي:

أيضا فإن من أهم عناصر ضعف أي حركة حولها وابتهادها عن مناقشة الأخلاق . والحركة النسائية ومثلها في ذلك الكثير تخشى الاقتراب من مناقشة الأخلاق برغم أن الأخلاق السائدة هي أخلاق مزدوجة وفاسدة . والاسلام جزء من قوتها أنه يقدم نظاماً للأخلاق فماذا قدمت الحركة النسائية أو الحركات اليسارية في العالم كله من قيم أخلاقية بديلة تتفق مع أطروحتها النظرية؟! لم تقدم شيئاً.

باعتناء اليسار في القرن ١٨ والذي قدم نظاماً أخلاقياً بديلاً لكنه للأسف لم يستمر لعدم إصراره عليه.



تحت عنوان (المرأة في العالم العربي : تجارب الماضي وأفاق المستقبل) ستعقد جمعية تضامن المرأة العربية (الدولية) مؤتمراً الخامس في الفترة من ٢٧-٣١ أكتوبر ١٩٩٧ حيث سيتم المؤتمر بدراسة تجارب العديد من الأجيال لأوضاع المرأة في البلاد العربية المختلفة من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . كذلك ربط قضية المرأة العربية بقضايا الوطن العربي في مختلف مراحل الحياة في الدولة والأسرة من أجل رؤية أشمل ومعرفة أفضل بمشاكل النساء العربيات وعلاقتها بالمشاكل العامة أيضاً تحديد البرامج والوسائل لمعالجة المشكلات وتدعيم الأبحاث فيما يخص حياة المرأة العربية بصفة خاصة والخاصة.

استشراف مستقبل المرأة العربية في ظل المتغيرات الدولية والعربية

ستقدم الأوراق والبحوث تحت ٤ محاور رئيسية:

السياسة والاقتصاد

التعليم والصحة

الأسرة والقانون

الثقافة والإعلام

المرأة

في

العالم

العربي

إسلام

لا

كهانة

شيخ الأزهر في نادي الليونز

خليل عبد الكريم

يُعتبر القرآن «المستصفين» يتفقد أحوالهم ويتقدمهم على غيرهم من «الملأ» فكان يأذن لعمار وبلال وخباب وسلمان وعامر بن فهيرة -رضي الله عنهم قبل أبي سفيان و (سيد قرش) صفوان بن أمية، وحكيم بن حزام وبطل المكرث مع الأولين، ويأنس بهم وينسط إليهم. أما قمة شئون التقديس فقد فعل العكس:

أقبل على المعطرات، المرفهات، الناضجات، زهرات المجتمع الرفي وهوام الهوى لايق وبنات الطبقة المخملية، وأنشأ برحبه القداسي عن العاملات، الشغالات، الكادحات ذوات الأصابع المحلة (المتفرجة من كثرة العمل) والأيدى الحثة والأقدام القشقة (في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية / تشف: تغير من تلويح الشمس فهو قشفت أ. هـ د. العامة في مصر تقول: مقشفت

كان بي الله المعصوم عليه وأله أفضل الصلاة والسلام، يهتم بأمره جيرانه ويصلهم ويبرهم، يعني صعيقهم، وبرور مرضيهم، ويخشي في جنازة ميتهم وقال: «ما زال حبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيروته» متفق عليه- ولا شك أن «شيخ الجامع» عفا الله عنى وعده يحفظه، ومع ذلك لم يتفقه وأعرض ونأى عنه بحانه وأعضاء طهره المهيب، نعوذ بالله تعالى من الخذلان، وأنى يتقصده فبدلاً من أن يبنى بأحوال ساكنات البيوت الأبلغة للسقوط في حرارى الجمالية والعطوف والدراسة والحسنية وهن «جبرته» هروى بـ (كاكولته) المسجلة إلى صاحبات القصور الفخسة و القبيلات الأبيقة ولشقق اسوير لو كس البعيدات عند مكاناً، ومكانة، وأرى إليهم واستمع إلى حكايهم المسلية اللطيفة النظرية «ياي»^١

يا شيخ الشيوخ

استغفر لذنبيك وإتبع هدى نبيك وتب إلى ربك.

ونحن أهل (البسار الاسلامي) سرف ندعوه جل شأنه وتقدست أسماؤه أن يقلل توتيتك ويعفو شك، بشرط ألا تعرد لمنهنا

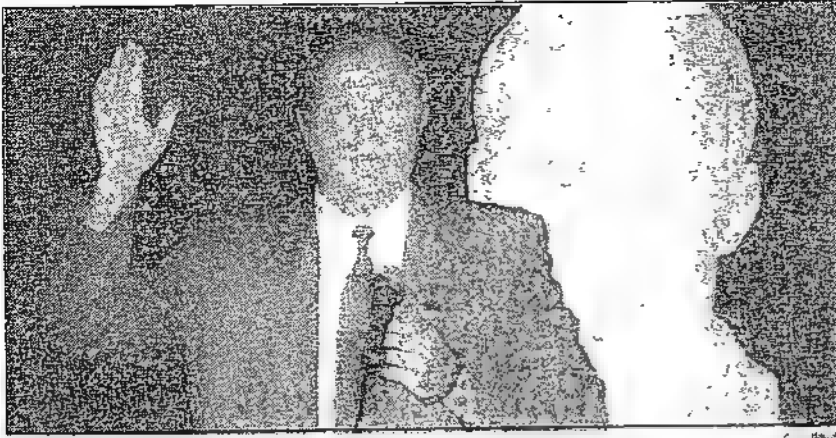
الشيخ طنطاوى رأس الجامع العتيق المشهور إعلامياً بـ «الأزهر»، لى دعوة عضوات نادي الليونز فأغضب «جبهة علماء الأزهر»، وأسخطنا نحن أهل «البسار الاسلامي» أما رمزية الجبهة لمرجعها إلى:

أ- أنه جلس إلى «الكاسيات العاريات»، وهذا وفق مذهبنا نحن سبب هزيل صامر، فقد قلنا لهم ولغيرهم أن لبس الحجاب والتقاب واختار مسألة طبقية اجتماعية، شرع لتمييز الحرائر عن الإماء، الجوارى / العبيدات/ المملوكات) ففي سورة الأحزاب، فى الآية التاسعة بعد الحسين:

(ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذى)، وفى «مفاتيح الغيب» أو «التفسير الكبير» لـ فخر الدين الرازى (يعرفن:أنهن حرائر فلا تهنن)، وبعد أن ألغت البشرية بكفاحها البطولى ودمائها، الرق، الذى أحارته الديانات الابراهيمية الثلاث لم يعد هناك مقتضى لارتداء تلك «الشارات» أو «العلامات» لأن (العله تدور مع المفعول وحوداً وعدماً).

ب- وأن نادي الليونز مثل التروتارى من الهيئات المشموعة وهما حمحموا (لم يمتصحرا) ولم يبينرا كنه هذه الشبهة أهل هي وطنية أم يسية، وهذا لا يلقى بـ (حيلة النعم الشريف!) فلا يوجد في الكتاب أو السنة نص واحد يجيز لهم ومى الناس بالباطل وإتهامهم بتك الصورة دون دليل ثبوت، وإذا أقدم عليه غيرهم فلا يحمل بهم خاصة وأنهم يرفعون اشعار الخلفيت (الخداع القتان) إياه.

ولكننا نحن أصحاب «البسار الاسلامي» -والعهد بنا أننا لا نتسند بالشعور وتجاوز عن السفساف- أخذنا على صاحب الفضيلة أو فضيلة صاحب ما هر أعنى، أنه خالف هدى محمد في أمرين أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يهتم بأمر المسحوقين والمضطهرين.



زويجانونف وحده فشان الهمي

يلتسين

و

زويجانونف



الجنرال



ولدت شعبية الشيوعيين الروس من ١٢٥ ٪ في الانتخابات البرلمانية عام ٩٢ ، إلى ٢٢ ٪ في الانتخابات البرلمانية عام ٩٥ ، إلى أكثر من ٢٢ ٪ في الانتخابات الرئاسية يونيو ٩٦ . والقراءة الأخرى لهذا الخط البياني الصاعد أن الوعي الشعبي الروسي يتدهور الانحسار فز مع التطور قفزة واسعة صوب الضفة الأخرى المعاصرة للحكم . وقد تغير الوعي الشعبي أن ير براباته تحت قوس مصر جينادي زويجانونف ، وليس من باب لاصلاحات بطريقة أفضل كما يشرح جريجوري يافلينسكي ، أو إعادة تقسيم العالم لصالح العرب وررررر كدولة قوية ناز حصتها من ثروات العالم اثبات كما دعا جيردوتوفسكي . وقد تغير الوعي الشعبي الروسي الاشتراكية علي الرغم من التشويشات التي تعرضت لها في التطبيق بإعداد قلبها الديمقراطية الحي ، وبالرغم من الحملات المفترضة الضخمة التي فتحت عليها الميران ، ليس بحثا عن الحقيقة أو تطوير انحره

جولة ثانية من صراع

الفقر والثروة

رسالة موسكو

أحمد الحميسي

ولكن لمجرد طعننا في الصميم والتبل من حورها كمشروع إنساني متكامل في مراحلة الرأسمالية

وجيما يكون هنا العدد من اليسار بين بدى الثارئ ستكون الجولة الثانية من الانتخابات قد بدأت بين يوريس يلتسين وجينادى زيجانوف، وربما نتحقق إمكانية «إمحاء» انتى قد تصعبا الشعب الروسى بوصفه قصة لحام فى حاء يلتسين السياسية» كما أشارت بيسار العدد السابق

أما عن الجولة لأولى انتى انفس، فإن المواطنين فيها كانوا ينتخبون «أشخاصا» وليس «برامج سياسية»، و«صفات» وليس «أحزابا» هذا باستثناء يلتسين وزيجانوف قطبي الصراع الآن. وإلى حد كبير بأن المواطنين حتى بالنسبة لقطبي الصراع لم ينتخبوا أيضا برنامجين سياسيين واضحين، فند ما احتاروا فعليا بين «حقيقة الأوضاع فى روسيا الآن» وبين «ما كانت عليه تلك الأوضاع سابقا». فالذين صوتوا ضد يلتسين لم يقرأوا برنامجه، لكنهم عانوا، والذين صوتوا مع زيجانوف لم يقرأوا برنامجه أيضا لكنهم عاشوا من قبل فى ظل شئ مقترن بالاستقرار ويشبه برنامج زيجانوف وعندما كنت تسأل مواطنا روسيا لماذا سيدلى بصوته مثلا لصالح ضبيب العيون فهودروف كان يعيب «رجل محترم وعالم» أما عن يافلينسكى فإنه «يبدو أنه يفهم فى الاقتصاد». والجنرال لبييد هو «رجل حاسم يستطيع نشر الأمن»

ومن وجهة نظر «الوعى السياسى» للروسى الشعبى» كان المواطنون يصوتون لصالح إما تصورات عامة أخلاقية، وإما تصورات عامة سياسية، ومن هذه الزاوية سيكون من الصعب الحديث عن «وعى سياسى» كما نذهب نحن لكن التصويت ضد يلتسين رفض زيجانوف يعبرالى ٣٣٪ يعنى أن ذلك ربما أو حتى شعورا بمصالح لا يرقى للإدراك السياسى، يبنى فى «نفوس» من قسوة الأوضاع الراهنة، ومن الاحساس بالمهانة والظلم. وهذا انتخب المواطنون ما بررته هم فى زيجانوف بغض النظر عن قد يكرهه زيجانوف فى الواقع

الفعلى. وما مراد الناس فى زيجانوف هو الاشتراكية والشيوعية السوفيتية. لقد اختارها الناس محددا فى شخص زيجانوف بالرغم من ربط الاعلام القسرى بين «زيجانوف» و«الشيوعية». وقد بحروه رغم كل الصفحات التى سودها وسائل الاعلام، والأوراق التى حصنها الاذاعة والتلفزيون على مدى عشر سنوات لسحق الاشتراكية وتصويرها باعتبارها محسوسة من المثالب والانتهاكات. فالسنوات العشر السابقة لم تستطع أن تطرح فى روسيا حلا فكريا مختلفا لأزمة الرأسمالية المترحة

والحقيقة أن ٢٣٪ من الشعب الروسى لم يصوت لصالح زيجانوف، لكنه صوت لصالح الاشتراكية التى هى أبعد وأعظم من زيجانوف وقد جرب الشعب الروسى أن يصوت للقمية فى شخص جيرونوفسكى، ثم جرب أن يصوت لصالح «المستبد العادل» فى شخص الجنرال لبييد القادر على «إشاعة الأمن»، لكن الاثنين خلاه. فقد تخض جيرونوفسكى عن مهرج متخصص فى الفتنان السياسية. وكشف الثانى عن أنه لا يطمح لأكثر من منصب فى الحكم، ما أن عرضه عليه الرئيس يلتسين حتى ترك ناهبه مهذولا إلى السلطة. ولكن يعزى زيجانوف طبيعة الصفقة التى عقدها يلتسين مع الجنرال- تسال: «لقد كان الجنرال مكرونا منذ عام كامل، فلماذا لم يكره يلتسين فى الاستعانة بأفكاره سوى الآن؟» أما عن الناخبين (١١ مليون) الذين وقفوا مع الجنرال فإنه وعد بإحالة أصواتهم إلى يلتسين فى الجولة الثانية، لكن زيجانوف صرح بأن: «أولئك الناخبين ليسوا عبيدا ليورثوا، ولا تنتقل أصواتهم بحق الملكية من مرشح لآخر، وسيصوتون فى الجولة الثانية لمن يريدون دعمه».

وقد حصل زيجانوف على ٢٣٪ من الأصوات (مقابل ٣٥٪ ليلتين)، لكن زيجانوف انتزع تلك الأصوات بالقوة تحت حصار إعلامى شديد القسوة بكل معنى الكلمة، حتى أن مرشحا آخر للرئاسة هو يافلينسكى قال صراحة إنه «لا يمكن الادعاء بأن فرص الدعاية الانتخابية كانت

متساوية أو متكافئة». وصرحت مروه أمريكية بهذا الصدد بأن: «المحدد قد أصبح بين صلاحيات يلتسين كمرشح لبرنامج وصلاحياته غير المحدودة كرئيس للدولة». وذلك فى معرض تعليقه على أن يلتسين فار صصا الأسد من أوراق الدعاية لنفسيه

ولم تقتصر وسائل الاعلام على دعم يلتسين فقط، لكنها قامت بفتح النيران من مدفعيتها الثقيلة دون توقف على زيجانوف، وكانت تشر له الصور وهو واقف فوق هرم من جحاحم البشر، يد يده بقطعة لحم للشعب الراكع تحت قدميه وتكتب: «ها هى الاشتراكية التى يعدكم بها زيجانوف» بينما دأبت على نشر صور للرئيس يلتسين وهو يحمر على حفيده، أو بين أفراد أسرته. والدعم الاعلامى جزء، أما الدعم الحقيقى الأكبر فكان وقرب الغرب سياسيا بالكامل مع يلتسين، وزيارات كبار قادته از- كز، وتصريحاتهم: ثم ما- المدعم المالى المباشر عندما قرر الاتحاد الأوروبى قبل شهر من الانتخابات وضع «خطة لدعم الإصلاحات فى روسيا»، ثم عندما منحت المؤسسات المالية يلتسين عشرة مليارات دولار قبل الانتخابات- ما بين فبراير ومايو ٩٦- ليدفع منها الرواتب المتأخرة للعاملين، ويرشو بجزء منها عمال المناجم بتسديد قسط من رواتبهم.

ومن الدعم الاعلامى «والسياسى» والاقتصادى انتقل الغرب إلى التهديد بأن المؤسسات المالية لن تتعامل مع الشيوعيين فى حال فوزهم فى الانتخابات- وهو ما أعلنه ميشيل كاميدسكو مدير صندوق النقد الدولى، وجيمس فولفغينسون رئيس بنك الائشاء والتعمير -لأن برنامج زيجانوف يشتمل على ما يتعارض مع توجهات الجهاتين ومع الاتفاقيات الموقعة بينهما وبين روسيا. وفى ١٧ مايو عقد قادة رابطة الدول اجتماعا لهم فى موسكو وحضر رؤساء الدول المستقلة جميعا دون أن يتحلف أحد منهم. وكانت تلك المرة الوحيدة على الإطلاق فى تاريخ الرابطة منذ انشائها عام ١٩٩١ التى توحدت فيها كللة القادة فى إعلان للشعب الروسى أنه «إما الشيوعيون وإما الرابطة»! وغض الغرب نظره بالكامل- فى سبيل انجراح

ينتسب - من حرب بلاده العربية التي يسبها البذر لروسي على شيشان، وقال كلوسر مرورا بالحرب لقد اضطر الرئيس ابراهام لينكولن من قبل لحرب حرب كنفه حذفا على وحدة الأراضي الأمريكية. وعلى حد زعم السياسي الأمريكي مايكل ماكغول فقد كانت القضية الرئيسية بالسمية لإدارة الأمريكية هي: «بذل أكبر قدر ممكن من الدعم لبلتين بحيث لا يبدو واضحا أن الغرب يراهن عليه، ولهذا اقتضت التلابة السياسية الحديث عن دفع التحولات لديمقراطية وليس عن نجاح بلتين».

وبالرغم من كل ذلك فقد عبر الشعب لروسي عن رأيه الصريح، ولم تنطل عليه مختلف التعديلات السطحية التي أدخلها بلتين على النظام، ولم تنطل عليه أيضا برثري الضخمة التي وزعها بلتين بسخاء في ألقابهم. وقبل أن تبدأ الجولة الأولى من الانتخابات صرح جيمس كولنيس مستشار السيسى للإدارة الأمريكية حين سئل عن توقعاته بقوله: «إن أحدا لا يستعد للسر، إنه يحل فجأة، أيضا ستحل فجأة في روسيا نتيجة الانتخابات الرئاسية». لكن النتيجة التي حلت فجأة بالانتصار السيسى الضخم لزيوجانوف كانت تحترق ببطء سنوات حكم بلتين. فقد صنعت ذلك النهج المناطق العمالية والزراعية المدممة، وعمال المناجم، وفقراء المدن في الهزام الأحمر الشيوعى المحيط بموسكو جنوبا مثل: كورسكايا، ريبانيسكايا، ولوجارودسكايا، ولوبسكايا، ولونفسكايا، والمحمرون في ساطو ما وراء الهياكل وصوت لصالح زيوجانوف ٣٩ / من عدد المنح في منطقة كورياس وفي مناطق عمالية وصناعة التصويت صاحبه أكثر من أربعين بالمائة والتهم الجوع والفقر الفرون الدينية نصوت ٦٠ / من المسلمين الروس في أكبر مراكز تجمع إسلامية بختارستان وبشكيريا لصالح الشيوعيين، كما صرحت أغلبية جمهورية بيروبيجان

اليهودية ضد بلتين لصالح الشيوعيين. ودعمت زيوجانوف أغلب ساطو الصراعات القومية بالقوباز مثل داغستان وأوسيتيا الشمالية وغيرها وانقسمت الأصوات صاحبة تقريبا في مدن وسط روسيا وهي المدن التي نشأ فيها بظهور السوق فرض عمل في مجالات التجارة والسوق والوساطة والخدمات وانقسمت الأصوات المؤيدة لزيوجانوف في المدينتين الكبيرتين: موسكو وبطرسيبورج فحصل في الأولى على ١٥ ٪ مقابل ٦٢ ٪ لبلتين، وفي الثانية على ١٥ ٪ مقابل ٥٠ ٪ لبلتين. وبشكل عام وفقا لما كتبتة أؤسسيا ناز «نصار زيوجانوف يبدؤون هناك حيث ينتهى الأسفلت» أى في الأرياف والمناطق الفقيرة.

وبشكل عام فإن التصويت وضع حطا فاصلا بين الثروة والفقرة في روسيا. بين الذين صنعوا ثروات خرافية خلال سنوات الذهب القليلة، وبين خسين مليون مواطن منهم أربعون مليون تحت خط الفقر، وعشرة ملايين من العاطلين عن العمل، وعندما وضع الرئيس السوفيتى السابق جورباتشوف برنامجا للانتخابى وعلمه قوله «إن المهمة الأولى الآن هي منح الشيوعيين من الوصول للحكم» فإنه لم يحصل حتى على نصف المائة من الأصوات بل ولم يحصل في بعض المقاطعات مثل تولسكايا مثلا ولمر على صوت واحد حتى عن طريق الخطأ أو السر الذي يحدث أحيانا. وبدلا من «الفترة الثالثة» السياسية التي أراد جورباتشوف تزعمها كثرة ثقفا بين بلتين وزيوجانوف (وعلى حد زيوجانوف أساسا) برزت «قوة ثالثة» أخرى نصبرا عن فئة غنت واستعملت في السنوات المصرفة من «الروس المجدد» الذين شقوا طريقا سرعا إلى ثمة الثروة في روسيا. وبرز وجه التحولات القبيح العارى من كل قناع مكرى أو سياسى أو أخلاقى في شخص الملياردير المرشح للرئاسة برونسيالوف. وتقدر ثروة برونسيالوف بأربعين مليار دولار وتنتج شركته «فيرين» للأدوية عتارات سونيا في

حدود مطار دولار (بمئاسه كات شركته في الأصل مصمما حكرها معروف لانتح الأديرة) ولكني شرك وشكر ومحتوى لغزو الفظة نسيده بعض من لأقول برونسيالوف للصحة الروسية حيث يقول «إن حياته تتحدد بعاملين اثنين» «صناعة أقال والتكاثر»، وأن شعاره هو «المال والجنس والسلطة»، ويضيف أن زوجته ناتاشا تكرر عليه «كن رجلا قويا معى، وراكم الأموال» أما هو فيقول لها «ما هذا يا ناتاشا؟ والله إنك لعاهرة.. العاهرات فقط يطلبن المال والجنس في نفس الوقت» ويعين برونسيالوف صراحة أنه عرض على زيوجانوف ملياري دولار لكي يهبه زيوجانوف كتلتة الحربية في البرلمان لكي الأخير رفض العرض. وعندما أدلى برونسيالوف بصوته في مركز انتخابى خرج من هناك يدفع زوجته لأعلى على يديه أمام الصحفيين قائلا: «هكذا أريد أن أرفع روسيا لأعلى»، ولم يحصل الملياردير الذي يتباهى بأنه يملك ستانة سيارة مرسيدس وغولفر على نصف المائة من أصوات الأصوات مثله مثل جورباتشوف. لكنه قال بعد ذلك «إن تلك الانتخابات نقطة الانطلاق في حياتى السياسية ليس لا، وقد عرضت على روسيا تروتي كنيها مبدل الحكم، في المرة القادمة سأنتج رلى ثمننى قوة عن الوصول».

وذكرنى برونسيالوف بصدمة لقاء جرى في فندق فاخر بموسكو بينى وبين أحد كبار انصار المصريين الذى قال مارعا تعليقا على سير أعماله في روسيا: «هذه طريقة كبيرة حد، ولديدة حد تكفى لكل من يسعى للربح من أمريكا وشرب وطلائة، فقط مد يدك وكفى حتى تشع بالها، والسفاه وصحك متلفعا يسع شفثيه ظاهر كنه محذفا في بيرى. إن كانت الطريقة المتحيلة أماما في انهر، قد أثارت لعابى أم لا ولم أشأ أن أسه هذه السهبة العملاقة، لكننى كنت فكر في سطق برونسيالوف وبروز هذه السهبة لا يفصهم النهم الأسطورى للتهام طريقة عملاقة مؤلفة من طبقات من النفط والماس والعمل الإنسانى والاسلحة ومنهم

والاختراعات العلمية والبشر وكنت أذكر في أن الروس المحدث لن نحلوا بسهولة من حبيهم من نظرية الذي حصلوا عليه سرعه محرد رسته كين وشركه في عصر حورياتشوف- يلتسين . وأنهم سيقفون بكر دوتهم وراء يلتسين وليسوا وحدهم ، فقد هبطت في مطار شيرميتنا بموسكو في اليوم السابق على الانتخابات طائرة بونينج أمريكية قادمة من نيويورك ، نزل منها الكسندر هيج وزير الدولة الأمريكية السابق ، وجيمس فولسي المدير السابق للمخابرات الأمريكية بصفتها من المراقبين الدوليين للإشراف على «سير الانتخابات» .

نعم .. إن الطورطة ضخمة جدا حتى بدا من متابعة الغرب لها أن المعركة الانتخابية تدور ليس في روسيا ولكن في واشنطن أو لندن. ولم يعقد مجلس الأمن القومي الأمريكي منذ مطلع هذا العام سوى جلسة واحدة فقط في فبراير خصصها لمناقشة «الموضوع الروسي» لبحث كيف ستكون العلاقة بين موسكو وواشنطن إذا وصل زيجانوف للحكم. ونحن نتشكل حكومتنا؟ وهل سيقص على كل ما قام به يلتسين من تحولات ويأى ابتاع وسرعة؟ وبأية درجة من الجذرية قد يفعل هذا؟ وهل يقدم على إلغاء محسنة المعاهدات الخاصة بتفويض الأسلحة؟ وهل سيحاول إحياء الاتحاد السوفيتي السابق، أو إقامة اتحاد مصغر من روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا وكازاخستان؟ أم أنه سيمضي على النهج الليبرالي لبرلندا ورعيها الشعبوي السابق كفاشينفسكي؟ حيث لا يخرج عن إطار الإصلاحات الاقتصادية التي تمت بالفعل؟ وهل يعد زيجانوف «نجاة» الزحف الأمريكي الأوربي الروسي المنسق على مارش النظام لعالمى الجديد؟

والواقع أن ضرر لماضى إيمان بصوت زيجانوف من رال بشير اخرف وانذر ومع أنه مع زيجانوف قد لا يكون بالحد الذي يصورها الغرب، إلا أن وصوله للحكم قد يبدل من برنامج تحت ضغط قوى كثيرة سيما التجمع العسكري الصناعي الروسي.



جيراسيموفسكي

وقبل أن تبدأ الجولة الانتخابية الثانية من الصراع بين الفقر والثروة في روسيا سعى الرئيس يلتسين للعب بالورقة الانتخابية عندما عرض على الجنرال ليبيد منصب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي، ورئيس مجلس الأمن القومي مع صلاحيات موسعة. كما قام يلتسين بمنزل وزير الدفاع جراتشوف الذي ارتبط اسمه في الأذهان بحرب الشيشان واختافات العسكرية الروسية هناك ، وبراهن يلتسين بذلك على كسب جمهور واسع من يثقون ضد الحرب. أما تعيين ليبيد فإنه يراهن به على كسب أصوات الناخبين (١١ مليون) الذين صوتوا مع الجنرال الذي أعلن ذات مرة أن طعمه «حرالي وليس ليبرالي». وقد ارتكب الجنرال في ساعات معدودة بعد تعيينه كل الحسابات المكي ارتكابيها في هذا الوقت القصير. فقد أعلن عن أن الأوساط المقربة من وزير الدفاع الممرول حاولت القيام بانقلاب عسكري لكنه أحبط! وعلق رئيس الوزراء على ذلك بقوله «إنني في شاية الدهشة من هذا البناء» ثم أعلن الجنرال أنه هو الذي سيتخير وزير الدفاع المقبل، ثم أضاف أن أول عمل سيقوم به هو طرد كافة أعضاء مجلس الأمن القديم. وأخس يلتسين أنه ارتكب حافة

بغبي الجنرال المفرق الذي صوت له نفس الناخبون من الحاحير المعصية سابت يجيروونوفسكي أن عر الأصوات التي راخن يلتسين على كسها بفصل تعين الجنرال دائما كنت صوتت في كل الأحوال ضد يلتسين، كما أن صيغها الاجتماعية والسياسية قد تكون أقرب إلى زيجانوف منها ليلتسين. هكذا لا يستطيع أحد أن ينطق بأن الأصوات التي تخلى عنها ليبيد ستنتف مع يلتسين كما أن وقوف جيراسيموف بإفليمينسكي رعيم كيلة باللوكون ضد زيجانوف لا يعنى أن أصوات ناخبيه ستذهب باختم إلى يلتسين إن المصير القاضى لتلك الأصوات يحيط الجولة الثانية بمختلف الاحتمالات ليس آخرها فوز جينادي زيجانوف. من ناحية أخرى فإن أجهزة الإعلام الروسية قدمت خدمة أدب لصاحبه جيسا بالغ في تصوير «النصر الوشيك للرئيس من الجولة الأولى». فقد نعت تلك الاكاذيب «فجأة» واتضح للمواطنين أنهم كانوا صحايا وهم تلك الدعايات التي سعت للإيهام لهم بأن صوت المواطن الفرد منهم لا قيمة له . لأن يلتسين سينوز في كل الأحوال. الآن يرى المواطنون أن يلتسين لم يعد بحاجة لأكثر من «دعكة كتف أخرى بسيطة» لطرده من الكرملين. وقد يطلق هذا الوعي بأن ثمة أملا للعيط المكظوم لدى الكثيرين ضد يلتسين.

وستحدد حوالي ٢٨٪ من الأصوات التي تبعتها بين ليبيد وينا فليمينسكي وجيروونوفسكي مصير الجولة القادمة وقد رقت كل تلك الأصوات بتأييدها للمرشحين الثلاثة ضد يلتسين، من بينها ٢٠٪ دعمت ليبيد وجيروونوفسكي، أي مع الاتيحات التي بدت لأولئك الناخبين أكثر تشددا وإذا لم ينح زيجانوف- مع أنه قاب قوسين من النصر الصعب- بسبب الحصار المعنى والدولي فإن الوعي الشعبي الروسي قد نجح في التيلور في أولى حالاته «الرفض»

الناتو يحلق بجناحي أوروبا وروسيا

شارك يفجينى بريماكوف وزير الخارجية الروسية في دورة حلف الناتو التي عقدت في برلين في ١٦ + ١٧ ، أي الدول الست عشرة الأعضاء ومع روسيا وكانت القضية الرئيسية المطروحة لمناقش هي «المطر في طرق إصلاح الحلف وتعديل هيكله» بما يتناسب مع التطور الدولي المعاصر بعد انتهاء الحرب الباردة . واستقر الرأي بالسبب لأوروبا على تشكيل «قوات تكتيكية» وروبرية متعددة الجنسيات تسمح بتدخل أوروبي سريع في النزاعات التي تدلج في الفترة دوف حاجة لتدخل أمريكي مباشر وهي الدعوة التي تحققت في الواقع انعكس ربيع العام الماضي عندما تشكلت فرقة عسكرية إنجليزية هولندية أسبانية وتدخلت في لوسنة.

ولكن هذا بدا أن قرار الحلف في برلين بتشكيل قوات أوروبية هو «قرار تاريخي» وهو قرار تاريخي بالفعل ولكن ليس باعتباره نصفاً أوروبا على الناتو، بل باعتباره ترسماً للناتو ونظرة سريعة على واقع مرصع تشكيل تلك القوات كيفة بالصاح ذلك، فالقوات الأوروبية التي بدور الحديث عنها ستعبر أولاً بالاعتماد على إمكانيات الناتو العسكرية، ونحت رغبة الاتحاد الأوربي الذي يضم عشر دول ثلثها أن أمريكا ستتدخل في أي عملية تقزم بها تلك القوات بدءاً من الأعداد والتخطيط لها، مروراً بتسخير أنصاره الصناعية لتجهز على الهدف المفترض، وبنهاية بالشراكة المباشرة في كل مراحل أية عملية. ووفقاً لتصريح وزير الخارجية ليريدنية مالكونوف ويؤكد أن القوات الأوروبية: «ستقوم فقط بالعمليات الثانوية التي تشمل في مرتبة حفظ السلام وتقديم المساعدات الإنسانية لمناطق المعزلات في أوروبا» من ناحية أخرى من قيادة الناتو تحرم بأن لعمليات التي ستقوم بها القوات الأوروبية ستكون «لاستثناء» وليس قاعدة.

وهكذا من شأنه تصوره باعتباره انحصاراً روسيا هو في واقع الأمر حرية أمريكية لأوروبا، لكي تفرق بقوات بلدانها بالعمليات الأقرب لها وهي لا تريد أمريكا القديم بها أو الشروط لها.

من ناحية أخرى فإن صيغة «نظام الأمن الأوروبي» هذا قد يمثل الحل المزدوج الوسط الذي أنكره سابقاً ١٠ البطلية.

والمعروف أن روسيا ترفض - بشرطه أو أخرى - انضمام دول اللطخ الثلاث مباشرة للحلف لأن لتلك الدول حدوداً مع روسيا. ولكن إذا كانت تلك الدول لن تنضم للحلف فكيف تنضم لصيغة «الأمن الأوروبي» فما المانع؟ أما أن ذلك الأمن الأوروبي نفسه حاضراً للناتو فتلك قضية أخرى.

أما فإن ذلك «القرار التاريخي» سيوفر على أمريكا مميزات توسيع الحلف التي قدرت لجنة الميزانية التابعة للكونجرس الأمريكي أنها ستتراوح ما بين ستمائة إلى مائة وخمسة وعشرين مليار دولار في السنوات الخمس عشرة الأولى. ومن هذه الزاوية سيوفر النظام الأوروبي الجديد على أمريكا تلك المميزات بتكلفة صم البلدان المرشحة للناتو. وهكذا وجد الحلف صيغة مثلى لاستخدام أوروبا تحت شعار منحها حريتها.

أما عن الدور والموقف الروسي فقد فشل أوصح ما يمكن في عبارة يفجينى بريماكوف حين قال إنه: «ليس عد التوسع السياسي للحلف، لكنه عد التوسع العسكري له». وتنتزع أبعاد المارقة في ذلك التصريح في أن حلفاً عسكرياً بطبيعته لا يمكنه - إذا توسع - إلا أن يقوم بذلك عسكرياً فقط. وشبه قول بريماكوف هذا أن يحاطب المرء مدافعاً مصحياً بحره بقوله له: «أنا عد انتشارك العسكري، لكنني مع انتشارك السياسي». وعندما أعلن بريماكوف في برلين أن وصول هيكل الناتو إلى الحدود الروسية أمر غير مقبول، فإنه قد قدم كحل وسط الاقتراح بأن يقدم الحلف - بدلاً من التوسع - الضمانات السياسية اللازمة لدول شرق أوروبا. علماً بأن هذا الاقتراح هو أيضاً تخالفاً على الحقيقة، لأن الضمانات السياسية تسمح بالتدخل العسكري.

وقد بدأ الموقف الروسي المتدهور من حلف الناتو منذ عام ١٩٩٠ عندما وافق جهورياتشوف على وحدة شطري ألمانيا مقابل وعد شعبي بعدم توسيع الناتو أو وصول هيكله لدول شرق أوروبا. رغم ١٩٩٢ وقع وزير الخارجية حينذاك أندريه كورنييف ووزير الدفاع الروسي جراتشوف في طشقند بروتوكول بتقسيم التركة العسكرية السوفيتية بين الجمهوريات وفقاً لمعاداة تنلص الأسلحة التقليدية في أوروبا والتي حرمت روسيا من الاحتفاظ بقوات ذات شأن في القوقاز ومطلة كالمينجراه العسكرية. - وعام ١٩٩٤ انضمت روسيا لبرنامج الشراكة من أجل السلام التابع للناتو، ثم شاركت على استعفاء في مساءات الحلف العسكرية بعد أعط لها.

وساهمت عام ٩٤، وعام ٩٥ في مبادرات عسكرية روسية أمريكية في ولاية كارايس بأمریکا، وفي توتسك بالقرب من موسكو وتل في حبه إلى تلك المبادرات حوت في طار سحر انشائي بين البلدين وفقاً لبرنامج «شركة» - وسام ١٩٩٦ أرسلت روس فرقة عسكرية إلى البوسنة وحضمت درجتها تلك لقيادة أسام بوصرح هذه المرة. وفي الأول من برية - قبل لقاء بريين بيومين - وحتى الحادي عشر منه دخلت روسيا في تعاون مباشر مع الحلف في عملية «- ربح السلام لعام ٩٦» وذلك بمدينة «مافروسك» في أوكرانيا قرب الحدود البولندية. وانضمت لنفس المبادرات أوكرانيا وصولدوقا ورومانيا والمجر وبلفاريا وتشيكيا وسلوفاكيا وقامت روسيا عشية لقاء برلين باتهم عملية سحب آخر الصواريخ النووية التي كانت موجودة في أوكرانيا، وأصبحت الدولة الثانية بعد كرايستمان التي تخلت رسمياً وفعلياً عن السلاح النووي، ولم يبق من أسلحة نووية الآن سوى في بيلاروسيا. وبالنضمام لمبادرات مافروسك وسحب آخر الصواريخ الأوكرانية، مهدت موسكو للاشتراك في دورة الحلف وفقاً لصيغة «١٦+١».

وإذا كانت «القوات الأوروبية» ستعزى النزاعات القليلة جداً في أوروبا (كالبوسنة) من الدور الذي يركله الناتو لروسيا أكبر بكثير من الدور الأوروبي. فالمهمة التي ينبغي على روسيا التصدي لها تشمل النزاعات المتدعة في الساحة السوفيتية السابقة نهجها لتستعرت العرقية (الشيشان، الصراع الأرمني الأذربيجاني، طاجيكستان وامتددها لعين الانفصاليين، الصراع الجورجي (البحاري) ويحفظ الناتو أيضاً لتتوسط روسيا في ساحة العالم الإسلامي الذي يجاهد الظاهرة الإسلامية السياسية وخاصة في آسيا الوسطى.

وهكذا فإن «القرار التاريخي» لناتو في برلين كان قراراً بأن يبدأ تحليقه بجناحي أوروبا وروسيا القادرين على مساعدة لصغر الأمريكي في الاشراف على إدارة شؤون الحلف.

ومع ذلك ، فنحن نأمل ، حركة انفصالية قومية لا يعود لها صيغون ، ولا أهالي مستعمرات ، بل مواطنون فرنسيون يسعون إلى هذه الدولة داخل حدودها الأوروبية والمسكلة موجودة. وسد رمس ، ومطالب مرفوعة ناصحها حركات وانتماءات وانتماءات. ومع ذلك لم تنصق تيسة الارهاب بالشعب الفرنسي ، ولم تعرف الاحداث نقطة انتماء دولية كما تعرفنا مثيلاتها في مناطق أخرى هذا الشهر عادت المشكلة إلى الصفحات الأولى في الجرائد وتصدرت نشرات الأخبار. وذلك لماسيات ثلاث. الأولى في الشمال على حدود المانش ، في مقاطعة «بريتانيا» وبماسبة زيارة الرئيس الفرنسي للمقاطعة في إطار زيارته الميدانية. وإذا كان من المعتاد أن تقع عين الرائر على شعارات الاستقلال والاعتراف بالشعب البريطاني وباللغة البريطانية على حوائط الجامعات وفي محطات السكك الحديدية ، إلا أنه لأول مرة يتحدث رئيس الجمهورية كما فعل شيراك في ريارته هذه عن «أهمية الهوية الانجليزية» البريطانية في نظام التعليم أسرة باللغة الفرنسية.

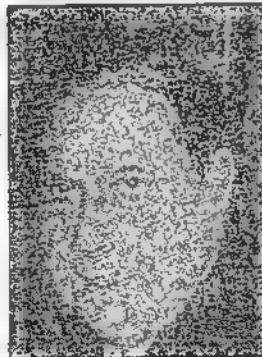
والمسألة الثانية ، آثارها الجنوب في مقاطعة إلباسك المشتركة ، ما بين فرنسا وأسبانيا. حيث لجأ عدد من الانفصاليين إلى إحدى الكنائس احتشاماً بها ولكن قوات الأمن استطاعت اقتحام الكنيسة والقبض على أفراد المحسونة وفي صفقة «أرهابين» بين فرنسا وأسبانيا. سلمت فرنسا أفراد المحسونة إلى السلطات الأسبانية في مقابل تعارن هذه الأخيرة في حماية الحدود من «المضطربين الجزائريين» وكان أفراد هذه المحسونة قد تم استعادهم إلى خارج أوروبا ، إلى دول أمريكا اللاتينية وإلى الجزائر !! ولكنهم عادوا سرّاً في محاولة لاجبار السلطات على اعتنقهم لبسطهم العيش مع أسرهم. واحد مطالب الحركة الانفصالية في الباسك هي معاملة المعتقلين الانفصاليين بسجون فرنسا معاملة «الصحة الباسكية».

ما أن سطق كلمه «أقليات» إلا يصطب الذه مباشرة إلى العالم الثالث . أو إذا أردنا أن نتحدث حانيا هذه التسبب ، إلى مجموعة الدول حديثة الاستقلال والتكوين. أو إلى العالم الثاني بعد أن تفكك

وسد في هذا الإطار ، وجود مطالب قوميه انفصالية داخل دولة مثل فرنسا أصراً مسعداً ، مشيراً للاستعراة والدخشة كما حدث لمراسل ديرشبيجل الألمانية في فرنسا حيناً قال: «لا أكاد أصدق ما أرى.. ولا أفهم فكأنني في البوسنة أو في أفغانستان».

رسالة باريس

في فرنسا .. أقليات أيضاً



شارل باسكوا



الان جوبيه



جاك شيراك

علاء العمري

ويكسر ما وجر تله الاقليات، هي بلا شك احيرة الراقمة إلى الحرب الشرقي، «جزيرة الجمال» كما حلو لفرنس تسميا. ولكنها منذ سوات أصبحت «جزيرة العنف الجومي»، أي جزيرة كورسيكا. فهي استعاضة للقوة، دعت «جبهة التحرير الوطنية لكورسيكا» لعضة الرئيسة للانفصال وسائل الاعلام الفرنسية ولاجنية لاجتماع استعمرت فيه أمام عسكات الصحافة والتلفزيون رجالها الملتزمين وأيديهم أحدث ما اخرجه المصانع الاسيكية من مدافع قذفة لنصاروخ على حد تعبير حريصة لوموند لا يملكها حتى الجيش الفرنسي نفسه وأحدث ما اخرجه المصانع لاسرائيلية في مدفع الاوزي.

وتحت سمع وبصر قوات الأمن، دلف إلى مكان الاجتماع شناعة عضو من أعضاء الجبهة المحذرة واصدروا بياناً يعطى للحكومة الفرنسية سهلة لبحث مشكلة كورسيكا. والا «سنعرف الجزيرة أياها سرياء». وسنعرف باريس أياها صعبة». كما جاء في لبيان

الفرص نظمت الحركة ترحيباً بزيارة وزير الداخلية للحرية الذي فصل تجاهل الأمر تماماً مكتفياً بالقول «نحن في دولة قانون».

المطالب والحالة

في انداز الجبهة والذي ورعته على طلبة المدرس في كل الجزيرة تلخصت مطالبها في ثلاث نقاط.

- لا غنى بالشعب الكورسيكي كشعب له هويته الثقافية المتميزة وسبق أن رفض المصالح استعمرى تعديل الدستور الفرنسي ليسمح على أهالي الجزيرة كشعب
- ليد، في خصة تسمية اقتصادية حقيقية بالحرية

- ومنه نظام نعلسى خاص بنحس لتدريس لغة الكورسيكية.

يعبر الصراع إلى واحد وعشرين عاماً، مجدداً إلى عام ١٩٧٥ عندما هاجم أحد الأتاني وأحد مزرعة أحد الأثرياء من يطلق عليهم «ذري الاقدام السوداء» وهم

الفرنسيون الذين تركوا المزارع بعد استقلالها. فتلأول مرة، يصوغ أحد الأهالي مطالب قومية. ويدخلت قوات الأمن وانتهى الحادث بمقتل الاخوس. ولتنتشأ فيما بعد «جبهة التحرير القومية الكورسيكية» لتتوالى الهجمة ضد كل ما يمثل الدولة والحكومة.

وفي السنوات الأخيرة، تصاعد العنف. والجزيرة تشهد سلسلة تفجرات تعدل انفجار تسلة في اليوم الواحد، وأربعين اغتيالا كل عام عدا المرائق الموجهة ضد الإدارات الحكومية أو المؤسسات الكبيرة كالبنوك والتي بلغت في العام السابق ٢٦٦ حريقاً وقوات الأمن بالجزيرة هي ثلاثة أضعاف المعدل القومى. ومع ذلك، يقف الأمن والقضاء عاجزاً عن إيجاد التائل في معظم الأحوال.

وتطورت «الجبهة القومية لتحرير كورسيكا» لبشق عنها حركتان سريتان أخريان، هما حركة «مقاومة» وحركة «القناة الاعتيادية». ولكل من هذه الحركات المحذرة الثلاث «واجهات» قانونية تخوض الانتخابات. وتعرض الحركات السرية «ضربة ثورية» على كافة النشاطات التجارية في الجزيرة

أما واقع الجزيرة، فهو الفقر، ومستوى الحياة أقل من سواء في باقى الدولة الفرنسية. ولا يكف عن التهدير على الرغم من إمكانيات الجزيرة السياحية التي جعلت منها «جزيرة الجمال». ولكن حركة السياحة تراجعت تراجعاً كبيراً نتيجة لسلسلة العنف الذي تعيشه الحرية

سياسة الحكومة

تتعامل الحكومة في باريس مع المشكلة مشعة سياستين

- الأولى. تمذدة الخلافات والانشقاقات ما بين الحركات الانفصالية حتى تقوم هي نفسها بتصفية بعضها البعض. وهي السياسة التي اتبعها بذلك شديد وأسس لها وزير الداخلية الاسق «شارل باسكوا». فبعد أن حرب سياسة «القبضة الحديدية» في

وزارته الأولى عام ١٩٨٦، حيث لمع ضد المستعدين للتحقق معهم في هذا العام وحصد ثلاثة آلاف شخص، وصدر ضد كسر من الأحكام المشددة الجأ في ولايه لثامه عام ١٩٩٢ إلى سياسة «فرق تسد» من خلال مفاوضات سرية مع الحركات الانفصالية مغنياً التعذرات فيما بينها وهو ما أثمر بالفعل، فسقط القتلى في كل جانب وتبادلت الحركات الثلاثة الاتهامات بحياة القصة وبالعالة لحساب حكومة باريس ووقفت قوات الأمن والنصاء بعيدة عن الصراع بعد أن تلقت تعليمات بعدم التدخل ويغلن ملفات التحقيق في بعض الاحيان.

والاحداث الأخيرة كشفت عن أن هذه السياسة اتبعها حكومات اليمين واليسار على حد سواء. فعلى صفحات المرائد، تبادل قيادات الأحزاب الفرنسية الاتهامات كان أعنفها اتهام جاك تومون عصور الحزب الجمهورى والمقرب من شيوارك الحزب الاشتراكي باتباعه سياسة، «حقائب الأموال المفتوحة» مشيراً إلى تورط حكومة الاشتراكيين في حوادث اغتيال بعض القيادات الانفصالية

- أما السياسة الثانية، فتقوم على إغراق الجزيرة بالاعانات وألعمامات الضريبة. وأخيراً ما أعلنه رئيس الوزراء. الآن جوبيه بعد تهديد الجبهة الأخير باعتبار الحرية «مطقة حرة». وهذه الاجراءات تشير الصراعات حول حديث، فهي مرجحة إلى أصحاب الأعمال لا إلى سائر أهالي الجزيرة

الخطاب الاعلامي

ويأني الخطاب الاعلامي ليكمل الصورة. وينسر ردود الفعل الضعيفة التي تثيرها أخبار الانفجارات والاشتبالات بين الرأي اعدم الفرنسي فوسائل الاعلام تتحدث عن اعتق ولكن حديث يحتلظ بنصير السبات الدارمة. تقول فيها الصحاب ان شوارع الجزيرة تغص بها والعمل الثوري اختلط - كك تفوق وسائل الاعلام - نصالح المائما ما أصبح معه متعديراً تصنف حوادث الاعتداءات، وما إذا كانت بالفعل سياسية أو هي مجرد نصبة

رسالة
ألمانيا

ألمانيا والانتخابات الروسية

نبيل يعقوب

المحدود هي التي كلفت نفسها بعض العناء لمناقشة مضمون المعركة الانتخابية . أما أجهزة الاعلام الأكثر تأثيراً فقد سلطت الأضواء على أشخاص المرشحين .. وهنا حرت عملية " فرز " بين المرشح " الأتلي " و " الأكشتر " خطورة على القرب ..

وتبدو المسألة في النهاية كما جاء في تصريح للمستشار كول " .. لو جاء آخر غير يلتسن ستكون متاعنا مع روسيا أكبر بكثير " . وهكذا يتبين أن الحزب القديم من الشيوعية ، ونظرة الارتياح القديمة تجاه روسيا ، لا زالت تمارسان فعلهما السحري حتى بعد إنهيار الحكم " الشيوعي " بسنوات بعد اختفاء الدولة السوفيتية وتفكك الرابطة التي كانت تجمع إقليم روسيا القيصري السابقة ورغم حساسية الاعلام الألماني عسماً لأي خطاب قسري فقد غفر ليلتسن لغته الانتخابية المتضخمة عن روسيا " القوية العظيمة " وسامحه على تحيته للعلم السوفيتي الأحمر قبل الانتخابات بأسابيع قليلة ، ولم يعلن على سرقة لأجزاء هامة من برنامج اليسار الروسي الذي مثله زوجانوف ، وأصدقاء يلتسن في الغرب يعرفون في النهاية أن الصديق الروسي لا يقصد هنا ولاداء .. ولا يفرق

" لاشك أن بوريس يلتسن يمثل إحدى أكبر الشخصيات في تاريخ روسيا . ففي الأربع سنوات التي حل فيها على قمة البلد نجح في تحطيم قوة عظمى ، وإسقاط رئيس ، وطرد برلمانيين ، وسحق ثورين مسلحين ، وكسب حرب " هذه الكلمات نشرتها صحيفة فرانكفورت وروندشاو اليومية واسعة الانتشار أثناء المعركة الانتخابية في روسيا وقد تصدرت هذه السطور مقالاً للكاتب الروسي ليونيد إيوتين يعلن فيه الحزب الذي سببه حكم يلتسن لروسيا في سنوات أربع . ولكن هذه الصورة ظلت نادرة في الاعلام الألماني الذي اكتشف في الأسابيع الأخيرة يلتسن جديداً خاض إلى جانبه المعركة الانتخابية بكل قوة وكأنه يشجع فريق الكرة الألماني في مباراة ضد روسيا ! وجاء هذا الموقف محيراً للكثير من المواطنين الألمان إذ لم يذكر الاعلام الألماني طوال سنوات عديدة كلمة طيبة عن يلتسن .. ولم يخرج وصفه عن كونه فيصراً مستبداً ، وسكبراً ، ورجلاً فظاً لا يعرف الاتيكيت وحاكماً لا يمكن الارتكان اليه ، وسياسي تنقصه الحكمة والمصافة ومنذ حرب الشيشان أصبحت صورته الاعلامية صورة لرجل حرب لا يعرف الشفقة والرحمة . ولم يمنع الاعلام الجساعير في ألمانيا اهتماماً يذكر للبرامج الانتخابية للأحزاب والفقرى المتصارعة في روسيا .. فقط المناير والبرامج الاعلامية المتخصصة بجمهورها

« حسان بين حسانات من الخارجين عن شامور »

وتابع المدلل للحديث عن الثعابة محلله انى على فيها قم « الثأر » والانشاء العائلى « انطلى » و « عاة اطلاق لأعيرة النار » فى نهواء فى الاحتمالات لاحتماسه « كك نال إحدى الثعلات لأسوسة فى شواتها الرئيسى « هنا ، بولد القتل وسعد السلاح فى مهد » .

ربأتى الحديث عن « الشباب العاطل » الذى نجد فيه الحركات المتطرفة وقوداً لها مكملاً للنظومة الاعلامية التي تزخر بالقصبة .

لقد وصفت نقاشات المجلس الوطنى طوال اشهر الماضى إلى طريق مسدود ، شرت عنه عبارة أحد النواب . لقد جرنا كل الوسائل ولم نفتح . وجاءت جملة رئيس الوزراء الأسبق ريمون بار .. إذا كان أهالى كيرسيكا يربعون فى الاستقلال فلماذا نأخذوه . لتوضح مارن حكومة وشجرها

أما على الجانب الآخر . فلأول مرة يحل تهديد ، الجبهة انذاراً للحكومة بتصدير العنف من الجزيرة إلى عاصمة بريس . ولم تعد الجبهة وسواها من الحركات السرية نراعى فى تدحيراتها المتتالية مبدأ « حماية الأرواح » لدى التزمته به حتى وقت قريب

المراسلات الاستراتيجية . نتحدث عن « الجبل الرابع » من الحروب . بعد حروب لاستقلال . والحروب العالمية ، والحروب بين الدول التي تستخدم فيها التصفية المرتفعة وحرها فى حرب العراق . نحن باراء جبل ربع حروب تدلع داخل اطار الدولة الوحيدة . وإذا كانت هذه الدراسات تتخذ من « حماس » والجماعة الاسلامية فى الجزائر ، أو حركات الكردية أمثلة لها . فرنا كما بارء . منار آخر هذه مرة من داخل أوروبا غندية داتها . ورم كانت دحشة مراسل دهرشيجل رحيله « كاسا فى البوسة أو فى اعانتان » تأكيداً لا واعياً عن أحداث آية

أحد ساسة الحرب في إدراك أن المعارك الانتخابية لا يمكن كشسبها دور خطايا من هذا النوع و تنهى المبرهن الثاني للمادة بسفوف : ينشئ أفضل لاه صم البروجين .

إلى أين سيذهب البلد الكبير
سحق في قامة F2 حذر من أن الروس قد يعتبرون بتسيير المشرع الألماني لرئاسة روسيا " بسبب حمله ، الدعاية اكنسة بصلحه في الاعلام الألماني " وأحد كتاب صحيفة نويس دوتشبلاد لاحظ أن الاعلام الألماني في حمله ليكنسن الذي يفرد روسيا على طريق لديمقراطية والاصلاحيات لاقتصادية " نسي فجأة أنه المسئول الأول عن الأوضاع المأساوية التي يصفها الإعلام الألماني برب . ورغم أن السياسة والإعلام في ألمانيا يتخذان عروما موثقا استفادها من تصخم سلطة رئيس الرئسي لثافة ذلك لتواعد الديمقراطية والنظام لدستوري البرلندي ، إلا أن الرغبة في استمرار بلنسن في ممارسة السلطة لفترة تالية طعت على كل اعتبارات الدبلوماسية وعلى قاعدة عدم التدخل .

وعندما يحور شخص بلنسن ثقة أكبر من التي منحها دولة روسيا بمؤسساتها الدستورية وقوة السياسة يصبح أمرا مريحا أن يأتي رئيس له مثل هذا الدور الضامى . فهو الذي يتشجع الحكومة على البرلندي ، وهو الذي يملك حل البرلمان لو اعتصر 3 مرات على اقتراحه . بل ومن سبقت إصدار قوانين حتى بدون برلمان ، ووجهه يستطيع علان لمرب ويدور موافقة لا يمكن تعديل الدستور . كل هذا يفضح نفاق المتحدثين من بتسبب بوصف صامتن تطور روسيا على طريق لديمقراطية ، أو باعتباره الرجل الذي سيصنع سلام مع الشيطان .

خوف " استراتيجي " و " خوف

تكتيكي

لأن العلاقة الألمانية لروسية ممتدة تاريخيا فان لا هندم بها يجري من روسيا يمثل هما ألمانيا رئيسا

وقد بدأ القرن الحالي بالحرب العالمية الأولى التي فجرتها ألمانيا وواصلتها ضد روسيا خمس سنوات . ثم أشعلت النازية الهتلرية الحرب لعابية اثنائية لتطعن المريد من الدمار والحرق بروسيا وبقيّة الاتحاد السوفيتي . هذه الصفحة من التاريخ لم تطو بعد فلا زالت جروح كثيرة لم تدمل بعد رغم مرور نصف قرن على نهاية الحرب

من ها اكتسب وصف الانتخابات بأنها " مصيرية " معنى تحديدا لم يعدم له تبرير معقول . ورغم الأكيد المتواصل للفرح والارتياح الرسمي لانتهاء الحرب الباردة يتداخل في الخطاب الاسلامي العربي بشكل واضح الخوف " الاستراتيجي " تجاه احتمال أن تتعاكس روسيا ويعود ما يشبه الاتحاد السوفيتي بما يعنيه هذا من تغير لأوضاع وموازين القوى العالمية مع الخوف " التكتيكي " من فقدان السيطرة على النزاعات الإثنية والقومية المتفجرة والصراعات الاجتماعية المعقدة في روسيا بما يعنى تدفق سيول من المهاجرين نحو العرب ، وارتفاع خطر صدامات عسكرية في أوروبا .

ألمانيا وروسيا

ألمانيا التي تعمل بثبات كدولة قومية . وباعتبارها القوة القائدة في الاتحاد الأوروبي ، من أجل سكمال مقومات القوة العالمية العظمى ، يهبط بالأساس الا تقوم قائمة لكيان يتنه الاتحاد السوفيتي من حيث دوره العالمي والأوربي . حتى بنظام يسير على اقتصاديات السوق ويتماثل اجتماعيا مع دول الغرب . وأبسط الأسباب أن ألمانيا لا ترغب أن يكون لها صاف بهذا الحجم في أوروبا . ولكن محاولة تحجيم بلد ، برغم أزمته ، يملك أسلحة وصناعة نووية وتكنولوجيا فضائية على قدر هائل من الضخامة ، وذلك قاعدة للتطوير الاقتصادي وسوقا ممتدة وإقليما يبلغ سلس مساحة العالم الا قليلا ، ويعزز على بنية عسكرية واقتصادية وسياسية ، مثل هذه المعادلة تعد عملا مغامرا وشديد الخطورة ، لأن نجاح التحجيم يتطلب استمرار الاضطراب والتفكك الداخلي . ولكن الفوضى والتفكك في ظل الأوضاع الاجتماعية المتأزمة في بلد له تاريخ روسيا يمكن أن يندفع التطور السياسي في اتجاه ممالك ، رغم أن المحليين يتفقون في أن روسيا لم تجد بعد النهج والزعامات السياسية الفادرة على اقناع القوميات والائتميات والنيارات المشددة بأن أمر الخروج من الأزمة يمكن الى حد كبير في وقف التفكك وتحاوز الفوضى

ورغم اهتمام ألمانيا الواضح باقتصاد روسيا حيث قدمت وحدها أكثر من ٢٥ مليار مارك كالتزامات بناء مشاريع اسكانية لتضباط الروس المائدين من ألمانيا . وفي شكل قروض وضمانات حكومية لتصادرات الألمانية الى بلدان " اتحاد الدول المستقلة " الا أن الغرب في مجمرعه يترك روسيا في وضع مالي واقتصادي لا يأتى بالمرت ولا يشفى من المرض . والوعده بتقديم مساعدات

وقروض سخية لروسيا بأنى عاده وقت الأزمات عندما يلوح خطر فوز انقوي الشيوعه أو سيطرة الروسية ، ولكنه يشحول كل مرة الى وفود ومشاروات لا طائل منها بعد تحو لاه لأمه والاقتصاد الألماني يحتاج للمسبق الروسي الصخم . ورغم كل متاعب روسيا المالية الراهنة فقد ثقت العلاقات الاقتصادية الألمانية مع روسيا وتشتت أكثر من أي دولة عرسه أخرى . وألماب التي يعتمد ثلث فواها العامة ، لصحة على لتصدير تحصل على منفعة اقتصادية كبيرة . من التعامل مع روسيا . و بعد توسيع العلاقات الاقتصادية مع الجار الكبير بضمان ملايين أماكن العمل في ألمانيا ، الأمر الذي يحتل أهمية كبيرة في ظرف تعاقم البطالة ، ولكن العوائق الأيديولوجية وانتشار الفساد في الأجهزة الحكومية في روسيا وحصة أنشطة ألمانيا تجعل الرأسمال الألمان يتردد في توسيع استثماراته في روسيا . ويبدو الآن أن ألمانيا قد تحلت عن حرصها تقديم على مراعاة خصائص " الشريك " الروسي ويعمل في التعامل مع روسيا وصحة تشبه منهج صندوق النقد الدولي مع البلدان البائسة .

ولعل مسألة توسيع حلف الناتو تثلث أصرار هامة على مفهوم ألمانيا الرسمية لمستقبل العلاقات مع روسيا . تصر ألمانيا التي تلعب دورا خاصا في الناتو وفي الاتحاد الأوروبي على توسيع لثائر بضم حلفاء الاتحاد السوفيتي السابقين من وسط وشرق أوروبا . وهي من أكثر لمراضين يطلب روسيا بأن تنضم هي أيضا إلى الحلف . الطلب الذي يمس أن يقبل الناتو روسيا حليفا للغرب . كما يعنى امتداد بنية الأمن الأوروبية الى آسيا . ديزيل معاود روسيا من أن محاصر من جديد رغم انتهاء الحرب الباردة . وتأمل دوائر سياسية ألمانية نافذة أن يشرع التأييد الألماني المكثف لبلنسن قبولاً لك الناتو شرقاً أي حتى حدود روسيا . وقد نسر البعض موقف وزير الخارجية الروسي بريكوب أمام اجتماع الحلف الأطلسي الأخير في هذا الاتجاه ولكن السؤال في النهاية أن كان الرئيس الروس يستطيع اقناع كبار العسكريين الروس بالتلاع هذه الغاية المرة وقد شهدت سنوات حاضبة توترات وأزمات بسبب هذه المسألة وصلت لي تهديد روسيا بالتوقف عن تسليم امتاقت ترع اسلح ووضعت قوات روسية في " المناطق مهددة " أي على حدود بولندا وألمانيا والحد لأهري لسي سخطم للناتو . بل ووصل الأمر للتهديد بأن . المعاهدات حول الأسلحة النووية للاستراتيجية كما يمس تحويف روسيا بامتداد حلف الناتو الى حدودها أن

تدخل في حلفة شطاسة جديدة من مبان التسليح وأن تشمل سبلات التصفية الاقتصادية والاجتماعية.

وقد تعرضت العلاقات الألمانية الروسية الى عدد من الاحتراوات في العام السابق للاحتخابات ولكن كل من بنسوين والمشتار - اللذين يحتاج كل منهما لآخر - مجعاً دائماً في تهدئة التوترات . وكان هناك إعلان لجنة حماية الدستور (المخبرات الداخلية الألمانية) في عام ١٩٩٥ عن سببها لظرد ١٦٥ روسيا في ألمانيا يدعى أنهم عملاء روس . وقد العفوط المكشوفة للتأثير على السياسات الاقتصادية والاجتماعية واسياسية الخارجية لروسيا ، والتهديد جاهر بأن الرأسمال لن يأتي

يلتسين ولايدل..

في ظل حكم يلتسين اندلعت حرب الشيشان التي سقط ضحى لها نحو خمسين ألف انسان ، وبسقطت المائتين تسعة على ٥٠ بالمائة من الاقتصاد ، وتدهور الانتاج الصناعي فسيطرت الى أقل من النصف ، ولم تفلح كل وعود يلتسين واجرااته لتشجيع الاستثمار الأجنبي في كسب ثقة المستثمرين الأجانب . وتدهورت الأوضاع الاجتماعية الى هوة سحيقة فانخفضت الدخل الحقيقية للعاملين خلال السنوات الخمس الأخيرة الى أقل من النصف وأصبح ٢٤٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر ، وارتفعت نسبة وفيات الأطفال الرضع وانخفض معدل اليقاء من ٦٩ الى ٦٤ سنة

يبدأ صاحب التحول الى رأسمالية اسرور سوء نخبة جديدة مستفيدة ودفع الى هامش المجتمع فئات اجتماعية كبيرة ، وتعد الاحصاءات أن خمس السكان في قمة جدول احصاءات الدخل . تستحوذ عام ١٩٩٥ على ٤٧٪ من الدخل الاجمالي في روسيا (بينما كانت النسبة ٤٤٪ عام ١٩٩٤) بينما لم يرد نصيب خمس السكان الأقل دخلاً على ٥٤٪ (وكانت النسبة ٥٩٪ عام ١٩٩٤) .

بعد هذا يصبح الحساس يلتسين في الحرب أمراً مفهوماً لأن حكم يلتسين يقدم أفضل الإمكانيات للثروة التي تريد تحجيم راضعات وتفتت روسيا وإزاحتها من الساحة كمدلس محتل

النقابات ضد تصفية الحقوق الاجتماعية

سيندوج يوم السبت ١٥ يونيو في عداد الأيام لتاريخية في ألمانيا .

طفع الكيل بلايين العاملين في ألمانيا بعد أن هالهم ما بعده تحالف المحافظين والليبراليين من برنامج تدبيرى للحقوق والمكتسبات الاجتماعية استمه لحكومة برنامج التسمية والتوظيف .

أكثر من ٣٥٠ ألف عامل وسرطفت لبوا نداء تحصد انتابات الألمانى واتحاد الموظفين الألمان ونوجهوا الى برن ليظهروا أكبر مظاهرة في تاريخ حركة النقابية الألمانية . جاءوا من كل مكان في ألمانيا بنحصر ٥٤٠٠ سيارة أتوبيس و٧٤ قطارا حاص وثلاث سنو وكثرة من المظاهرات قفوا أكثر من ٢٤ ساعة في القطارات أو السيارات ليشاركوا في الاحتجاج .

عشرات الألوف احتشدوا في ميدان هوبجارتن أمام جامعة برن وطريق بولزورفر وملأوا الشوارع المحيطة مكان الهمو الذى اعتادته مدينة برن الصغيرة التى تطغى نفاها الثورة والسلطة تماثل في مبدئها لمصداية بأن يذهب المشتار وحكومته . وفى ميدان الذى شهد في السبعينات مظاهرات الاحتجاج ضد حرب بستانام ، وفى الثمانينات مظاهرات حركة السلام الألمانية احتجاجا على التسليح النووي ، ومظاهرة الاحتجاج الكبرى ضد حرب الخليج في بداية التسعينات . فى هذا الميدان قال رئيس اتحاد النقابات أن هذه أيضا مظاهرة من أجل السلام .. من أجل السلام الاجتماعى المهدد ، وفى مرحلة خليط من التصفينق والصنفيير الاحتجاجى عسر رئيس اتحاد النقابات بأسلوب متعطف ولدى عر اعتراض كبير اتحاد شمالى موحد

في أوروبا على سياسات تصفية الدولة الاجتماعية ، وكثير مطالبته للحكومة ورجال الأعمال بأن يستجيبوا للمطلب النقابات باقامة تحالف من أجل العمال وفى كلمات أكثر حساسية هر قادة نقابيين آخرون عن استعدادهم لمقاومة نهج التدبير الاجتماعى ولوهر باخطرات أبعد في التعبير عن رفضهم (متعادين التهديد بالاضراب العام رغم أن بعض النقابات قد صرحت قبل المظاهرة بأن الأمر يمكن أن يصل الى استخدام هذا السلاح النقابى) . وقالت إحدى المتحدثات إن النخب الحاكمة تريد إزالة كل مايعبد قيادا على اقتصاديات السوق . وأن هذه النخب تسعى لاقامة رأسمالية صائبة . وسجلت أن اقتصاد السوق الحرة والدولة الاجتماعية لايمكن أن يتعايشا وانتقدت مواصلة رئاسة النقابات للدمرة للتحالف مع النخب المستقلة عن الأزمة وقالت أن السياسيين يجب أن يجيروا على تطبيق العدالة

وفى المظاهرة التى حرصت النقابات ألا تستثمر من أى حزب سياسى شاركت أحزاب المعارضة كقوى مساندة أو صخرة مشاركة في الحشد

وقد ووجهت الدمرة للمظاهرة بحسنة من الحكومة وأوساط المحافظين استخدمت فيها أسلحة من ترسانة العداء القديم للشيرعيروللحركة النقابية . عودة للصرح الطقى . " الصباح فى الشوارع لا يستطيع حل مشاكل الاقتصاد " .. " سياسة النقابات ستزودى الى المزيد من البطالة " .. ولكن بعد أقل من ٤٨ ساعة بعد التعبير الجماهيرى الثرى بدأت الحكومة تعدل من أسلوبها

المشتار ومساعدوه الذين كانوا قد صرحوا بأنهم مصرون على تنفيذ برنامجهم النقابى لأنه لايدل له " اكتشفوا فجأة إمكان التراجع عن بعض جوانبه ورغم مطالبة اتحاد أصحاب الأعمال للحكم بالصمود تراخعت الحكومة حاليا عن رفع سن المعاش للسيدات من ٦٠ الى ٦٥ لبدء العمل بهذا الترتيب من عام ٢٠٠٠ كما تراخعت الحكومة عن الخصم من المرتبات أثناء المرض .

ولكن الحركة لم تنته بعد وثمة استنتاج بأن الحكم قد لوح بسقف عال من الاجراءات التشفية إدراكا منه بأنه سيضطر في كل حال من الأحوال للثزل عن بعضها ولهدا يظل الأذى كبيرا حتى بعد التراجعات المعلنة .

النقابات التى كانت قد توعدت الحكومة بصيف ساحر بينت قدرتها على ذلك . حكومة المشتار كوى من جهتها لا تستطيع أن تتجاهل ضالة أغلبيتها البرلمانية واحتمال أن يصوت نواب من صفوفها ضد اجراءات التشف لكيلا بخسروا ناحبيهم خطر قائم ومن المستبعد أن تقدم الحكومة فى مثل هذا الوضع على الدخول فى مواجهة حادة مع النقابات . لهذا لانرى الحكومة حرجا فى أن تغير أسلوبها طبقا للمقتضيات التكنيكية للوضع وقد حققت حكومة المشتار كوى حتى الآن الكثير مما خططت له بالمساومة مع المعارضة والنقابات أكثر مما حققت باللغة المتفطرس . هل ستجرح النقابات فى معركة مفاوضات اعرف الغلقة كما نجحت فى معركة الشارع ؟



جوليو اندريوتي

ابطال

اليسار الإيطالي في الحكم مصالحة تاريخية.. أم شكل جديد للصراع

المصادة للنساء على يد مجموعة من اكتمل المحققين والقضاة الايطاليين في عام ١٩٩٢ واستمرت هذه التحقيقات عن الاطاعة بطقه سياسية كسله وبالعدد الاكثر من الحرس اسيسي القديم. وكشفت التحقيقات ، لأول مرة، العلاقة الوثيقة بين «حصن» الدفاع من النظام الغربي (الحزب الديمقراطي المسيحي) وبين عصابة «المانيا» وتكني الإشارة إلى أدلة «جوليوتو اندريوتي» الرجل الذي تولى رئاسة الحكومة الايطالية سبع مرات وزعيم اعزب اندريوتي المسيحي- بتهمة العمل في خدمة «المدفعية» وإتهامه بأنه شريك في صلبه اسير صحفي ايطالي كان قد هدد بسر رفائع حضره حول رئيس الوزراء السابق اندريوتي

نبيل زكي

الذي تأسس عقب الحرب العالمية الثانية ودام لأكثر من خمسين سنة. أهم هذه المراحل: أولاً: أحقاب من الفساد السياسي وسلسلة من الصناعات - مرتب عليها تدبير الحرب الذي كان العرب يعتبره خط الدفاع الأول عن النظام الرأسمالي الغربي وهو الحزب الديمقراطي المسيحي.

الأيدي النظيفة

وقد بدأت حملة تحقيقات «الأيدي النظيفة»

قبل أن تنتهي الحرب العالمية الثانية بدأ تعاون الولايات المتحدة الأمريكية مع «المانيا» الإيطالية. وتعد هذا التعاون في البداية شكر تقديم تسهيلات من جانب «المانيا» لعمليات لانزال العسكرو الأمريكية في صقلية ولكنه اتخذ بعد ذلك شكلاً أكثر خطورة وحطرتة في مقدمتها تقديم المانيا- بنسج سريكي- للحزب الديمقراطي المسيحي الإيطالي ليحتكر الحكم بفرده أو بمساعدة أحزاب صغيرة ويسد الطريق أمام الحزب الشيوعي الإيطالي الذي ظل لسرت طريقه كبر حزب شيوعي خارج مسكر الدول الاشتراكية.

عوامل كثيرة تسببت في الآونة الأخيرة في تصدع والنظام الإيطالي:



موسوليني

نورث في انتخابات مارس ١٩٩٤ وتولى منصب رئيس الحكومة عرقلة التحقيقات والتأثير في سرها.. ولكن فشل بسبب التأييد الشعبي العارم للتحقيقات وللنقطة ولم يدم حكم بيرليسوني سوى سبعة أشهر، وسقط بسبب انسحاب أحد شركائه في الائتلاف.

وهكذا فشلت محاولة تقديم وحده «جديد» مناهض لليسار يحل محل الديمقراطية المسيحية.

ائتلافات متقلبة

ثانياً:

كرد فعل للنظام الفاشي الديكتاتوري برعاية موسوليني - خلال الحرب العالمية الثانية والسنوات التي سبقتها - حرص الدستور الإيطالي بعد الحرب على التأكيد على مقومات الديمقراطية البرلمانية والحكومة البرلمانية. بحيث تكون رئاسة الجمهورية أقرب إلى المنصب الرمزي وتكون هناك ضمانات تحول دون اتساع نفوذ الجهاز التنفيذي وإتاحة نظام الحسبة (التنفيذ السي) في الانتخابات لأحزاب صغيرة كثيرة الدور بمقاعد في البرلمان، الأمر الذي جعل من الصعب قيام أغلبية مستقرة نظراً لوجود «تشر» حتى الأساسي على اشتراك اليسار مثلاً في الحزب الشيوعي الإيطالي وحلفائه في الحكم وترتب على ذلك أيضاً تشكيل سلسلة لا نهائية من الائتلافات المتغيرة والمتقلبة التي تعصف وتتسردم بنفس السرعة التي تشكل بها.

وهذا هو السبب في تأليف ٥٤ حكومة في إيطاليا خلال أقل من خمسين سنة (٤٨ سنة بالتحديد).

ومع انهيار الديمقراطية المسيحية وتأثير القوى المعادية للشيوعية.. لاح أمام المدافعين عن بقايا وأشلء النظام الإيطالي أن اليسار الإيطالي أصبح خطراً وأكثر قدرة على تحطيم الأسوار المفروضة عليه والمحصار الذي يحول بينه وبين تولي مقاليد الحكم ومن ثم.. قررت الحكومة الإيطالية في عام ١٩٩٤ إدخال تعديل على نظام الانتخابات بحيث يكون الفوز بثلاثة أرباع المقاعد بالأغلبية المطلقة، والرابع فقط بالتشكيل النسبي.

خطر الفاشية

مثالاً: عندما تولى الميادير الاعلاسي سيلفيو بيرليسوني رئاسة الحكومة الإيطالية، شعر الكثيرون في إيطاليا وأوروبا بالدهشة لأن حاله في أوروبا «المتحضرة» من لا

ويكنى الإشارة أيضاً إلى أن زعيم الحزب الاشتراكي الإيطالي «بينو كراكسي» يقيم الآن في تونس خوفاً من العدة في بلاده بعد صدور الحكم بسجنه سبعة السنين في أربع قضايا.

لقد انهار الهيكل السياسي القديم والتي انقسمت على الآلاف من الساسة وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ، وتم ضبط الجميع متلبسين بفضائح الفساد وسط «ثورة» سياسية احتاحت البلاد مع مطلع التسعينات وعصفت برمور سياسة العدا للشيوعيين.

لقد أحرقت تحقيقات مع ٤٤٧ عضواً في البرلمان (أكثر من نصف الأعضاء) وبأكد أن هؤلاء دفعوا ٦٢٠ مليار - ليرة إيطالية رشوا وأن تسعين في المائة من هذه الرشوات مدفوعة لانتخاب الحزب الديمقراطي المسيحي (الحاكم دائماً) والحزب الاشتراكي.

وعندما احتفى الديمقراطيون المسيحيون ولاشتراكيون الإيطاليون من الساحة السياسية نتيجة الفضائح ولم يشجروا على الظهور أمام الرأي العام.. بعد أن تلوثت سمعتهم وسقطت لائقتهم.. سارع الميادير وملك التلفزيون «سيلفيو بيرليسوني» إلى تقديم نفسه لمدافعين في انتخابات عام ١٩٩٤ وكان شعاره الأساسي «سيطرة أقل من جانب الدولة، ومجال أوسع للمبادرة الفردية». وطرحت بعض العناصر من بقايا النظام القديم فكرة «بيرليسوني» بداية جديدة «د» جمهورية ثانية».

رغبة في التغيير

وهكذا، استثمر رجل الأعمال بيرليسوني، صاحب الامبراطورية الاعلامية، رغبة الشعب الإيطالي في التغيير بعد أكثر من عامين من نحر فضائح الفساد الكبرى. كما استثمر امتلاكه لثلاث شركات تلفزيونية (ما جعله يسيطر على ٤٥ في المائة من مشاهدة الإيطاليين)، واسمع تأسيس حزب يحمل اسم «إلى الأمام» بها إيطاليا، Forza Italia، ومع مي اجتذاب المدافعين باعتباره من خارج دائرة الساسة المحتررين.

وطالت حملة «الأيدى النظيفة» للمباردين بيرليسوني الذي اتضح أن شركة Fininvest، التي يملكها، قدمت رشوات فشنل على ملايين الدولارات لرئيس الوزراء الأسبق بينو كراكسي، كما اتضح به قدم رشوات ضخمة لفتشى الصراب وقد حارب بيرليسوني بعد

يرال بصر على إعادة بلاده إلى الورا، ورد الاعتبار للفاشية.

غير أن التجارب المبررة لشعوب أوروبا بوجه خاص تؤكد أن النظام الرأسمالي عندما يراجه شبه الخروج من التاريخ يلجأ إلى آخر سلاح في جعبته: الفاشية.

وهكذا حصل الفاشيون الجدد على حصة حناب وزاوية في حكومة بيرليسوني، وشاركوا في السلطة لأول مرة منذ سقطت اندشية الإيطالية والعالمية عام ١٩٤٥

وأصر رعيم «الشعالب الوطني» الفاشي «جيانفرانكو فيني» على القول بأنه يعتبر موسوليني «أعظم رجل دولة إيطالي خلال القرن العشرين» وكان هذا «الشعالب الوطني» يحمل في السابق اسم «الحركة الاشتراكية» (١١). ويطلب «جيانفرانكو فيني» بنظام رئاسي يتمتع بسلطات قوية (أي أنه يريد - ببساطة - أن يتولى ديكتاتور الحكم، ودولة مركزية قوية، ويتطلع الفاشيون الإيطاليون إلى تعديل معاهدة «أوزو» المبرمة بين إيطاليا ويوغوسلافيا السابقة بهدف «استرداد ممتلكات الإيطاليين المصادرة في إقليم «إيري» «الماسبا» اللذين (استرد من إيطاليا وصفا إلى يوغوسلافيا عقب الحرب العالمية الثانية) والسبح للاقلمه الإيطالية بشراء عمارات في هذين الاقليمين الأمر الذي أثار وشر التوتر مع جمهوريات

بعد خمسين عاما من الحرب العالمية الثانية تصدع

النظام الإيطالي.. وفازت «شجرة الزيتون»

يوغوسلافية سابقة.

ولا شك أن تزايد الخطر النازي كان من علامات البارزة لتصدع «النظام الإيطالي» في السنوات الأخيرة.

خطر التقسيم

رابعا: زاد من حدة القلق والمخاوف في إيطاليا وأوروبا حصول حزب «رابطة الشمال» الانفصالي برئاسة «أوسبرتو بوسى» على ٦ حثبات وزارية من حكومة بيروليسكوني عام ١٩٩٤ بصفه وزارة الداخلية وتصلب «رابطة الشمال» بتقسيم إيطاليا إلى مقاطعات يجمع بينها اتحاد فيدرالي.

ومن وجهة نظر «رابطة الشمال» من هناك كيانا منفصلا له «تورون» زيوني» - أمة الشمال - يستحق اتصال من أجله وتريد الرابطة إبقاء أكثر من قرن من الوحدة الإيطالية بعد أن ظلت «روما» بادرونا «Roma Padrona» - روما السيدة - هي القوة الاستعمارية - على مدى آلاف السنين، وما زالت تعامل الإيطاليين الشماليين كما يعامل الحنايزر الأعليز أعالى ريمر ولاستكندلين». وعلى ذلك فإن «أمة الشمال اعطية» - يجب أن تاضل من أجل تقرير المصير» وقد فازت الرابطة بأية وعشرين مقعدا (من مجموع ٦٣٠ مقعدا) في انتخابات مارس عام ١٩٩٤ وكانت شريكة لبرليسكوني في حكومته الائتلافية، جيا إلى جيب مع الناشيين. وحصلت الرابطة في لانتخابات الأخيرة (في ٢١ أبريل الماضي) على ١٠٠ في المائة في مجلس الشيوخ و ١٢٠ في المائة في مجلس النواب وترجع خسارة موقف الرابطة إلى أنها تعتبر أن الحرب الفتية في إيطاليا (الذي طال همار حكرمات المتعاقبة له) أصبح ينص عسي ثروت أشمل معي

أخطبوط المانيا

خامسا: لما كانت فصائح الفساد قد طاحت بأمرى السياسة لقدمية التي أعدت عن عجة الساسيه وتلفس أو بلاشي بقودها

بعيث لم تعد تلك الفترة - كما كان الحال في السابق - على التدخل لصالح عصابات المافيا لكي تحصل على التسهيلات اللازمة لتنفيذ مشروعاتها المتعددة في شتى الخدمات والمرافق العامة من خلال تأسيس شركات وهمية تختبئ وراءها الحرية المنظمة.

فان المانيا - كمؤسسة اخطبوطية كبرى - لم تكف عن شاطها الذي يجعل يتدبير «النظام الإيطالي» والدليل على ذلك أن المافيا أو «كوزا نوسترا» حاولت في انتخابات ٢٧ مارس ١٩٩٤ عقد صفقات وانفاقيات قطاعات الاعمال المرتبطة بالمحافل الماسونية. فالمانيا لا تزال توحد بقوة في المجتمع والجهاز الاداري للدولة، وهي تحتاج إلى السياسة لكي تتسرب إلى الحياة الاقتصادية والاجتماعية. وكانت الاحزاب القديمة هي السند للمافيا وترتبط معها بمصالح متداخلة ومتشابكة. ومن هنا فإن المانيا شرعت في البحث عن أنصار سياسيين جدد لمساعدتها وبذائل جديدة وتردد انه كوزا نوسترا» أخذت تبدي اهتماما بقوى جديدة خارج صقلية تنادي بالانفصال ولما كان زعماء المانيا على أكبر قدر من الحكم الذاتي لتسهيل نشاطهم فقد اتجه تفكيرهم إلى «رابطة الشمال».

البسار .. المنفذ

نظرا لهذه الغراميل فإن الناحب الإيطالي التي بكل نقلة إلى جانب البسار لفسار استمرار «الأيدي الطيبة» في تطهير البلاد من أركان الفساد ولأن اقضاب الحرب ضد الشيوعية هم أنفسهم أكبر رؤوس الفساد في إيطاليا.

واتنتع الناحب الإيطالي. بعد امدحار الطبقة الساسية القديمة، التي وحدث سدا ومرحما في رجال المافيا، أن الوسيلة الوحيدة لعصع التداخل الوثيق بين المافيا والسياسة، وكذلك حلف الماسونية ورجال الأعمال والسياسين والمجرمين، هو كسر الحصار المفروض على البسار طوال نصف قرن. ففى وقت تسمى فيه المافيا «إلى ضمان

استمرار السيطرة على اسواق جريب امحدرت والسلاح، وتزداد حدة الانقسام بين لشمال العنى والجرب الفقير مما يهدد الوحدة الوصية الايطالية.. وتواجه فيه ايطاليا شعب الفدية الجديدة. وتكتنف التحقيقات القاتل عن فساد الطبقة الساسية وكل قيادات الاحزاب المناوئة للبسار.. وفي وقت انهيارت فيه المعسكرات على الصعيد العالمى واختفى المعسكر الاشتراكي وانتهت الحرب الباردة.. لم تعد هناك وسيلة انقاذ أمام الناحب الايطالي.. إلا البسار.

الخروج على «القواعد»

لقد اصبح هناك قانون في ايطاليا يحظر على الذين جرت إحتالهم إلى المعاكسة - بسبب ارتكاب جرائم ادارية أو جرائم «مافيا» - من ترشيح انفسهم في الانتخابات.

انها بداية عصر جديد في ايطاليا، تتصالح فيه البلاد مع القواعد الطبيعية لديمقراطية حيث يتم تداول السلطة من كتلة رئيسية إلى أخرى. ورغم تكتل اليمين الاقصى من تحالف «پولو» - تحالف الحرية في تسمية أخرى - في الانتخابات الأخيرة. فانه عجز عن الفوز (يشتمل تحالف الحرية على احزاب «إلى الامام يا ايطالي»، والتحالف الوطني - الفاشي - وحزبين ديمقراطيين مسيحيين). فاشهد الايطالي تغير بالفعل تغيرا جذريا منذ الانتخابات البدية في ايطاليا في ٢٦ نوفمبر عام ١٩٩٣ من راية حالة استقطاب بين الذين يريدون حكم البلاد في اتحاد اليسار وبين الذين يريدون اسير في اتحاد متزايد بحر اليمين

وقد تعلم اليسار لايطس من تجاربه السعى إلى تشكيل أوسع جبهة ضد اليمين الفاشي والانفصالي والمافياوى فاذا كانت الديمقراطية المسيحية قد اندثرت. فان هناك جناحا مستترا ومنعزعا من بقاياها يمكن التعاون والتحالف معه في جبهة موحدة. إلى جانب جماعات الحصار الداعين عن البشة وعزمهم. وهكذا تشكل تحالف «أوليفو»

Ulivo (شجرة الزيتون)، الذى يصغره سياسياً بأنه «سار لوسط» فى مواجهة مجمع قوى كاثوليكية على النمط التقليدى برعاية سرسكوسى

وكانت ابداً هى نفوذ الرابعة فى أوروبا، بعد فرنسا وبريطانيا وفرنسا والآن تجاوزها اسبانيا

والمرضى ربحهم ايطاليا الى الرحمة العنيفة الأوروبية فى عام ١٩٩٩. الأمر الذى يخطب انتفاء البلاد لالتحام مع أوروبا والسيطرة على الدين العام ١٩٣٥ ثيرليون دولار، أى ١٢٤ فى المائة من الناتج القومى الاجمالى وإعادة هيكلة النظام المصرفى لتعقد

ونتيجة الانتخابات العامة فى أبريل الماضى تعد طرورها على قواعد اللعبة لسياسة الايطالية القديمة فقد دأب خلال «شجرة الزيتون» بس ٢٨٤ مقعداً فى مجلس النواب، ولكنه يحتاج إلى تأييد نواب اليسار المتشدد (حزب إعادة التأسيس الشيوعى) الخمسة والثلاثين حتى يصبح مسيطراً على أغلبية المقاعد. ولما كان عدد مقاعد مجلس النواب هو ٦٣٠، فإن الاغلبية المطلوبة هى ٣١٦. اصنام نواب اليسار المتشدد يرفع اغلبية إلى ٣١٩ (بزيادة ثلاثة أصوات).

القوة الرئيسية

الحكومة الايطالية الجديدة (وهى الخاصة وخمسين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية) برئاسة الاقتصادى رومانو بروجى، وهو ينتمى أصلاً إلى الجناح اليسارى فى الديمقراطية المسيحية.

وتضم أول حكومة يارية فى ايطاليا تسعة وزراء ينتسبون إلى «الحزب الديمقراطى لليسار» (الحزب الشيوعى السابق) كما تضم واحداً من أكثر الشخصيات شهرة فى ايطاليا وهو مانطونيو دى بيجورو المحقق المناهض للنساء (أصبح وزيراً للامن الداخلية ويتزاعلها الآن رجل نظيف يعرف كيف يستحصل الفساد من هذه الوزارة المنيعة التى تتزلى بساد أعمال القذورات وسع العفرو ولدت كدت مصدراً رئيسياً للفساد)

ويشغل ليربون فى هذه الوزارة المصاحب اوقية

١- نائب رئيس الوزراء، دوزير التفاهة (واشر فيلترونى)

٢- دالية (فستشزو فسكو)

٣- الدخلة (جيورجو نابوليتانو).

٤ التعليم والكيولوجيا (لويجى بيرلينجر).

٥ المناوأة فى القرض (أنا فيتوشياو).

٦ الصناعة والسياحة (بيرولوجى بيرسانى).

٧ الشؤون الاجتماعية والوظائف العامة (فرانكو باسانينى)

٨ النقل (كلوديو بولونندو).

٩- الشؤون الاجتماعية (ليشيا تورش).

رسم الحكومة فى مجموعها عشرين وزيراً. والحزب الديمقراطى لليسار برئاسة «ماسيمو داليماء» هو اقوة الرئيسية، بل أكبر قوة داخل تحالف «شجرة الزيتون».

ويحمل الحزب الديمقراطى لليسار ايضا اسم «الحزب الديمقراطى الاشتراكى». وكان «اجمل او كشيوتو» الامين العام للحزب الديمقراطى الاشتراكى يؤكد دائماً ان الحزب يضع فى أولوياته ان يكون المحور القوى لتحالفات أكثر اتساعاً تقوم على اساس برنامج له مصداقية. وكان «او كشيوتو» يترفع أيضاً منذ البداية أن يشهد «الوسط» حالة من التمزق فى ايطاليا. ومن هنا كان حرصه على اقامة تحالف ديمقراطى للتقدم، يشمل الحزب المناهضين للفاشية وقطاعاً من المموريين والاشتراكيين المصلحين والديمقراطيين المسيحيين

ويعتبر «ماسيمو داليماء» زعيم الحزب الديمقراطى لليسار ان نتائج انتخابات ابريل الماضى تشكل هزيمة لليمين الرقح الذى يشكل خطراً على الديمقراطية. رتضى نهائياً على «الفينو» الذى فرض ضد اليسار الايطالى ويتنحى الحزب الديمقراطى لليسار بالاغلبية فى مجلس الشيوخ منفرداً. فقد حصل على ١٥٨ مقعداً من ٣١٥ (مجموع مقاعد المجلس).

وعلى ذلك فإن الحكومة الايطالية تعتمد الآن على تأييد الشيوعيين السابقين والخالين

افلاس اليمين

وكان اليسار الايطالى يحوز دائماً ثقتة حوالى ثلث الناخبين الايطاليين بجمع تومح حيلة اليسار. حصل هذه المرة على تأييد سبة تتوق ٤٣٪. أما الناخبين الجدد فقد احرروا تقدماً لا يتجاوز سبة الواحد فى المائة بالمقارنة بالانتخابات السابقة واصبحت نسبتهم ١٣.٤٪

وأكرر دليل على افلاس اليمين الايطالى أن الأموال المالية ورجال الاعمال والعديد من الشركاء الاحاب لا يظالوا سحياً تأييدهم لهذا

اليمين، بمضوا «شجرة اليرس».

موقف اليسار المتشدد

غير ان مصير حكومة «شجرة اليرس» برئاسة رومانو بروجى يتوقف على استمرار تأييد اليسار المتشدد. ب زيادة حرب «ديفوندازيونى كومنيست».

حزب إعادة التأسيس الشيوعى - برئاسة «ناوميتو برينتونى»

ولم يكن هذا الحزب جزءاً من الائتلاف الفاتح. غير أنه شكل تحالفاً انتخابياً مع ائتلاف شجرة الزيتون خلال الحملة الانتخابية.

ويرى «برينتونى» أن ادم الشيوعيين (فرصة كبيرة للتأثير على القرارات الكبرى، مما يفسى انه يرى ضرورة استمرار «شجرة الزيتون» فى الحكم

وبرفض برينتونى المزيد من الخصخصة، وبطائى بإعادة نظام الـ Scaia mobile أى السلم المتحرك الذى يربط بين الاجور والاسعار. وقد سبق ان ألغت الحكومة الايطالية العمل بهذا النظام فى عام ١٩٩٢.

وفى الوقت الذى يريد فيه رئيس حكومة يسار الوسط التحرك بسرعة لإعادة الحياة الايطالية إلى النظام النقدي الاوروبى وخصخصة الشركات، السلوك للدولة.

«برينتونى» يعارض بشدة هذه السياسة. كذلك يطالب زعيم حزب «إعادة التأسيس الشيوعى» بانسحاب ايطاليا من حلف الاطلنطى وسحبها إلى المزيد من التكامل الاوروبى وهو مطالب لا تلقى القبول حتى الآن من جانب «رومانو بروجى».

وهذا يفسر بقا. حزب «برينتونى» خارج الحكومة مع تأييد صسي مشروط بهذه الحكومة ويتلخص موقفه فى الخطوط العامة التالية:

«سوف نساعد على بقا. هذه الحكومة، ولكن لا تشكل جزءاً منها وهذا التأييد شئ طيب لفترة ساج معينة هى امانة بزم الأولى.. ستحصل الحكومة خلالها على سملة خاصة، ولكن خلال هذه لفترة فقط».

ويرجع «برينتونى» ان مصير هذه الحكومة يرتبط بقدرتها على حلن روح الاصلاح (وهو شئ ليس فى استطاعتها فى هذا الوقت). وكان «برينتونى» يفضل ان تستعين الحكومة بروجو جديدة، ولا بشهر بارتيتاج لاشتراك تعصبت مثل «كارلو ازيليو شيمى» رئيس وزراء الاسبق ويشكو زعيم حزب إعادة التأسيس الشيوعى من أن الحكومة تقسم عدداً أكثر من

هل يقع الصدام .. في الخريف القادم؟



هيلموت كول

وأرباب المصالحات يمكن أن يؤدي إلى تلاقح اجتماعية ويرى أن خط ماستريخت خاطئ، ويصيح بالتدوير والتدوير حتى لا تملأ النقابات العمالية الإيطالية الاصرار عن العمل.

وقد يقع لصدم في الخريف القادم عندما يرسل رئيس الحكومة رومبرودي إلى البرلمان مشروع الميزانية لتفشيته التي تتحاو مع معايير ماستريخت للانضمام إلى العملة الأوروبية الموحدة. ويأمل برودي أن يتمكن حليفه ماسيمو داليمبا من كبح جناح اليسار المتشدد ولتأجيل حتى تتمكن الحكومة من تنفيذ سياستها.

وفي هذا المجال .. فإن الكثير سيتوقف على اتجاهات لرأي عدم الإيطالي الذي يريد حكومة من أجل التعبير، وأصبح يرفض الاستمرار في حلقة مفرغة من حكومات غير مستقرة والتلافات حربية مهينة وفاسدة كما يأمل في علاج للبطالة (١٢٪ / وصل إلى ٥٠٪ بين الشباب في الماطق الأجنبية).

الحل الوسط التاريخي

أخيرا تحقق «الحل وسط التاريخي» وهو ما كان يسعى إليه خلال الفترة بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٨. كان من أنريكو برلينجر رعيم حزب لشيرسي الإيطالي ولدومورد قطب التيار اليساري داخل الديمقراطية المسيحية (بدي تشيل سنة ١٨ سنة على يدي مختطفه من رجال الالوية الحمر).

ويوجد الآن في حكومة برودي مذاهبون تدماء عن هذا استقارب الكاثوليكي-الشيرسي مثل جيورجيو بوليتا نو، الرعيم لتاريخي للحزب لشيرسي الإيطالي (وزير انداحية في الحركة الجديدة) وبنيامينو اندريشا الديمقراطي المسيحي الذي يشي لدجاح ليسانري تير ان هذا حل الوسط التاريخي يجب

للار من الرستين والمعتدلين.

وإذا تحدثنا بلغة الأرقام فإن نتيجة لانتخابات الاجرة أسفرت عن حصول حزب «إعادة التأسيس الشيوعي» على ثلاثة ملايين و ٢١٥ ألف و ٩٩٠ صوتاً، بينما حصل «الحزب الديمقراطي اليسار» على ستة ملايين و ٨٩٧ ألف و ٤٤ صوتاً أي أن أكثر من ١١ مليون ناخب (حوالي الثلث) أعطوا أصواتهم إما للحزب الديمقراطي اليسار أو حزب إعادة التأسيس الشيوعي.

وكان فاوستو برتينوتي قد رفض لمرافقة على التغيير الذي اقتره أغلبية الحزب الشيوعي الإيطالي في عام ١٩٩٠. سواء فيما يتعلق بالخط السياسي للحزب أو اسمه.

والقول السائد في إيطاليا أن «ماسيمو داليمبا» هو سليل الزعيم الشيوعي الإيطالي الشهير أنريكو برلينجر (وليس برتينوتي) لأن برلينجر أمضى فترة طويلة من حياته السياسية سجناً عن «الشقيق الأكبر» - مرسكو وانعا ردة الشيوعية الأوروبية - غير أن ماسيمو داليمبا قطع شوطاً بعد من ذلك فقد ثنى معظم سياسات ومواقف يسار الوسط الليبرالي. ويقول لويجي برلينجر (من زعماء الحزب لديمقراطي اليسار) «أن التطورات الأخيرة في إيطاليا شئ ننتظره منذ أكثر من أربعين سنة...»

مراهنات

والرايح أن الحزب الديمقراطي اليسار يرايح على تطوير موقف حزب إعادة التأسيس الشيوعي في اتحاد القرب من المروية بينما يرايح الأخير على أن تفرض الحياة حللاً أكثر جذرية على يرايح الحزب الديمقراطي اليسار تحت ضغط محاذات الصورية الملحة للناخب الإيطالي.

ومعركة المباشرة سوف تتعلق بتخصيص لأشفاق بهدف تخصيص الدين العام (١٢٣٪) بعد أن وصل إلى صنف ما نسمح به معاهدة ماستريخت للوحدة الأوروبية.

غير أن برتينوتي يحذر من أن تقليل المزايا التي يحصل عليها العمال

أن يتصدى لتحديات جديدة تطرحها التغيرات التي تحتاج العالم ومتطلبات التقدم، والاتحاد بالقرن الحادي والعشرين بالنسبة لإيطاليا.

إن البروفيسور برودي يطرح في بناء يسار وسط معتدل لكن يقلب صفحة من التاريخ الإيطالي ويفتح فصلاً جديداً لا تعلق به شوائب وجرائم ومرارات الماضي .. وهو يعتبر أن المرحلة الجديدة، هي مرحلة النصح.

وأخيراً .. أيضاً أصبح دون كاميلو (الفنان فيرناندو) وبييرون (المان جيو شيرني) معاً في حكومة واحدة.

وكان الاثنان هما البطلان الرئيسيان لسلطة من الاعلام السياسية الايطالية تحمل اسم «دون كاميلو (القوى)» ويشترك معه في البهولة المصدة الشيرسي (جوني شيرفي) وما يدور بينهما من صراعات طريفة تصطدم خلالها الممثلان والمسرحان.

بيل منح مشروع المصالحة بين ترائين سياسيين كبيرين في إيطاليا بعد نصف قرن من الصراع المرير والدامي؛ أم اننا شيد شكلاً جديداً يستمر من خلاله الصراع بصورته أرقى وأكثر محضراً تحت سمع وبصر مجمع المواضع الايطاليين الذين سيكونون العصر الحاسم في تقرير نتائج هذا الصراع؟

مبارك

عبده

فضل



خدمة الجماهير .. بدلاً من خدمة الأغنياء

نحن إما حالة من انحراف المعتقد والمعتقد للفرش والبشر والمعتقد
عنى المنعصى على الرمن والسحر والحرى . والمرى وظل قابضا على القلب ليقضى على صاحبه ان يظل قابضا
سى الجسر
الاب حادى بوبى ككل الخدم التوسى الذين اسرا حياتهم خدماً للأغنياء . مقابل لغة الجبر . والابن مبارك لم
يكن امامه من خبير آخر بل هو يؤكد انه كان فى مطلع الصا يرفض طرح الأب كي يتعلم الابن ليصبح أمديا أو
سعا ارجوا وسرع برغبته كي يصبح خادماً.. وكنت أسهل إلى أن أكون خادماً شأن كل الشبان
لمريين الذين أرغموا على الخدمة فى المنازل للمساعدة فى إعالة أسرهم ولتحقيق الأمنية

د. رفعت
السعيد

فى الزواج (اد رعت السعد - حكنا
كلم السبريخون ص ١٢٣)

لكن بلاد صرحه فقد جاز أن
يخفه مخدومه سنة لثمانية لكن «الولد»
رس لم يكشف على سب صحت شديد
فى لاصد . انبنى اعم بالاندى وتم شق
سوى حلم بالعمامة (نسخ لوزير

رمى عام ١٩٣٩ يفتى الولد ابن الثانية
عشرة (ولد عام ١٩٢٧) من قرينه التريسه
النميرة (أرمضا) إلى القاهرة ليستعد لمشوار
الازهر الطريق طراى عامين (١٩٤٠-١٩٤٢)
عكف على حفظ القرآن على يد شيخ بوبى هو
الشيخ حسن قاسم وعندما أتم حفظه أصبح
مؤهلا للالتحاق ببندية الازهر فى العام
الدرسى ٤٢-١٩٤٣

لاب غسل قرانا فى وزارة المالية
ارتب أربعة جيبيات. لا تكفى الاقواد
الخمس التى تتكره جميعا فى غرفة واحدة
فى حى السبعة. نصيبه اليوسى من اليوسى
هر سببات خمس. ولقد كن يشى على
قدميه كل يوم من الستية (حيث السكنى)
سوى حى الدراسة (حيث المعهد) .. أما
المليبات خمس فهى للطعام طوال اليوم
وجبة واحدة لا تتغير «ساندوتش مكررة»

ثلاث شرات فى هذا العذاب المرفق حتى
تقرر إدارة الازهر (عام ١٩٤٥) تقديم معونة
مادية للطلاب الفقراء (الغريب أنهم كانوا
يعتصرون التبريع المصريين من الغرباء .
ويجمعهم مع استيريين السودانين روائ واحد
هو روائ شمال السودان) .. المعونة ثلاثة
جبيبات من الازهر وحده من مجلس الوزراء
أربعة جبيبات كاملة. واحد لنفسه
إثلاثة لأب يستعين بها على سد الاقواد
جائعة

الولد كان مجتهد يجمع دوماً بين حق . حلم
الاب يردده ويتواصل مع كل سنة دراسة يحتاجها
ببره - وهو يوق هذا يقرأ بشيخ فى عالم هذه
حسين والعماد والمازنى والمراقضى .
يكه يظل درس يذاوى سى لام يشر الفخر والجوع
لمعلق دوماً موز لالود والمراقضى الضيفة
انصافه بين الحمد نوبى (الدين لم يبالوا
بشأنه لى سنة واحدة .. ان يصحرا حداً
فى يبرت الأعياء ليحدوا بعضاً من الطعام)
وبس هذه اخفة من الاستقراطين ولهدا كار
جهداً تاماً كى يصبح شوبعاً وكانت الخطوة

الأولى بسيطة للعامة

كان سرع هو ورميل بوبى أوهري
(محمد عثمان نور) للعبا ماش كرة قدم
فى الطريق سألوه «محمد» ماذا تعرب
عن الشيوعية ؟ قال مبارك أعرف أنها
ساوى بين الفقراء والأغنياء . سألوه «هل
تحب أن تصبح شوبعاً» الاحاة : نعم
وهكذا بساطة بسيطة تلقى بوبى فقير
أصبح مبارك عبده فضل شيوعياً .
كان يومها فى السنة الرابعة
بالازهر ، وكنا يومها عام ١٩٤٥ .

وإد معدو إلى الأب الغارق فى حلمه بأبن
يرتدى العمامة وينتولى وظيفة محترمة تكفل
للأسرة كلها معيشة أفضل . نحمده يستعيب
على كابوس جديد . ذات يوم اكتشف أوراقاً
شيوعية بين كتب «الشيخ مبارك»
واعترف الابن انه شيوعى . جدل طويل دار بين
الاثنين مبارك يتحدث عن الفقر والفقراء
والمساواة . الاب الذى يوجهه الفقر قال له «يا
ابنى ما تقوله صحيح ، لكن لكى تقاوم
هؤلاء الاغنياء يجب أن تكون غنيا» النضال
الطبقى فى نظر الأب المتجور ترف لا يطبقه
الفقراء .

- الحوار امتد الأب يرغب بالزواج من فتاة
برية جميلة . منال التخلي عن الشيوعية
لكن الشيوعية كانت أجمل .. وطرده الأب من
البيت ، «لا تعد الا اذا تركت الشيوعية» ولم
بعد . فمشرقت فمكت قلبه وروحه . ولم تزل

ويهمهم مبارك فى بناء اثنين من اشهر اقسام
«الحركة المصرية لتحرير الوطن» «قسم
الازهر» و «قسم النوبيين» . وواصل فى
أن واحد دراسته فى الازهر ليصل إلى المعهد
الثانوى . حتى كان عام ١٩٤٨ .. تحركت
مظاهرات فى جامعة فؤاد (القاهرة)
ضد الملك . وكان الرد المطلوب مظاهرة
أزهرية لتأييد جلاله الملك . القرار صدر .
علم الازهر الشريف أعد ليتقدم المظاهرين .
شوخ الازهر الكبار ومنهم الشيخ محمد حسن
الساقوى استعدوا ليتقدموا الصفوف . ولكن
لا صوبوا كان هناك قسم الازهر فى حديثو
ركان من مقدمته «مبارك» (المستول
السياسى للقسام) وقد أتموا الطلاب بعدم
الخروج . ولم يخرجوا . وحملت المظاهرة
وكانت صدمة للازهر .. وللملك

وصدر قرار : بفصل الطالب مبارك
عبده فضل من الازهر الشريف
ولكن .. كيف يمكن إقناع السمك أن

يبعد عن الماء ؟ ظل بشر كل صباح من أسمى
سور المعهد الثانوى لطلد درس مع طلابه
حتى كان يوم ٢١ فبراير ١٩٤٨ .. ونورت
حديثو الظاهر تحية سيد . ٢١ فبراير ١٩٤٨
وحدثت المفاجأة .. الازهريون الذين
امتنعوا عن التظاهر تحية للملك ،
تدافعت أصواتهم تهدر بالعداء
للاستعمار والمملك والرجعية ورسد
أخرى تشير الاصابع جميعاً إلى هده المشاع
«مبارك عيد فصل» ويتص عليه .
والدليل هو خطبته البارئة التى أبهت حماس
الطلاب . والعقاب ثلاثة أشهر حباً .

ويظل مبارك مسؤلاً عن قسم الازهر .
ويظل صامداً فى مواجهة التيارات الانقسامية
التي نشفت فى صفوف البرجوازيين الصغار
من أعضاء التنظيم . حسم موقفه اميدنى
والأبدى ضد الانقسام . كان يقبل الحوض فى
الناقشات حول صحة أو عدم صحة الخط
السياسى والتنظيمى . لكن شعاره كان حتى
لو كان كل شى خطأ ساقى فى التنظيم
لأصبح الأخطاء .. ببساطة لا انقسام .

مايو ١٩٤٨ علامة فارقة فى تاريخ مصر
وتاريخ الحركة الشيوعية . حرب فلسطين . أحكام
عرقية . معتقلات هو لا سكى له . تكيف
باعتقونه؟ هكذا أفاده انقتر .. وأفلت من
الاعتقال . ونقرر أن يحترق ان يترك القاهرة
إلى بحرى . نفذ القرار سعيماً أصبح مسؤلاً عن
المحلة ودمشهور لشب الآن يتكلم الخبرة .
والشجاعة . وكل الوقت . وانطق من غسل
مصص وممنر فى ظل ظروف صعبة جدا . دخل
دمشهور برما رمى حبه قرش صاغ واحد . وبعدده
بأربعة أيام كان يجب أن يعادى . وليس معه
مليم واحد . كيف يتصرف؟ الأمر بسيط للعبة .
استعاد حيرة الطفل الازهرى الفقير فى السير من
السبة إلى حى الدراسة بوميا . وثبر ان يقطع
المسافة من دمشهور إلى احمة سيراً على الاقدام
ومضى .. مضى سبى كيلومتر حتى كفر
الريات اشفق عليه حدى مرور واركه مع سائق
لودى إلى طنطا لم يكن لمشوار صعب كان
يعرف أن كل حضرة فيه حى حظه فى طريق الأسفل
انقل

لكن مشواره إلى احمة .. انبنى بالتيص
عليه ارسل إلى سجن طنطا . ثم إلى
معتقل هايمكستب . فى الطريق سى هايمكستب
قضى أطول خمسة عشر يوماً فى هيته فى حجر
قسم يولاى بلا مليم وبلا طعام . وبلا عط .
فقط الاسفلت والباب المغلق .. تحبب صدى
الحرج والبرد ومتعانى حتى اليوم . لا أذكر كيب

أرشيف اليسار

إبراهيم عرفة، وتولى رفعت السيد أعمال السكرتارية في اللجنة وحضر عدداً من جلساتها الأولى فحوى مكى سكرتير عصبه التحرير الوطني بتقاطع غزة كمراتب وكس سجيناً في سجن مصر.

ويشير المصالح ذي التراث الإبراهيمي الصور طبعه مجمع صار في سجن عمار للحدود التي تواصلت معها وبشكل مرار لجه خارج السجن. واستمرت المحاورات المصيبة عندما انتقل السجناء إلى سجن القناطر. حيث حل لؤد جيش محل مبارك الذي رحل إلى سجن آخر. وتحقق ما كان يبدو مستحيلاً. ويعلم اتحاد هذه المنظمات معاً في «الحزب الشيوعي الموحد» ويواصل «مبارك» ترانيم الوحدة ويواصل كوادو المرحلة أصرارهم على ترجيد كل الشيعيين حتى تتحقق وحدة صعبه وقفة اثبتت بانقسام حزين.

وفي نهايات ديسمبر ١٩٥٨ يفرج عنى. ويكون أول من التقى من المسئولين «مبارك» ويدعوني إلى اجتماع في بيته في الصباح الباكر من يوم أول يناير. خرجت زوجتي المملكتي باكبة أنه اعتقل.

وتبدأ رحلة سجن طويل جديد. عاشها «مبارك» رائع الرأس مشحلاً كل عدايات الصحن الناصرية. مواصلاً دوره القيادي. الهادئ. المتأني. الخالي من الانفعال أو الانفعال محاولة أن يقتاد صعبة الحرب. في ظل ظروف سياسية وتنظيمية صعبة. بل وبصفة الصعوبة.

وعندما يفرج عن الجميع في إبريل ١٩٦٦ تسارع البعض نحو الاتحاد الاشتراكي والتنظيم الطليعي. وفي البعض محاولة الحفاظ على ثقافته. حتى بعد قرار الحل. وكان مبارك من هؤلاء الذين رفضوا الانصباغ ولأنه لم يكن مريضاً عنه ولأنه لم يقبل ما قبله الآخرون فقه طاحوا به بعيداً إلى اسوان في وظيفة صغيرة في شركة كيبا.

لكن الشرق القديم يتشدد خطه من جديد فيل من شفاء. يمكن من عشق عاشق لمشروحه كمثل الذي أنشأ زهرة شبابه في عشقه والدفاع عنها.

ويبدأ رحلة جديدة يفتنى باستعادة من الوطنية في روحهم. ويبدأ نصلاً جديداً. ومتراصلاً يتواصل العطاء وتوالي المحن، وما هو أشد قسوة من المحن، وتبقى شجرة الدوم النورية راسخة، صامدة، تمنح كل رياح الدنيا عن أن تنال من رسوخها. وثباتها. وقدرتها على العطف المتواصل.



مبارك حبيب بعد اعتقاله في شبابه

الحركة الشيوعية العالمية كانت ترى أن هذه الحركة تعبير عن صراع بين الاستعمار القديم (مثلاً في الرجعية والقصر الملكي) وبين الاستعمار الأمريكي الجديد (مثلاً في حركة الضباط).

في جانب وقفت حدوت وحدها. وفي الجانب الآخر الجميع عالمياً وأفريقياً ومعلماً.

وكان مبارك عبده فضل واحداً من حاصوا هذه الحركة بحساس وكفاءة بإصرار لم يحصع للإشراق ولا للاقتباسات من أقوال البعض. وتنشبت بالوقت الصحيح. وفي ذات الوقت خاض معركة الدواع عن الديمقراطية وبصفت عتصوا في السكرتارية المركزية لحدود خاص هذه المعركة الصعبة بكفاءة. ولشجاعة فقد كانت تحتاج إلى الاثنين معاً.

وتوجه حركة الجيش أقوى ضربة لها لحدوث. ورفض على الكثيرين من أعضاءها ومنهم مبارك. وفي السجن يتألق دوره من جديد.

كانت الحالة الانقسامية تتوزق. وكان قد جمع في عتاصو المصالح الجماهيرية في عام ١٩٥٩ أو يسهم بدر أساسي في ترجيد عدد من المنظمات الصغيرة داخل صفوف حدوت (جات. نحشوم).

والآن هو في سجن مصر ومعه مئات من كرادل المنظمات المحتلة. بدأ ولا ملل التبشير بدعوة الوحدة. وبعد جهد مجتج بالنفعل في تشكيل لجنة الوحدة داخل سجن مصر (مبارك عبده فضل مثلاً لحدوت - حمدي عبده الجواد مثلاً لتنظيم ت. ث. فخرى لبيب لطليعة الشيوعيين. أحمد خضر مثلاً للنجم الأحمر. النواء وكان مثلاًها

احتملت. حاككت شاباً قوى البنية، لكن الروح لصالته كان لها الفصل الأكبر (من محضر سجن مصر).

وبس في هايكسنتب بعضاً من الوقت (هذه التنبية، عديداً، وضادنا رغم دارى انس) ثم إلى معتقل الطور. وطوال هذه الرحلة ظل انتفى السرس حرباً على الذخاوي الانقسامية. وعلى الانتسابين. ولم يلبث هو وغيره أن اكتشف حقيقة الانقساميين الذي ملأوا ودعات المعتقلات ضجيجاً ونقاشاً وشعارات حماسية. عندما انتهى الاعتقال في بداية ١٩٥٠. ليتمسك أغلب هؤلاء الصارخين بالشعارات الحماسية إلى خارج صفوف الفصل.

ويكون «مبارك عبده فضل» آخر من أفرج عنه. فقد حاول النابلس السياسي ترجيله من مصر بحجة أنه سوداني. هو قاوم. قدم الأدلة على مصريته تركه بعض الوقت لعله يلين وقبل الترحيل. ومع إصراره أخرجوا عنه.

هو الآخر واحد من القيادة في منظمة حدوت. قائماً كالأرض العطشى ما إن تتروى حتى تزدهر وورداً وأثماراً. كانت حدوت. ما إن فتحت لمعتقلات أبرائها. وانطلق «الرفاق» إلى العمل بين جماهير حتى تحولت حدوت إلى منظمة كبيرة. ودت نفوذ جماهيري عظيم. وبدأ المسلسل لنضالي. وسط الجماهير «إصدار مجلة التبشير» ثم «الملايين» و«الواجب» و«الكاتب» «حركة السلام» وعطية جمع التوقيعات على تذاوي برلين واستكبولهم. السمي لتأسيس اتحاد عام للعمال. ثم تشكيل كتائب الانصار للمشاركة في الكفاح المسلح في القنال لدعوة لبناء الجبهة الوطنية الديمقراطية. العمل في صفوف الجيش.

وفي هذا كله كان ساروت مشاركا وفعالاً (وفي هذه الأيام اثبتت كثيراً عندما كان يأتي إلى المصيرة ليتابع لنشاط لحربي هناك).

ثم كان حريق القاهرة وحيلة الاعتقالات الموسعة من لا يسكن له بصيص القيص عليه. ويكبه ظل يشعرك بحساس وانفعال محارلاً أن ينضم ما قرؤ من التنظيم بسبب الاعتقالات ويتبعض عبده.

يبقى بين سجن ومعتقل هايكسنتب حتى تأتى ثورة برلين.

ونظم الدنيا ولا تفقد.

حركة الضباط كانت ثمرة جهد طويل شاركت حدوت به. بانتضنها العديدين من الضباط. وبالانضمام في طبع بيانات الضباط الأحرار. لكن «الرفيق ستاني» والاتحاد السوفيتي. وكل

التحديات المعاصرة

و

اليسار العربي

عالميات التنمى

«ومن ثم سقطها... فلا يعقل أن تظل الشعوب قابلة بحكم ديكتاتوري يعتمد نظام الحزب الواحد ويحرم آليات الحريات السياسية والفردية وسط الأفكار والسلوكيات دون أدنى معارضة تذكر. وفي العالم الذي أصبحت فيه الاتصالات ووسائل الإعلام متطورة لدرجة الوصول إلى كل بقعة في العالم، لا يمكن أن تظل العقول قابلة بما بردها من أنظمتها الحاكمة. لكن العقول العربية المتعلقة بتلك الأنظمة ظلت على ولائها دون تنصر بالسلبيات المنصبة في تلك الأنظمة، وعدم قدرتها على التطور في المجالين السياسي والاقتصادي. ومن أهم المسائل التي تشغل عدداً من الاقتصاديين المستجيبين للخدمة الاشتراكية في عدد من الدول العربية قضية هيمنة الدولة على الاقتصاد. وقد تطورت النظرة الاقتصادية في العالم لتؤكد أهمية قيام الدولة بدور فعال في المجال الاقتصادي لتحقيق التوازن من خلال السياسة المالية والسياسة النقدية. كما أن الدولة أصبح لها دور هام في تأكيد الحقوق الاجتماعية للمواطنين والمعاملين في المؤسسات لحماية الحقوق الأساسية و تأكيد ضرورة توفير الضمانات التي تحمي من البطالة وتوفر ضمانات صحية وضمانات بشأن تعويضات التقاعد وغيرها...» وقد تطورت أدوار الدولة، حتى في الدول الرأسمالية، لتعمل على توفير العلاج والتعليم والنسك للذين لا يتكبرون من الحصول على هذه الخدمات بإمكانياتهم الذاتية لكن هذه الأمور ليست قضية أو مثار اهتمام هؤلاء الاقتصاديين، حيث أن المعصية هي مسألة الملكية العامة ومدى قبول استمرار الملكية الحكومية في

دون ريب بأن التطورات السياسية والاقتصادية التي حدثت خلال السنوات لعشر الماضية قد أدت إلى احتلال في القيم والتقاليد السائدة في معظم دول العالم. وقد أدى انبعاث منظومة الدول الاشتراكية ونفوذ الاتحاد السوفيتي، وتصعد النظام الاشتراكي في أكثر من بلد إلى حدوث هزة فكرية لدى العديد من المفكرين والمنظمات والأحزاب اليسارية في كافة دول العالم. وبطبيعة الحال كان يجاور للمفكرين مع هذه الأحداث والتطورات متناوتا من مكان إلى آخر ومن تنظيم إلى تنظيم، لكن التجارب والتجديد في الدول العربية كان محدوداً ومن زان هناك العديد من المفكرين في العالم العربي الذين يرفضون أي تجديد ويتجاهلون معطيات الحياة الحديثة. وإذا قبل هؤلاء بما حدث في العالم من تغيرات عميقة مدى لست في غفلة الماضية بهم برون فيها ليس أكثر من كونها أحداث مؤقتة قابلة للزوال، أو أنها مجرد مؤامرات إمبريالية يجب التصدي لها وحشد الأنصار في مواجهتها. كذلك قد ينتج بعض المفكرين العرب بأمر ما جرى ما هو لا عجب لتطبيق عن بهم المعطيات النظرية بشكل متوافق مع الواقع وما يزيد إلى بحار تنبع اتصال.

مكرر حدث هو خمس بكثير من كل الأفرجات التي اعتمدها معظم هؤلاء المفكرين العرب والذين عجزوا عن تفهم تأثير التطورات السياسية والاقتصادية، وأثر التطورات التقنية المتواعدة على الفكر الحديث. وبهذا يعجب الاقرار بأن الركود في الحياة السياسية في دول لمنظومة الاشتراكية السابقة نتيجة لغياب آليات الديمقراطية كان من أهم أسباب تخلف تلك الأنظمة وتأكلها

تطورت أدوار الدولة

حتى في الدول

الرأسمالية.

لتعمل على توفير

العلاج

والتعليم والسكن

لتبصر الناس

الفكر الاقتصادي . مثل ما أحدثت نظريات الاشتراكية في العشرينات والثلاثينات من تأثير هام على النظرية الاقتصادية في الدول الرأسمالية ولم يعد الدفاع عن القطاع العام مقبلاً مثل ما كان قبل سنوات قليلة لقد ثبت بأن انعدام الحوافز من أهم معوقات تطور العمل الاقتصادي . لا يمكن بناء اقتصادات ذات كفاءة لا تعتمد الربح قياساً للكفاءة وحسب الأداء . ورغم من أهمية تحقيق العدالة الاجتماعية واحترام حقوق العمل والعاملين فلا بد أن يكون الربح وتحسين قيم الأصول من أهم عوامل قياس الكفاءة . قد يتطرق بعض المفكرين الاقتصاديين بالتطرف باتجاه الربحية على حساب الحقوق المشروعة للعاملين . إلا أن السياسات الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الرأسمالية أخذت بالاعتناء الكبير بالمسائل المتعلقة بالحقوق انصالية وحماية هؤلاء العاملين من معاطر البطالة وتوفر أنظمة صناعية لحماية حقوق وتعزيزها . وقد يقول قائل بأن هناك مطالبات في العديد من الدول الرأسمالية . خصوصاً الأوروبية . لإعادة النظر في مسائل الضمان الاجتماعي . وحماية حقوق العاملين حيث يرى هؤلاء بأن تلك الأنظمة نسب تكاليف عالية وتزيد من أعباء الانعاز العام وتساهم في زيادة قيمة المعجز في الموازنات الحكومية . كذلك يرى هؤلاء المراقبون الاقتصاديين بأهمية تخفيض الالتزامات الحكومية تجاه هذه البرامج من أجل خفض العجز في الميزانية قاضياً مع شروط الكفاءة المعتمد من الاتحاد الأوروبي الهادفة إلى تحقيق التوازن المالي والمساهمة في تأسيس أوضاع تصاعد سبل الوحدة القومية في أوروبا . بيد أن هذه الدعوات مهما نادى في مطالباتها سحس الكفاءة الاقتصادية ولو أدت إلى معاناة اجتماعية فإنها لا تدفع الدول إلى إعفاء أنظمة الضمان الاجتماعي وحماية حقوق العاملين وتوفير شروط صد البطالة وتنجحها

العديد من المنشآت في معظم أو كل القطاعات الاقتصادية . ويعتقد معظم هؤلاء الاقتصاديين بأن الملكية العامة هي هدف وليست وسيلة لتعظيم الفائدة الاقتصادية والمنفعة الاجتماعية وعندما يصحح الأداء متوصفاً في منشآت القطاع العام لا يغير هؤلاء الاقتصاديون العرب احكاماً للخصائص المتحققة وتراكم تلك الخسائر وأثارها السلبية على ليبيكل الرأسمالي للمؤسسات . ومن ثم تأثير ذلك على الحرية العامة . حيث أن هذه المؤسسات الخاسرة سوف تعود إلى وزارة المالية من أجل تعويم أوضاعها المالية .

كذلك دور مؤسسات القطاع العام في اليلدار الاشتراكية وعدد آخر من الدول التي تتبع أنظمة لاقتصاد الموحد . أو الاقتصاد المخطط لم تتمكن من تحقيق نتائج تذكر في تطوير نوعية السلع والخدمات بحيث تصاهي السلع امسئلة والمسته من مؤسسات خاصة . من جانب آخر لم تستطع الاقتصادات لوحدة أو تانس في ميدان التجارة الدولية . حيث أن سلعها كانت دائماً ضعيفة الجودة . ولم تفلح هذه الدول إلا في صادراتها من المنتجات والمنتجات الحربية بسبب التسعير المناس لتسعر الدول الرأسمالية الغربية . وإن كانت تلك المعدات العسكرية أقل كفاءة من ما يصدره العرب من أسلحة وأعتد عسكري

ومن الأمور التي يجب التنطرق لها أن الاقتصادات الموجهة لم تتمكن من رعاية البحث والتطوير في مختلف القطاعات . ولذلك فإن التقنيات المستخدمة في مختلف الميادين الاقتصادية ظلت أثرية ولم تواكب التطورات التقنية في البلدان ذات الاقتصادات الحرة .

وبدا كان هدف الاشتراكيين العرب هو تحسين مستويات المعيشة للشعوب العربية . وتطوير أنبات توزيع الثروة بما يحقق العدالة الاجتماعية . ورفع كفاءة الحياة من ما تحقق في ظل الأنظمة التي أدعت الاشتراكية خلال السنوات الثلاثين أو الأربعين الماضية لم يصل إلى ما يصور له كل النقاد من العرب . قد تكون هناك بعض الأخطاء التي تحققت مثل محاربة التعليم وتحسين الظروف الصحية . بيد أن التعليم في الوطن العربي . وفي البلدان التي اعتمدت المجانية لم يرتفع مستواه . بل على العكس فقد تدنى مستوى مخرجات التعليم . كما أن خرجي الجامعات والمعاهد العليا لم يواكبا احتياجات سوق العمل . وتنتج عن ذلك بطالة مقبلة وبطالة سائرة في العديد من الدول العربية .

من جانب آخر لم تتمكن إجراءات التأميم والمصادرة من خلق فرص استثمار جديدة . ولم يتمكن القطاع العام من توظيف أموال جديدة في مشاريع تخلق فرص عمل . وتزيد من رتيبة الاداء . . . وقد يقول بعض المختصين بأن التطورات التي نشأت بعد بداية سبعينات في عدد من الدول العربية وعلى رأسها مصر من توجهات نحو لانتعاش الاقتصادي . وتعطيل التوجه الاشتراكي في الحال الاقتصادي . قد تكون هذه التطورات قد عطلت أو أجهضت سبلية التنمية وفق الفكر الاقتصادي الاشتراكي . لكن هذه التوجهات لم تنه وصية رأسمالية الدولة في مختلف هذه البلدان وظلت مؤسسات القطاع العام شاذة وتنفرد النشاط الاقتصادي وتهيمن على ما يريد في سعي في المائة من الناتج المحلي الاحصالي . كما أن تلك مؤسسات كانت توظف معظم العاملين في المنشآت الاقتصادية في البلاد المذكورة .

ربطية الخلل لم يكن هدف هذا المقال البحث في تفاصيل الأوضاع الاقتصادية التي نشأت في البلدان العربية وقياس أدائها . ومقارنة أداء القطاع العام والقطاع الخاص . ولكن الهدف هو محاولة استخلاص نتائج معدة حول مدى مواكبة الفكر الاقتصادي المعتمد على مدرسة الاقتصاد الموجه . مدى انصاحه مع التحولات في الحياة الاقتصادية المعاصرة .

ولقد أدت هذه التحولات في العقود القليلة الماضية إلى تغييرات هامة في

معركة اليسار العربي هي النضال من أجل الديمقراطية وتجديد القيادات بأسلوب ديمقراطي

نقد ان الآراء أمام اليسار العربي المخلص من الععد وبعد ريثاقه بالأنظمة العربية وطرح مشرونا حضاريا لتقدم بعيد على الديمقراطية وحقوق الانسان ونشر قسم الخسارة الحديثة . كذلك لابد ان يعي اليسار ان العرب الفكري ما عاد ينع في عصر ليس فيه حضبة بيده وفي وقت ينظر فيه المجتمعات نحو الديمقراطية والتعددية.. ولا شك ان هناك مصلحة كبيرة لليسار العربي للاستفادة من عصر الحريات وازرار معتداه ونشرها بين الناس من خلال وسائل الاتناغ كما ان انتشار القيم الليبرالية والتسامح سوف تفكر اليسار للنخلص من غروب الشقوق والحجر، وتطوير الفكر اليساري العربي بما يتلاءم مع متطلبات العصر.

ويمكن أيضا القول بان واقع المجتمعات العربية الراهن ، ويرور تيار الاسلام السياسي ، قد خلق تحديات جديدة لليسار العربي، حيث ان هناك جماهير واسعة أخذت تحسب لهذا التيار المعاكس لحركة التاريخ ، وأصبحت المجتمعات العربية مرهوبة لا تبرز الحركات الاسلامية المتميزة

ومن العيب أن اليسار العربي، أو على الأقل بعض فصائله، قد وقع غميرا لتيار الاسلام السياسي، حيث أصبح يتمسك ببعض المواقف السياسية مع هذا التيار في ظل أطروحات معاداة الامبريالية والصهيونية. بل ان هذه الفصائل دعت من خلال اللقاءات متعددة مثل المؤتمر القومي الاسلامي إلى تحالف استراتيجي بين كفة حركات الاسلام السياسي وحركات اليسار العربي بالرغم من تباين وجهات النظر حول العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية. ويفترض أن يكون اليسار العربي علمانيا في مواقفه الفكرية، ولكن يبدو أن آثار التراجع في اسسوات الأخيرة دفعت إلى تبني مواقف غير واقعية منها التحالف مع تيار الاسلام السياسي من أجل التأكيد على معاداة الغرب.

وإذا كانت هذه الوضعية قتل حالة اليسار من نشئت فكري وضعف تنظيمي وضمر جماهيري فكيف يمكن أن يترقى اليسار دورا في الحياة السياسية العربية؟ لا ريب أن القضية ليست بسيطة وتتطلب حدة من الابداع الفكري، ولا شك أن التحول الفكري من أطروحات اليسار التقليدية إلى مواقف تتوافق مع التطورات الاقتصادية والتقنية في عالم اليوم قد تقتضي تجاوز العديد من المواقف الثابتة والمبدئية، وتعزيز التوجه نحو مواقف تقدمية ليبرالية وغير عقائدية. ومن ثم فإن اليسار العربي مدعو للاستفادة من تجارب الأحزاب الشيوعية في بلدان أوروبا الشرقية والتي تحولت نحو القبول بالديمقراطية والتعددية السياسية والفكرية، واعتماد اقتصاديات السوق ولقد أضحت هذه الأحزاب من الأحزاب الديمقراطية الاشتراكية ، لكنها ما زالت تؤكد اهتمامها بحماية حقوق العمال والقطاعات الشعبية وتأمين حياة أفضل للمتعاقدين ، وترتكز على توفير فرص عمل ضمن اقتصاد حر غير مرجح

من جانب آخر هناك إمكانيات واسعة أمام اليسار العربي، لتتجه لأوضاع العربية الراهنة والتوجه نحو الشباب بخطاب عصري يعتمد اصول الواقعية لمشاكل هؤلاء الشباب دون التقيد بتفاهيم العصر الماضي. ويجب عدم لرفع بنغ التطرف والمبالاة في النهج الفكري، ولابد من اعتماد مواقف تطلق من فكر ديمقراطي خلاق يؤكد على أهمية التعددية. ولذلك فإن معركة اليسار العربي السياسية لابد أن تكون في إطار النضال من أجل الديمقراطية. ، وعلي تنظيمات اليسار أن تتحول نحو الديمقراطية وتجده أطرها وكوادرها القيادية بأسلوب ديمقراطي مرن، وخلال فترات زمنية قصيرة. وما من شك ان هذه التحولات تسليزم وضع العناصر الشابة في مواقع القيادة وتجديد لدماء والانتاج على الفكر التقدمي العالمي

ولا شك أن الدول العربية ، منها قادت في تبنيها أنظمة اجتماعية أو حتى اشتراكية، لم تصل إلى درجة مغفولة من مستوى الصعوبات المتوفرة في الدول لرأسمالية كما أن مستويات المعيشة في تلك الدول تتفوق كثيرا معدلات اليسر في الدول العربية مما أدت من التزامات تجاه العاملين، ولذلك فإن التشبث بالقطاع العام ، وشركاته المتعددة لن يحمي حقوق العاملين أو يحسن من أوضاعهم ويرفع من كفاءتهم... ولابد من التفكير بقيم جديدة في ظل أوضاع متغيرة، والعمل من أجل ريادة فرص العمل من خلال الاستثمار الواعي والمعدى والذي لابد أن يصطحب به قطاع خاص بينهم مصالحه وبراغي الجدوى الاقتصادية في كل مشروع نيل تجاره أما السكوت على سوء الادارة وعدم الكفاءة وتراكم الخسائر لدى شركات القطاع العام من أجل الاحتفاظ بذلك القطاع العام كقيمة مقدسة لأنه لن يجدي نفعلا ولن يحقق ما يصبو له اليسار العربي من تحقيق عدالة اجتماعية حقيقية، ويمكن أن تتحقق هذه العدالة من خلال قوانين ملزمة لأصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال

نقد نشئت العديد من الدراسات التي قامت بها جهات متخصصة أن اتسعت في النشاط الاقتصادي الذي قد تحقق في دول عديدة تحولت من الاقتصاد لمرجه إلى اقتصاد السوق، وأدى إلى تراجع نسب البطالة بعد خلق فرص العمل كذلك تحسنت مستويات الرواتب والأجور. ومن وجهة أخرى فقد أدى توسيع نطاق المداخلة ونحس الكفاءة إلى تراجع أسعار السلع والخدمات في تلك الاقتصاديات. سلب بأن المحصلة النهائية للتخفيض ستكون سكنيات أفضل مستوى لعسل وظروف معيشية مناسبة

من جانب آخر ظل اليسار العربي أسيرا لأطروحات الأنظمة الديكتاتورية العربية دون مراعاة للتسوية ومعت والاضطهاد التي تعاني منها شعوب البلدان العربية المعكومة من نين هذه الأنظمة كذلك فإن النهج الذي يتبعها عدد من اليساريين العرب لتحرير سائر نين هذه الأنظمة هي أن هذه الأنظمة معادية للإامبريالية وللولايات المتحدة والنسائل ما هل أن هذه المعاداة هدف سام بحد ذاته. وبشفغ لكل أشكال القمع وتجاوز حقوق الانسان؟ ثم هل لمعاداة الولايات المتحدة من جدوى ونتائج من أجل تحقيق الأهداف النضالية لليسار العربي، أم أن هذه المعاداة لا تعدو أن تكون مواجهات لفظية لا تفتنى ولا تضمن عن جوع

على حاتين الصنحتين نعرف القارئ بأحدث ما تصدره المطابع العربية من عناوين .. لنتخار منها ما يضيف إلى مكتبته، أو يحاول قراءتها في المكتبة العامة .. ونلفت نظر الناشرين العرب الذين يرسلون إلينا بإصداراتهم، إلى أهمية ذكر أثمان بيع الكتب، ليكون القارئ على نور قبل الشراء.

صلاح عيسى

* الكتاب: معجم علم النفس المعاصر.
* تأليف: بتروفسكى- ياروشفسكى. ترجمة: حمدي عبد الجواد وعبد السلام رضوان . مراجعة: د. عاطف أحمد . المحرر: أسعد الفيشاوي.
* الناشر: دار العالم الجديد/ القاهرة.
* ٢٨٠ صفحة / قطع كبير.
هذا الكتاب واحد من الأعمال الثقافية الاستراتيجية الهامة، إذ هو أول معجم يصدر باللغة العربية، ليعرف -بدقة وإيجاز- المدارس ومصطلحات وفروع علم النفس المعاصر، ومع أن مداخلة قد رتبت على أساس الترتيب الأبجدي للغة الانجليزية، فقد ترجمت إلى اللغة العربية، وزود المعجم بفهرس ييسر الوصول إلى الترجمة العربية للبدائل وفضلا عن أهميته البالغة للدارسين والمتخصصين في علم النفس، فهو مهم كذلك- للمستغلين بكل أشكال الإبداع، وللقراء والمثقفين . بعد أن شاعت مصطلحات ومباحيم علم النفس في الصحف وتقنيات التلفزيون ولغة الحياة اليومية.

* لكتاب: المنسرون
المؤلف: أروى صالح
* الناشر: دار النهر- القاهرة
* ١٢٠ صفحة / قطع متوسط.
ليس هذا الكتاب الذي كتبه واحدة من قيود الحركة الطلابية في السبعينات، سيرة ذاتية، كما أنه ليس تحليلاً أو تاريخاً لهذه الحركة التي ساهمت فيها الكاتبة من خلال عضويتها القيادية في واحدة من أنشط فصائل الحركة الشيوعية المصرية في هذا المجال، ولكنه أوراق من هذا وذاك، تطل من خلالها على الماضي القريب من شرفة الحاضر، محاولة لكشف عن الأسباب الذاتية التي أدت إلى الانهيار.
وهو نوع من الكتب، لا بد وأن يثير اعتراض من يعتبرونه تقبيحاً غير منصف، كما يشير -كذلك- اعتراض من يرون أن الكاتبة، قد قمعت شعاعها، فاكثفت بالتلبيح دون التصريح، والتعميم دون التفصيل، والأياء الذي لا يفهمه إلا الذين كانوا على صلة مباشرة بالموضوع. أما المهم فهو أنه كتاب من النوع الذي يحرك العقل، كتب بنعم تجمع بين أبقاع الشعر، وعمق الفلسفة.



الكتاب: السودان.. وأهل
السودان (أسرار السياسة وخفايا
الاجتماع).

المؤلف: يوسف الشريف. تقديم :
الطيب صالح.

الناشر: دار الهلال.

٤٥٢ صفحة / قطع كبير.

الثمن: ١٥ جنيهًا مصريًا.

بالطبع صحنى جذاب ومشوق وعميق ،
يعرض مؤلف هذا الكتاب، حصيلة متابعته
الدقيقة لأوضاع السودان السياسية
والاجتماعية ، خلال الأعوام الأربعين التي
مضت على إعلان استقلاله، شمر أكثر من
خمس رماية قام بها إليه، وتعرف خلالها
على معظم رموز الحقبة السودانية في
محالات السياسة والاقتصاد والصحة
والتي أتاحت له الفرصة، لكي يتأمل انشازة
السودانية بمن، لا يكتفي بالوقوف عند
سطح الأحداث، بل يسعى للبحث عن جذورها
، وهو ما يتيح لقارئه، فرصة ثمينة، لمعرفة
حقيقية الأوضاع السودانية الراهنة، التي
أصبحت واحدة من أبرز مشاكل الأمة
العربية.





الدمى في حفل الافتتاح

عن مهرجان

موظفى وزارة

الثقافة!!

بين أزمة السينما وأزمة الوطن

أحمد يوسف

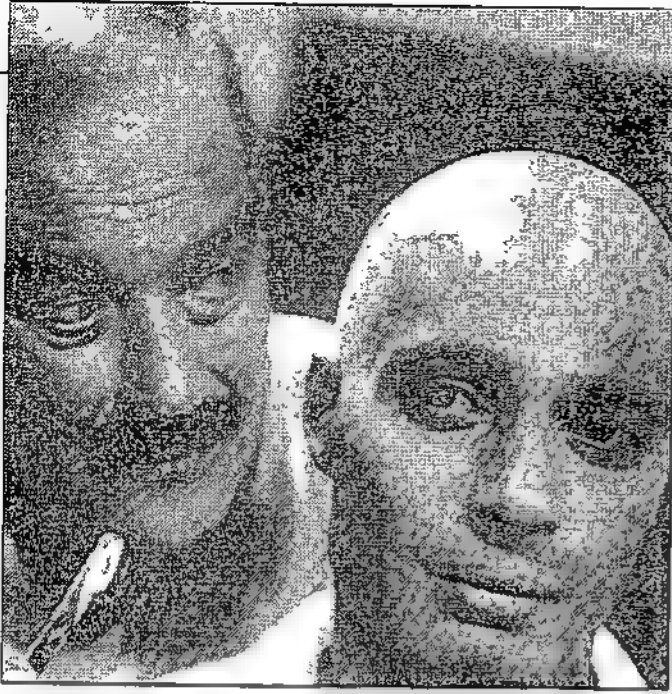
ويحللون من مراجعة الحقائق المبررة ومن مسترلينهم الحمسة ، فهم يحاولون إيهام أنفسهم وإيهامنا بأنهم يعملون ، أقصى ما يستطيعون ، وبعد ذلك فلنذهب كل واحد إلى سبله . نائباً رئيساً أنه قد شربت نبي " الفرحة " على سرت بسيسا المصرية . أو ربما اكتفى بقراءة الفصحى على روحها .

بمسائل المرأة أحياناً هل السيسا - بل هل مصر ذاتها - بحاجة حقيقية إلى مثل هذا المهرجان ، شديد الدع والاسراب من تكاثره ؟

ولو رصحت من الانتشار أن صرح الجوائز المالية المقررة بالأفلام لا يمثل لا سية محدودة ضئيلة في كل مصروفات التي يتلقاها المسئولون عن المهرجان لا أدرك أن

في توزيع بعض الهبات والصدقات - في شكل جوائز - على بعض الأفلام المصرية ، فلم أتوصل إلى سبب واحد للسعادة أو إلى أى ذكرى عزيزة ، إلا أن يكون السبب هو أن يتيح الموظفون الفرصة لأنفسهم أن يشعروا بالبحر والفيه لبعض الوقت عندما تنصدر صيروهم الصفحات والشاشات الصغيرة ، أو لعلمهم يشعرون على الأقل بين بداية المهرجان ونهايته بأنهم " عملوا اللي عليهم " ، فجهاء السينما المصرية التي تحتضر ، فكأنهم بذلك " يحلون روائيتهم ومكافأتهم ،

بحث في المعجم عن معنى كلمة «مهرجان» التي شاعت وانتشرت بشكل هستيري في حياتنا في الآونة الأخيرة ، لعلنى أعرف لهذه الكلمة دلالة تلقى الضوء على تلك النشرة لصاحبة العارمة التي تحتشد بها في مثل هذه المناسبات وسائل الإعلام المرفوعة ومسروعة والمرببة فلم أجد تفسيراً للمهرجان إلا أنه « الاحتفال بمقام ابتهاجاً بهادث سعيد ، أو إحياء ، للذكرى عزيزة » . بهذا حاولت أن أشير على أن حادث يشير السعادة ، أو ذكرى عزيزة تبعث على الابتهاج ، مما يبرر لموظفى وزارة الثقافة خلال الأعوام الأخيرة أن يحافظوا على الإصرار على إقامة هذه الاحتفالات الصاخبة ، مع مزيد من التأكيد على دورهم



مشهد من

فيلم

عقارب

الامتلاك



البدن، لأساسي من كل هذا انصحب الذي
شكر عذماً عند لم هو ماشاع عي
دعم السينما المصرية

وربما من رحلت على الأثر ذلك التاريخ
سرب لوزارة الثقافة الحالية ومواقفها
السيد - سوت تكسب أن مثل هذه
المهرجانات ظلت تقام منذ حوالي ستة أو
سبعة أعوام ، ومع ذلك فقد ظلت السينما
المصرية تتراجع على نحو يشير الفزع خلال
تلك الفترة ذاتها ، حتى أن الأفلام التي
أنتجت في العام الماضي - الذي
تحتفل به الوزارة - لا تقل إلا ربع
عدد الأفلام التي كانت السينما
المصرية تنتجها . عندما تسلم
المسؤولون الحاليون مقاليد الأمور في
الثقافة ، فهل لا تزال لديهم
الرغبة أو الجرأة في الحديث عن دورهم في
دعم سينما مصر؟

لقد أنصأ البعض كثيراً في مديح
مظاهر الحفل ، لافتتاحي للمهرجان ، لم يشرف
أحدهم عن شعاره المثير للضحك والرائة " -
مائة سنة حب " ، وقد فتش به ذهن
أحدهم دون أن يكون لذلك أي معنى ، وأن
كان الشعار منسجاً على أية حال مع الموسيقى
التي تصاعدت لتعلل " هابي بيرث داي تو
يو " (1) . وظهور دمي دميمة يقولون أنها
قش أو تحيد بعضاً من الشخصيات
السينمائية الجاهلية ، ثم أخيراً تلك الفترة
الاحدية في كل مهرجانات وزارة الثقافة
الحالية ، وهي رقصة " الفثوة " التي
بعثت الوزير الفنان " شفا غامصا " .
حتى لو لم يكن لها أي علاقة بالسينما (إلا
إذا نظرنا إلى المخرج على أنه من " الموالد ")
مع مريد من رقصة استعراضية حيلة
بذت مضطربة مرحة . وبعض شرائط
بدائية بدائية تصور الحركة ، صعبت
صائت أماسة كانت تقيم في مصر ، ويقول
بعض عن هذه الشرائط أنها كانت تمل في
الثلاثينات تدماً هنالاً . وهم لا يعلمون شيئاً
عن هذا التي بدى بدأ منذ العند الأول من
عصر أفلام ، فرسي " زيكا " ذات النزعة
الانسانية المعسمة ، ووصل إلى ذروته الفنية

في حفل الافتتاح أن نسأل عن السبب الحقيقي
في غياب فن الصور المتحركة غياباً شبه
كامل عن السينما المصرية ، بدلاً من أن
نصطح الاعجاب الأبله بما نراه ، ولكنها حاة
الشرة الكاذبة التي يحلو لنا أن نستسلم به
في تلك المهرجانات ، نصطح فيها السعادة
والفرح لأننا نريد أن نهرب من مراحلة الحقيقة
، التي تتمثل في أنه ليست هنالك لدينا
اليوم سينما مصرية حقيقية ينبغي
أن نقيم لها المهرجانات .

ومن الحق القول أن هنالك أفلاماً
قليلة تستحق بحداثة قدرها كبيراً
من الاحتفاء ، وفنانين جادين
يبحثون عن الدعم الحقيقي ، لأنهم
هم الأمل الوحيد الباقى لنا في هذا
المجال ، وهم الذين يحتاجون بحق تلك الأموال
التي تصعب هاء من أجل تحقيق لوحدة
للمرغض ، بذلك فإن ما يجب أن بدأ به هو
أن نبدل جيداً جداً - من رس ندر فيه الجديدة
أصراً عصباً - لأن نقيم صاعدة سينما رسيخة
- ولو يساهم في صنع هذه الصاعدة -
ولا نقول إعادة الروح إليها ، لأن ماتت في
لا يصلح أساساً للاستمرار بأي حال - ، لا أن

والتقنية في بداية الثلاثينات مع أفلام ديزني
التجارية والتجريبية على حد سواء ، وأصبح
في مرحلة لاحقة قاً ثورياً - بالمعنى الإبداعي
والسياسي - في بلاد مثل
تشيكوسلوفاكيا وبوغوسلافيا ، بينما
كانت شرائط البدائية - وما تزال للألف
الشديد - تستخدم أكثر الوسائل ساذجة في
فن الصور المتحركة ، ناهيك عن أن أفلام
الاخوين فرينكل - التي عرضها المهرجان -
بدور مضمونها حول الإعلان عن صابون
« سابلت » ، أو شخصية المصرية « مشش » (2)
الذي لا يمكن أن تكون هناك شخصية كارتونية
أكثر دماثة منه . على الرغم من أن فن
الكاريكاتير كان وما يزال متقدماً على الدراما
في مصر ، وطالما قدم ترويعات على هذه
الشخصية ، بدءاً من " المصري أفندي " -
وحسب درش " ، وما « مشش » في أحد
الأفلام يفقد أعضاء في الحرب ، فيدعون به
إلى آلة تشبه المقصلة - تعيد إليه رأسه
وذاعه وصاقيه

السينما تحتضر بأمر

«القانون»

كان الأجدر بنا ونحن نشاهد هذه الشرائط

العودة إلى عصر «الجباية»

قد يبدو من ذلك كله أن هؤلاء المواطنين -الذين لا يطالبون أنفسهم بأن تكون لهم رؤية «سياسية»- أبرياء على نحو ما من أزمة السينما، وأن ما نأخذ عليهم ليس إلا نوعاً من قصور الرؤية أو ربما «قصر البعد» ، لكن العكس هو الصحيح ، فإن ما يسمى «صندوق التنمية الثقافية» ذاته ، والذي يقيم مثل هذه المهرجانات ، وينفق عليها ببذخ دون ضرورة ، ويهب بعض النفقات القليلة لعدد محدود من الأفلام ، ليس إلا تجسداً للظلمة الحولاء التي ترى بها الحكومة مشكلاتنا (ولك أن تتخيل كيف ترى الخنول لها أيضاً) فالحكومة تتحدث بحماس عما تطلق عليه «المخصصة» -وتشجيع رأس المال الخاص ، لكنها لا تخلق مناخاً انسياسياً تفصلياً لتحقيق ذلك- بدءاً من الالتزام بمبادئ الديمقراطية الصحيحة والصحية. وانتهاء برفع قصة «الجباية» التي تعتمدها على كل وسائل الانتاج ، ولعلك سمعت في حياتك اليومية الحكايات عن المخرجين الصغار الذي يستعدون لإغلاق محلاتهم «بالصبة والمفتاح» لأنهم وجدوا أنفسهم محاصرين بالضرائب الخرافية الجائرة ، فكيف الحال إذن مع صناعة السينما ، التي تطاردها «القوانين» التي بمعجز الوزير الفنان عن مافقتها ، ويدعروا للاشتغال لها ، حتى لو أدى ذلك إلى أن يتوقف المنتجون الجادون عن الانتاج (كما حدث بالفعل) ، وتغلق شركات التوزيع أبوابها ، وتقتلص دور العرض إلى بعض عشرات قليلة في وطن يزيد مواطنوه على الستين مليون.

أقول إن «صندوق التنمية الثقافية» الذي يرفع شعار تشجيع الابداع ليس إلا أحد تجليات هذه الازدواجية ، التي تقلص دور «الثقافة» وتختزلها إلى محبرة من الموظفين الحكوميين ، فممارسة هذا الصندوق تقوم على التمويل من الضرائب على تذاكر السينما وهي الضرائب التي جعلت

ذاتياً؟ أو هل هو قانون «صناعاتي» قد سم سته وتشريعه من قبل قوى علوية حتى أنه أصبح قانوناً أولياً أهدأ لا راد له ، وكيف يكون قانوناً عادلاً إذا كانت السما فوق في ظله؟ بل ما هو القانون ذاته- أي قانون- إلا أن يكون صياغة وترجمة لعلاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية تحافظ على التوازن الإيجابي وتحرص على التطور؟ وألا يذكر ذلك كله بقانون الصحافة، الذي يقول البعض تبريراً وتحميلاً له في مجلس الشورى (!) أنه لا ينبغي الاستعانة برأي الصحفيين فيه ، لأنك بالطبع لا تأخذ موافقة «تجار المخدرات» (هكذا!!) على القوانين التي تحاربهم وتعاقبهم!! وهكذا أصبحت الصحافة والسينما- والبقية تأتي -من «المخدرات» التي ينبغي القضاء عليها ، أو على الأقل تغلب أظافرها ، وبعد ذلك فلنتخبط جميعاً في التفتيش بحرية الصحافة ، ولتشارك معنا في إقامة مهرجانات السينما

وإذا كان الوزير الفنان وأتباعه من الموظفين يتولون بين حين وآخر أن السينما لم تعد تخضع لوزارتهم ، فلماذا الاصرار من جانبهم إذن على إقامة المهرجانات التي يظهرون فيها بكامل أنانيتهم ووجاهتهم؟ ولماذا لا يتركوا السينما لأصحابها إن كان لها صاحب؟ وإذا كانوا يصرون على أن مهمتهم هي حماية الابداع وتشجيعه- وينبغي علينا أن نصدقهم- فهل هم يرون حقاً أن الابداع في السنوات الأخيرة يحصل على الحماية اللازمة؟ بل كيف يتفصل الابداع عن سياق كامل يعصف بمقومات صناعة كاملة، دون أن يحرك ذلك ساكناً لدى المدافعين «الرسبيين» عن حرية الابداع؟ لكن ماذا يمكنك أن تتصور منهم وهم يمارسون مهامهم لأنهم مجرد «موظفين» ، يقتضون رواتبهم كل شهر ، ومكاناتهم كلما تيسر الحال في مهرجانات أو لجان ، وماذا يضربهم أن يخفق الابداع ، وتقوم السينما ، فهم أقرب إلى طبيب متراضع الحال في مستشفى حكومي ، ينظر إلى حالات الوفاة كما لو كان البشر «عهدة مستهلكة» يمكن حصتها من الدفاتر ، طبقاً «للقانون»!!

نعترف أن طريق المهرجانات الصاخبة لن يريده إلا تسليلاً واحكاماً عن شخصي المرض وعلاجه لأن كل ما ينفق لدينا منها هو لحديث السطحى الثاني عن صراع النجوم والسمات حول الجوائز ، وكأن الأمر مجرد لعبة من ابتواريات لإرضاء أصحاب الأسماء الملامعة ، فكأننا في التحليل الأخير نشبه من لا يجد لقمة العيش ، وتحدث عن «الماورون جلاسيه» (1) وأعترف للقارئ أنني لا أعرف معناه ، فكيف لي أن أعرف طعمه (2) ، أو كأننا نسير على هدى جهاز الشاب والرياضة ، الذي يقوم بتوزيع مئونة وأدوات الجلياردو على بعض مراكز الشباب في القرى ، بينما لا تجد الوسائل الرحيصة والبدائية لألعاب مثل كمال الاجسام أو رفع الأثقال ، فأى علاقة بين ذلك وبين «الشباب الرياضة» (3) .

الأكثر غرابة واستفزازاً هو أن تتعامل مراسم الافتتاح- على عكس مهرجانات العالم كله- تظهر لغة التحكيم ، بينما يقف الرجل الثاني في الوزارة لسميع من أحد «المكرمين» قصائد العزل ، لأنه «واحد غريب فعلاً» ، إذ أنه -والعمدة على الراوى- لا يعرف حفته النوم أثناء الليل وأطراف النهار ، كما لا يمتد «مكرم» آخر أن يذكر لنا حادثة ليس لها شهود سواء ، تؤكد على أن «الوزير الفنان» كان منذ شبابه المكرم في الأكاديمية المصرية بروما- مهتماً بالسينما على نحو خاص. أما ما شيدناه بأعينا وسمعناه بآذاننا حقاً من هذا «الهم» فانه تصريح «الوزير السابق» في حفل الافتتاح بأن الوزارة قد بدت أقصى ما في وسعها ، وقدمت مشروعاً لرئيس الوزراء ، حول إصلاح حال السينما ، وهو مشروع لم يهتم واحد من المسؤولين- أو بالأحرى الموظفين- بأن يشرح لنا أفكاره ، وخطته ، بل أنه المشروع الذي لا يدرى من ساهم في وضعه في غياب كامل للسينمائيين بشؤون السينما لكن ما يحب ألا يفرط عيباً أبداً هو الصفحة التي وجهها لها الوزير القدر بأنه لا بد أن نرغب جميعاً لما أسماه «للقانون الذي يجب أن نخضع له» ومرة أخرى لا يدرى ما هو هذا القانون أصلاً ، وهل هو قانون في مصلحة السما

تلتبسها في الجودة المتواضعة لشرائط
اسبوعاً على مستويات غسان الصورة
واصوب». وشركات مؤقفة للتوزيع سرتان
ما تعمر نشاطها بين الحين والآخر، وتقوم في
الأغلب على مبدأ الربح السريع، وكأنها
ناوس دور «السار» بين المنتج المصري
وتاجر الشرائط عبر المصري، (ويحب عليها أن
يعترف أن هذا الطابع من «المحاولات» قد
أصبح سائناً في كل الأفلام دون استثناء،
حتى القليل الجيد منها)، وتبقى دور العرض
المحدودة، يتركز أغلبها في القاهرة، وبشائر
مقريب منها في بعض المدن الصغيرة،
وتحتفي تماماً من مساحة شاسعة من أرض
مصر ووجدان أبنائها

إن كان للحكومة حقاً أي منظور سياسي
صحيح وناضج، فإنه ينبغي عليها أن تعترف
وتعترف أن الرأسمالية التي تبحث عنها-
ويصح بها «الوالدان» المحلضان : البك
والصدوق- لا يمكن أن تتحقق في ظل نظام
يرفع شعار الديمقراطية، ويطلق قانون الطوارئ
طوال خمسة عشر عاماً بلا انقطاع، ولا يمكن
لأي صناعة حقيقية أن تزدهر رأيت تتحدث
عن اضرابات المستعربين بينما تخفى لهم
عند كل معطى فحاً حديثاً تحت اسم
الصرايب، التي لا تحكمن سوى فلسفة
الجباية، وليس منطق حماية الصناعة الوطنية
«ولا يمكن للتوارى بين صاحب العمل والعامل
أن يسير في الاتجاه الصحيح إن لم يصبح حق
الاضراب وتكريس النقابات الحرة أمراً
مشروعاً وبممارسة صحية لاتقابلها الحكومة
بالتقمع أو «تفصيل» القوانين الجائرة، ولا
يمكن أن نتحدث عن حرية الإبداع والتعبير-
كما هو جدير بمجتمع البورتوبيا الرأسمالية
المزعومة- بينما تزداد بنود العقوبات في
قانون الصحافة، وتصبح الرقابة شيئاً مسلطاً
على الرقاب، وتتم ساقطة الكتب والأفلام
أمام محاكم الحسة.

بحقنا عن السينما في دولة عصرية حقيقية

وإذا كانت الحكومة تنوي حقاً أن تخطي
خطوة واحدة للأمام في طريق حل أزمة
السينما، فربما كانت البداية هي التشجيع



بطلات فيلم «بها» (بها، بها، بها)

قرباً)، بل أن يقيم نظام اقتصادي يفرده
«أسبوعاً» يزدى- اشتراكياً كان أم
رأسمالياً- إلى أن صناعة لسبب في أي بلد
في العالم تقوم على حفات ثلاث، لا يرى ية
رب من المواطنين لا يدر أي منها، تلك
الحلقات هي بناء استوديوهات
للإنتاج، وتأسيس شركات للتوزيع،
واقامة آلا (بالمعنى الحرفي
للمكلمة) من دور العرض، ساداً معلناً
حقاً في كل هذه امحالات استوديوهات قديمة
متبالكة تستخدمها الحكومة- من خلال
المواطنين- لفرض التمرر لأكثر من حاية
الصرايب على كل خدمات لانتاج لسينمائي،
(ودعك من رداءة تلك الخدمة التي يمكنك أن

الكثير من دور العرض تعلق أبراجها، ودمعت
إلى الاحمام عن اقامة دور عرض جديدة
«وإذا كان مخرجو الإدارة يقولون أن هذه
المصيرب تذهب مرة أخرى إلى دعم الأفلام
الجيدة، نحن نألمهم عن الحصاد بعد عشر
سنوات كاملة من وجود الفاشية على هذه
الدرارة في مراقبتهم. وإن كانت النتيجة
لحقيقية دعماً للإبداع والتسليماء.

ربحياً عن المارق الذي يريدون لها أن
نصى إليه، في الحديث السرمطاني عن
القطاع العام والقطاع الخاص (ولا تنس الرعم
الأخرق بأن كل مشكلاتنا الحالية هي وليدة
«العصر الشمولي» وهم يقصدون حقاً
سنتات التي مصى عليها أكثر من ربع

الإبحار على إقامة الآلاف من دور العرض الصغيرة ومتوسطة الحال في كل أنحاء مصر، ولعل تشريعاً يقضى بتحميض أو إلغاء الرسوم المبهضة عن كاهل أصحاب الأرض الفضاء في حالة استغلالها لبناء دور عرض سينمائية سوف يؤدي إلى نتيجة إيجابية. (لقد انتشرت بسبب إلغاء العروض على أسوار آلاف من الزوايا والمساجد الأهلية خرج التطرف من بعضها، حين تصدى «البيرة» للوعظ والإرشاد فيها، لتفتيق الحكومة - أو هكذا يبدو - على الخطر الكامن في هذا الأمر). كما ينبغي على الحكومة أن تتوقف عن مبدأ ذبح الدجاجة التي تبسّ ذهباً، فتحنف الضرائب التي تطلق عليها «ضريبة الملاهي» على تذاكر السينما، لأنها لا تضاع فرقاً بينها وبين عروض السيرك والحفلات.

إن انتشار دور العرض الصغيرة في كل مدن والقرى ليس ترفاً بأية حال (الرثرف الخفيفي هو التفتي بافتتاح دار أو دارين للعرض في القاهرة، لأنها مروتان بكل وسائل لفحامة)، فإذا كنا لا نغفل أبداً أن غياب هذه الدور - بل إغلاق بعضها - كان واحداً من الأسباب الجوهرية التي أدت إلى فراغ الوجدان الجمعي لتطاع هائل من الشعب المصري، وإسباح مساحة هائلة مظلمة فيه للأفكار العقيمة المريضة والمتطرفة، فانه من جانب اقتصادي سوف يزدى انتشار دور العرض إلى أن يحقق الفيلم المصري عائداً مستمراً لمنجحه لسنوات عديدة (وتلك هي سياسة الرأسانية الخادعة، التي لا تبحث عن الربح السريع والهرب إلى مجال آخر بين الحين والآخر)، مما سوف يشجع المنتجين على العودة لصنع الأفلام، كما أن تحقيق الربح الأساسي للفيلم المصري من شباك التذاكر داخل مصر سوف يبنى سيطرة رأس المال الأجنبي ودور الموزعين السماسرة، والأهم هو أنه سوف يحقق حرية الإبداع الفني بعيداً عن قيود رقابية تفرضها بعض الأنظمة القبلية والعشائرية التي تريد لمجتمعها المصري والعربي أن يظل حبيساً في دائرة عصور

مظلمة في نهاية القرن العشرين.

لكن السؤال الذي يبقى دائماً سحث على اجابة هل تريد «الحكومة» حقاً أن تنسى «دولة خصريه» بالمعنى الحقيقي للكلمة؟ وهل يمكن أن يساهم في أن تخرج صناعة السينما المصرية من أزميتها عن طريق المهرجانات، والحديث عن «مائة سنة حب» وصناعة دمي قبيحة تعود بنا للتهقري إلى المسرح الدميعة، والاشادة بصور متحركة شديدة البدائية والتخلف، والدوران الدائم حتى الدوار مع راقصى «الثقورة»؟

إن شئت الحقيقة، فإن أيأ من أرماتنا لا يفصل عن السياق العام كله ونحن لا نريد أن نتعلم من أخطائنا أبداً، لكن يحلو لنا أحياناً أن نتبنى أخطاء الآخرين، فالدولة العصرية ليست في المظاهرات الأمنية التي ترى فيها أسراباً من سيارات المرسيدس السوداء يحيط بها حراس مدججون بالسلاح، كما أنها ليست القصور والولائم العامة التي تشهد كل ليلة وتطالعنا بها صفحات الاجتماعيات في المجلات الملونة - حفلات زواج (شرعى وعسلى) بين بعض الموظفين الكبار ورجال الأعمال أتوا من المجهول، كما أن الدولة العصرية ليست أن ترضخ لاسطورة النظام العالمى الجديد، وترضى بوظيفة «وسطاء» السلام، حتى لا تفوتنا قطعة من «كمكة» ما يسمى الشرق الأوسط الجديد (وهو التشبيه الذي يحلو للبعض استخدامه في ثقة المتعاملين، ولعلمهم لا يعلمون أن ذلك هو منطق ولغة التجارة الرديئة وليس منطق ولغة السياسة بأى حال)، والأهم هو ألا يصدق وهم الاقتصاد الحر الذى يجعل الحكومة تبسّ تمسكات الشعب ومقومات الدولة وأصول الوطن (وهم يفعلون ذلك تحت اسم تنفيذ «القانون» السرمدي الذى يتحدث عنه الوزير الفاسد)، بينما لا تتوقف الحكومة ذاتها عن حياة الضرائب وتطبيق قانون الطوارئ، مع التمسك بوجود «رقعة» من الديمقراطية تناسب الثقب، والأكثر أهمية هو أن يصبح «الدانون» أى قانون - تمسكاً لارادة المواطنين، في إقامة حياة أكثر حرية وعدلاً، لا أن يصح مقولة مياقزبقة عامصة.

ويلا من أن تظل في حالة تحيد، من حدث عن بيع أصول السينما المتواضعة أو بيع حق استغلالها، وإلى الحالتين سود منطق البيع أو الحايبة، فيه يسمى علماً أن نقر ونعترف أن الحرية الاقتصادية لا تنصل عن الحرية للبسة، وأز ساحتاً اقتصادياً وسياسياً مستمراً - ليس الاستقرار بالمعنى السطحي الذى يادى باستمرار أى وضع قائم مهما كانت أخطاره - هو الذى سوف يصح لأزمة السينما نهاية صحيحة وحقيقية، عندما تتكامل حلقات الإنتاج والتوزيع والعرض، ويتم إنشاء مؤسسات جديدة واسعة - في كل هذه النشاطات، وعندما تترفع الحكومة يدها «القابضة» بصرائها الجائرة، وقوانين حبيبتها رقابتها ضيقة الأفق، ويعددها «الموظفون» كما يشاءون، ويقسموا المهرجانات كما يريدون، وعلى الأقل سوف يكون عندنا سبباً نعتدل بها، ولكن إذا أردت أن تصنع «السينما»، فإن عليك أولاً أن تسهم في صناعة «الوطن».

سطور: بعد كتابة المقال

ملحوظة: تبعت على السعادة والأمل، إن كان لمهرجان السينما الأخير من فضل حقيقى، فإنه يعود إلى لجنة التحكيم التي رأسها سعد الدين وهبة، فقد كانت تلك من المرات القليلة البادرة التي حانت الجوائز وتقدير اللجنة لتقديم تقدير - موضوعياً لواقع السينما المصرية الراهن، بعيداً عن أية معايير خارجية على الفن السينمائي، أو تأثير المصالح ضيقة الأمن، الفردية منها أو الناتجة عن حسابات براجمانية، أو برين النحومة الرائف أبداً لم يعد قاصراً على المثليين، بل امتد إلى كتاب السيناريو والفحرجين، وبهذه النتائج المورسعية التي منحت فيلم «يا دنيا يا غرامى» ما يستحقه من التقدير، في شكله ومضمونه على السواء، كما أكدت على تميز بعض العناصر الفنية في «عقارب الأسفلت» على الرغم من مدى احتلاك أو اتفاق مع ما يطرحة من رؤية للواقع، فإن هذه اللجنة تستحق الجائزة الحقيقية، لأنها تؤكد على أن هناك في مصر مثقفين جادين، لا يسعون إلى تحميل النصح من أجل التواؤم مع الوضع السائد في الواقع والفن، ولا يتقدمون التازلات ولا يميلون إلى الحلول الوسطى المائعة، لأنهم يعيشون السياسة والوطن عشقاً حقيقياً صادقاً، وفي هؤلاء المثقفين وبفضلهم لا ينبغي لنا أن نتوقف عن أن نلحم بأننا لن نصبح في النهاية إلا الصحيح.

في عدد واحد من مجلة اليسار (نوفمبر ١٩٩٦) عرضت قصته واحدة، هي موضوع مقالنا، مربي الأمل من خلال نعتية السيد أمينة السقايش لاجتماع اللوحة المركزية لحزب التجمع، حين أشارت إلى اختلاف في الرأي حول الاجابة عن تساؤل خاص بالعدو الرئيسي للتجمع، سياسات الحكم؟ أم ممارسات جماعات العنف المسلح التي تنتمي إلى تيار الاسلام السياسي؟ وبالطبع فإن الاجابة عن هذا التساؤل هي التي تحدد مع من يتحالف التجمع؟ وعلى الرغم من أنني لا أشرف بمصونة التجمع، فأنني أستاذ في مناقشة هذه القضية وإن كان هذا يمكن أن يثير في وجهي تساؤلات استنكارية (ولماذا تحشر نفسك) والحق أنني (أحشر نفسي) في هذه القضية لأربعة أسباب:

أولها: ظني بأن أي حزب ليس ملكاً لأعضائه فقط وإنما هو ملك للأمة مما يعطى حقاً للإنسان بأن يناقش قضايا مشاركة اهتمام وليس حتماً مشاركة اهتمام.

ثانيها: أن هذه القضية تمس تياراً آخر مغايراً إلى حد كبير، أعني نفسي متعاطفاً مع بعض مقولاته الأساسية ألا وهو تيار الفكر الديني، الذي يرفض مصطلح (الاسلام السياسي).

ثالثها: أنه رغم هذا الالتقاء، فقد تعاونت عدة سنوات ماضية، مع صحافة التجمع، وكانت تجربة رائعة أعزز بها غاية الاعتزاز، وهي ترمي على إمكان ما سوف يبرز من خلال مقالتي الحالي.

رابعها: أن التجمع يضم شخصيات، مهما بلغت درجة الاختلاف معها، فلا يملك الإنسان لها إلا التقدير والرد والاعجاب.

وأبداً قائل. إن صياغة التساؤل الرئيسي بهذه الصيغة المشار إليها في سطور مقال قد ترحي لمن لا يتعمق القضية ريمى بدورها وتراعى أن الاجابة لابد وأن تكون في صالح سياسات الحكومة، ذلك أن ممارسات جماعات العنف المسلح، مهما ساق أصحابها من مبررات وجمع، فإن كل من يملك الحد الأدنى من الحس الوطني والوعي الديني السوي، لابد أن ينفذ ضد هذا التدمير وذاك التعريب.

لكن القضية، من وجهة نظري لابد من مناقشتها حتى تتضح الحقيقة وتبرر لاجابة الصحيحة، فهذه تساؤلات أخرى تحتاج إلى طرح.

ستؤكلون يوم

يؤكل

الشور الأبيض

د. سعيد إسماعيل علي



اتعماده واختارته اكليله لمطعم لثام، جرد أنه لابد أن يقرر عسا يقول ذلك لا تبرأ كفاية سعى التي فهم ذلك سينت انت. واما بقوله سعي للنظيم والتشريع، يبرجح احتمال دور لفتح والحكم.

هذا الصب، يعكسون اسرورج لثام، أنه قاصر على دافعي ربه الدين وكل صفة نعم عند اليقين أن دمه يسجل ان يسبح للافراد، فرادى وجناعات، يرفع اسلحهم نحو الحرب بامرهم تراث الوطن وان ليس على لشكر من سرط بحطة الأمة من طريق من شلوط رسماً، من على السنون اسرورج تير محصور في، من سلطه كل عدا (كم، ع، وكلكم مسول عن رغبتهم)، قلاب والأهم مسولان عن ذلك دخل الاسره والمعلم مسول عن ذلك دخل قصه وهكذا وحتى في هذا اسطرز يبرح شه، ما يقع تحت طائلة المسائلة التي تحدده التشريعات ان العنف ظاهرة (مجتمعية) عامة منذ السبعينات

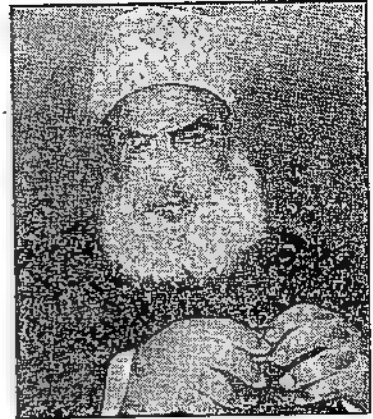
ولقد سميت ليرة غير قصيرة في تحصيل فصاحات صحت نشر جرائم في صفحات الموائد، لأجد ما يشير الفرع لظهور نوعية من الجرائم الجديدة على مجتمعا.

- قتل آباء وأمهات لأبنائهم.
- قتل أبناء لأبنائهم وأمهاتهم.
- اعتداء طلاب على معلمينهم.
- هروب واسع النطاق، وخاصة لدى الشباب، إلى عالم المخدرات.
- ارتفاع معدلات نهب المال العام، وتضخم مقدارها وسهولة افلاتها، وعلو قدر القذافي بها.
- إساءة أمام نظرية الأواني المستطرقة ظاهرة عنف عام قتل القاعدة، ثم تظهر في هذا الشكل أو ذاك، في غش للاحتجانات، نهب لمسا العام، عنف مسلح، وهكذا.
- لكن لأن الدولة لا يهيبها إلا أمن (النظام)، لا تهتم ولا تكتف بالأعلام والاحاديث والمناقشات الا على ذلك العنف الذي ينتج عنها كظام، مستعنة ما يقع من ضحايا مذبحين خلال ما يتم من جرائم بشعة وأحرف لا يقر أحد

ولا أريد ان اشير الى ما ندره لدولة سعي من (تعسف في استخدام السلطة)، فضلا عن عنف مسلح، والاضرب في الملبان، دور حاجة إلى تحقيقات وسحاكات، حتى لا تكرر أسى صعدت مره سبارتي الى كبرى كثير من ادنى، نادى من احد حرسا كثير، ومع ذلك لم يمتص حد كما هي العادة، ثم إذا بي أرى حبرا تبا من السيارات المارة فوق لكبرى ولا حد يفتا بمعنى، فطلعت سارا بيده شديد، ورغم شراء (الحلأ) لمزيد من السرعة، وذلك لرغبي من احتمال أن يظن بي شر فستلظ الرشاش على



فاتي هادي



عمر بن الخطاب

اختلافات.. أم توزيع أدوار

في التفتي، وهي طبيعة الحال، الولايات المتحدة الأمريكية.

- وهو حكم تؤدي أساليب وممارساته ونظمه إلى أن (يلرخ) عددا كبيرا من كبار النصوص الذين يتهبون عشرات ومئات الملايين، وفي نفس الوقت يكون لهم من الأساليب ما يكتنهم من أن يحرروا، وفقا للتشديد الشير، مثل النهر، من العجين، أيريا، ترامة الاطقال، وربما دخل السجن بدلا منهم، الذين يصححون اسرهم.

- وهو حكم لم يعد يكتفى بالهرولة إلى اسرائيل، دولة العصرية والعدوان، وإنما أصبح (وكيلا) (يسرق) السعي إليها، حتى إذا وجد آخرين يهرولون، عاتب ولا لا بسبب الهرولة، وإنما حرقا من أن يتقد تركه.

- وهو حكم يأخذ من الشمولية ومن الليبرالية أسوأ ما فيهما متجنبا أفضل ما يمكن: فهو يتعامل مع قضايا الفكر والثقافة منطلقا من الهمة والاحتكار، ومع النشاط الاقتصادي منطلقا من الحرية، وبذلك يحفز مصلحته في الاستثمار، فهو يسلك مقابل الفكر والثقافة حتى يضمن صياغة العقل وفقا لما يريد، فيفكر في الاتجاه الزاد، ويوزع من نفسه هم إشباع الحاجات الأساسية للجماهير الأمة من مسكن وغذاء وتعليم وملبس وسلع عديدة أصبحت الحياة المعاصرة تعتبرها من الضروريات، إدعاء الايمان بالحرية والمبادات الفردية

شعنا يتأمل الناس في بعض هذه المخطوط

نما هي هوية الحكم القائم ومع من يتحالف ويتعاون بالداخل وبالخارج؟
ولى أي إطار يمكن الحكم على ممارسته؟
ومع أي الطبقات والشرائح الاجتماعية يعمل

وعلى أي أسس من الشرعية يقوم؟

ن الإجابة على هذه التساؤلات تحتاج مثالا مستقلا، بل لا تألغ إذا قلت أنها تحتاج إلى عدة مقالات، وكفى أن يراجع القارئ مجرعة من أعداد مجلة اليسار نفسها حتى يستطيع أن يسمح الخطوط العامة لسياسات النظام القائم:

- نهر حكم لا يجرى نتيجة اختيار حر من جماهير الأمة.

- وهو حكم يبطش بكل من تسول له نفسه التفكير في أن يستخدم حقه في أن يشارك في الحكم بالطرق والأساليب الديمقراطية المقارن عليها إذا كان من جبهة غير حكومية.

- وهو، لا نقول يضع يده، وإنما يضع نفسه في حيز قوة عضوم أصبحت تنفره بشقير مصر العالم، وتدرس حورا من البنى والاختلافات تتصالح معها كل صور البنى والاستغلال التي مارسها البنى الاسريانية عبر قرون طويلة، وأن كل ذلك ما سبب عنه وتكرار حبه عنصريه عامة

ضاً بأسي (متنهم) أو (حارب) والخلصة ، أما بخياريو: أما سياسات الحكومة أو عند جماعات؟ والثاني نتيجة الأول

وإدكار حديث من يسير إلى أن (الغنى) أن هو (سجدة) وليس سبياً ، إلا أنني أرى ثانياً باحتمالات أخرى يمكن أن توجد ، ذلك أن الظواهر الاجتماعية على درجة كبيرة من التعقد ، بحيث قد يكون من العسير الوصول بسبب بعينه لحكم بأنه هو سبب رجده.

وإدكار كانت صيغة استأول بالصورة المشار إليها في مستهل مقال غالباً ما تؤدي إلى ترجيح كفة (الموازنة) سياسة الحكومة. حيث أنها هي التي تتصدى لثلاثية جماعات العنف المسلح من هذا هو الباب الواسع الذي أثار ، وما زال كثيراً من المهتمين الذي أصبح يتردد على ألسنة كثيرين سواء من المعاصرين أو الأصفياء.

وإرجو أن يتسع صدر أصحاب هذا الخيار كما سرت أشير إليه مؤكداً أنني لا أسوقه باعتباره قائمة اتهامات ، أو غاذج منها ، وإنما أصدر في هذا من موقع (الصدق) ، حتى ولو كان (سابق) وفقاً للمقربة التي تدب إلى أن صدقك من صدقك لقل لا من صدقك.

ومن (تراجع) هذا الخيار أن النظام الذي يقف بكل أسلحته روستائه وأفعابه أمام ثنائيات أخرى حتى لا تدرس حقها في العمل الديمقراطي من طريق مجلسي الشورى والشعب ، يلاحظ المراتب ، أنه (يسمع) بتجاهل عدد من مرشحي التمتع. يقول (يسمع) ونحن على ثقة بأن هؤلاء يستعملون الجراح فعلاً لكننا في الوقت نفسه نطالب لماذا لم يحدث هذا قبل انتخابات ١٩٠ وأسس ذلك كثيرين يستعملون الجراح ، ومع ذلك لا يسمع لهم بدمع بالمعروف أن الجراح وإن لم يمسحوا بها فبعضها فقط (الجدارة) وإنما هو (رضاً) الدولة في المقام الأول.

ومن لتوايح أيضاً ما سبق أن أشرنا إليه في مقدر مشابه نشرته (المسار) منذ فترة لا كان عنده (المسار الذي في المصيدة) ، وكان ينصب على تحقيق محال كما قد أشرنا إليها في بداية سير على طريق هذا الخيار في مقال أسبق بداهة عن انتصارات ٩٠ بعنوان (حتى لا يقع المسار بالمصيدة).

من هذا الذي نشر فيه ، هذا الانتشار لحوادث في أجهزة الإعلام والذي لابد أن يشير التنازل كمن يتأني-لحكومة مفرقة في ليميشية ن تمتع ذراعها لقوى بصدراً عن إيمان بها قوى ، أم (مستغلال) (واستخدام)؟

ثم أن هذه الأيدي السائرة المرحبة المتعاونة

، ألا نحشى الشبهات التي تكن أن تثار حولها ، هل ستطوع انحام من قد يرون في ذلك (مبدأ من الصالح) وتواليا إلى معام السلطان التي قد تبدى في صوره مناصب أو سريات أو مفرد ، أم يستعملون مهاراتهم الثنائية وقدراتهم الفكرية في الارتكان إلى مفولات (النظام العالمي الجديد) و (المرونة الفكرية) وغير هذا ودائ من حجج.

ومن أكثر الحجج مذبذبة للحرية حفا ، ما غرته البعض بأن قرب من السلطان يتيح له فرصة الإصلاح والتفويض ، مع أن المغرب والمشهور أن اقتراب من مرقع السلطة يحدث عملية (البلبل) تدريجي يؤدي إلى تبني مقولات السلطة نفسها حتى ولو كانت حاطنة ومنحرفة. بل والتحصن لثيورها وتسويقها ، لأن مثل هذا الفكر إنما يبرز سلوكه هو ويحاول أن يقنع ضميره بأنه ما زال على طريق الحق سائراً ، هؤلاء البشر الذين أصبحوا يتخلون أمام المراقبين فريسة السوفسطائيين الجدد؟.

ومن بين ما يدافع بعض هؤلاء عن مسلكتهم أن العمر قد تجاوز بهم رحلة التطلع إلى مصيب ، وأن الله قد أفاء عليهم بما لا يحلمون بحاجة إلى (ذهب المغز) ، ولكن يظل أنهم مستمرا ، ذلك أن (قوة النفرة) أحياناً تنفوق المصيب والمال ، حيث يلمس كثيرون -عملياً- كم يمكن أن يكسبوا هم الكثير ، في صورة مصيب أو مواقع مرفوعة نتيجة (رضا) أصدقاء السلطان؟

المناسبة الثانية التي جاء فيها ذكر القضية الأساسية ، في نفس العدد من (المسار) ، هي مقال الدكتور عبد العظيم أنيس ، وهو إذ يعبر عن موقفه ، لثالث مرة ، تجاه هذه القضية أنا بشخص الوضع تشخيصاً يتفق فيه معه قام الاتفاق ، ولعل هذا الموقف هو أحد مظاهر كثيرة تجعل كثيرين ، وأما واحد منهم ، يستمر في شعورهم بالتفكير والاحترام لهذا الصلاحي العظيم ، والمفكر الكبير فهو يشير إلى أن هناك نقسا من اليسار المصري يرى أن الوضع الدولي بعد الجيار المعسكر الاشتراكي وجبة الاستعمار الأمريكي يحتم إعادة تنظيم القوى الوطنية في حينه عريضة جدا محلياً وديرياً وهي صغار صودما في مواجبة أمريكا وإسرائيل والصهيونية ، وأن التحصن من قوى الإسلام السياسي هم قوى وطنية لا بشي أو شحاتها... .

بني لا أخفى على القارئ مقدار سعادتي بهذا الشرح العلمي الدقيق الأمين. ويكنني أن أشير إلى بعض أطشاش شعرت به عندما أحد مصطلحات مثل (الاستعمار الأمريكي) ما زال حياً ، إذا أقول الحق ، لقد كاد أن يخفى من كتابتنا ، فلا نجد أحداً يشير

إلى (الامبريالية) وإلى (الاستعمار) مس انصار المعسكر الاشتراكي. قبل أني احتج هو هذا المعسكر أم هو الاستعمار أم أن الاستعمار كان مجرد أكذوبة روحها المعسكر الاشتراكي وأن الموجود حقيقته ، هو (الشراكة) و (الاعتماد المتبادل) و (الكوكبية) و (المعولة)؟.

إن الإنسان ليصرب كما يكف يتبدل في استنكار شديد: هل صحيح أن مقولة (الصراع) قد بطلت ؟ إن الله عز وجل يحل في كتابه الكريم (ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض) ، ففصة بشرية منذ الأزل هي قصة صراع بين حق وباطل ، خير وشر ، ومستعلن (متنح الفين) (استنحيب) (يكسر الفين) ، ولم تحتف لامبريالية أبداً .

إنها الآن تحتج في معادلات وانفثات ، وتتنازل وراء سطور كتب وصحف ومجلات ، وتحتج في شركات ومصانع ، وتلبس ثعنة بين جيوش من خبراء مديين وعسكريين . وهكذا فإذا كان انصار المعسكر الاشتراكي قد أدى إلى سقوط بعض الأفكار والمفولات ، إلا أن هناك امكاناً أخرى لا يمكن أن تسقط مثل هذه المقولة ، بل دليل بسيط ، هو إيمان كاتب هذه السطور بها ، ورغم أنه يقف خارج المعسكر الماركسي. ذلك لأن هذه المقولة على درجة عالية من الصدق والموضوعية كما يجعلها تعرض نفسها على كل عقل يستمر في ممارسة التفكير دون أن يعصب بشلل الصدمة أو انهار الرزية

إن الرعي بهذا يجعلنا نصر أمراً ما يعمل احتمالاً كثيرين ، وهو : من إدراكنا بأن بعض (الأكمل) أحداث العنف المسلح بالداخل المصري والتي تنصب لجماعات دينية ، إنما هي بفعل وتحرير قوى صهيونية أو أمريكية؟.

طبعاً سيذهب البعض مردداً اتهاماً بالوقوع في أسر نظرية (المزامرة) ، ونحن نقسم لهم بالله أننا نعيها جيداً ولا نعول عليها داننا . ولكننا أبداً لا نستطيع تجاهلها في بعض الأحيان

إن النهجوم فعال وصرح الآن من كلا الطريق: إسرائيل وإسرائيل على التيار الديني الاسلامي ومن مظاهر هذا التعدد ، انحراف على (توتير) العلاقة بينه وبين السلطة القائمة ، ونصب أي أن حصور بهادر أحد أن يقيمها للتناهم ، ذلك أن القوى التي تزعم سلاح الأور ضد المصرية الصهيونية ولاسيما الأمريكية هي قوى دينية اسلامية ، فساداً عندما تردد بحس أو بعض منا نفس اتهاماتهم ومقولاتهم؟ هل الولايات المتحدة وإسرائيل أحسن على مصر وغرب من المستعين إلى هذا التبار؟

أرأيت إلى هذه الرلرلة التي رجحت الدنيا لفضل ما يقرب من أربعين إسرائيلياً إلى الدرجة

الأيام لشغلوا : لا تصدقوا أن هؤلاء متطرفين ومعتدلين في الدين.. إنها أدوار موزعة، وهذه الفكر بطبيعته ينبت التطرف والارهاب!!

إن البعض أصبح يشعر بالحزن من أن يكون هذا التطور في الشخص عند خصمه، وفي الحرب العنيفة ضد الدين عسوما

إن الوعي بطبيعة هذه لامة، والبصر الديني بتطور مفادتها، لانه ألا يعمل عبر جبرية التفكير اديني، والمغرب له قد تأسس في مصر حتى قبل ظهور الادب، السارية وليس من الذكاء، في شئ معاصرة هذه الحقيقة، وحسن التعامل مع هذه الحقيقة بعيدا عن ألبلب وصور التحق التي قد تثير الهجوم بهم، في ينصرون صور الاحزاب اديني هناك مشية متعددة لا ينسج المقال احوالي له يمكن الاستشهاد بها لترجع أن المسألة قد بدأت تتجاوز بعمل هذا الحد

فإذا انتقلنا إلى نقطة أخرى نشعر بالحاجة إلى هذا الشخص الراعي للدكتور عبد العظيم أنيس فسوف نجد على سبيل المثال لا الحصر، ما حدث في عدد من النقابات، قد تكون هناك أخطاء، وليس هناك من يبرأ منها تماما، ولكن، هل ما ظهر من تشريعات وما حدث من حراسات وحملات عسكرية هو الحل الصحيح.

وهل خلت الدورات السابقة في تلك النقابات مما أخذ عليها من مخالفات؟

وهؤلاء العشرات الذين بينهم علماء، وخبراء، واساتذة جامعيين كبار الذين سبقوا إلى محاضرات عسكرية وزج بهم في السجون، ولم يؤكد أنهم أصحاب عيب، وإنما هم أصحاب رأي، مهم احتلنا حوله، فإن احدا لم يدافع عن حقهم في التعبير عن رأيهم.

إن ما حدث للصحافة المصرية من حصة تنارية شرسة ليس بعيدا عن هذا ودك، فهو حلقة في سلسلة متصلة من جهود مستمته لاحتكار الرأي والاستئثار بالحكم انه نفس النهج الذي ألغى انتخبات العهد والعهدة، ويهدد للغة على الجمعيات الأهلية، والعنف بالمحكمة الدستورية..

صدقوني .. سوف تزكولون، يوم يؤكل الثور الأبيض!!



أمينة الدقاقي
اللمجة المركزية والمدور
الرومسي



د عبد العظيم أنيس
بعض قوى الاسلام
السياسي وطنية

وما نأتي للحجاب الآخر الذي أشار إليه بعض وعلمية ودقة استادا الكبير د. عبد العظيم أنيس عندما قال أن القسم الذي أشار اليه من اليسار المصري لا ينظر إلى تيار الاسلام السياسي ككتلة واحدة صماء متجانسة، بل يدرك أنه، حتى ولو كانت متابع كل أجزاء هذا التيار الفكرية واحدة - وهذا في رأي غير دقيق - إلا أن هناك بينهم تيار معتدل سياسيا لا يزيد العيب ويستعد لممارسة الطريق البرلماني الجماهيري في النضال.

إننا كما نلاحظ بالتعلل تركيز الشد والهجوم على تيار العنف والتطرف، ولكننا في الفترة الأخيرة بدأنا نسمع نغمة جديدة وشاهد تحولا واضحا - لم أدهش له شخصا بل وتوقعته - نشور إلى أن ليس هناك تباين وتمايز داخل التيار الديني، فكلهم - هكذا يصورون - متطرفون ودعاة ارهاب، وأن المسألة هي مجرد توزيع أدوار، وكأنهم بهذا ساوون بين فهمي هويدي وبين عبد الرحمن بن د. العوا وبين الاسلامي، بين محمد خنيرة وبين ابن الطاهر!!

في كل الدنيا وغير خصوص التاريخ، يجد حتى في داخل الحرب أو المذهب أو العقيدة أو الفلسفة ألوانا واجتهادات، وأبسط مثال، ما نراه في الفكر الاسلامي من انقسام إلى سنة وشيعة وداخل كل منهما مذاهب وفرق مختلفة، وهكذا الأمر في المسيحية، وفي الماركسية الح ومع ذلك يجنى البعض هذه

التي جعلت الجميع، وفي مقدمتهم مصر.. قلب لعروبة والاسلام، يتبادون إلى مؤتمر عالمي قوري في شرم الشيخ لمحاربة الارهاب!! ارهاب من؟ تقدم محرمات من اصحاب أرض محتلة لقتل يحيى عباس ومن قبله الشفاقي، ولم ير أحد ارهابيا من اسرائيل وهي تقتل وتخرج كل أسير عبر حسين عانا، وأكثر، ولم ير أحد رهبا من اسرائيل وهي ما رال، في ظل، تقاذف سلام، تهدم اسير وتعتقل وتخاصم وتخرج

أرأيت إلى هذا الذي ظل يحدث طوال ما يقرب من أربعة أعوام على أرض البرسة ولهرسل بوطظ عربي واضح راح صحبته مئات الألوف من المسلمين الذين لم يتبينهم احد بالارهاب والعنف، ولم يشتر شعرا لا من افريقيين ولا من لعرب والمسيحيين، حتى دا تأكدت انقوس الغيبسة ان الضحية قد (استربت) تقدموا بعلم، لا بدري، فاد م يجدرنا مثل هذا الحبل من قبل؟

بني عندما تصدق أن أقرأ وأسمع أو أشاهد شيئا من هذا مع آخرين، أرى في عيبرهم عصبيا مكتوب ورشة ديفيد في الاستم من كل من شارف بالفعل أو التشجيع أو انصت في كل هذه ماسي

سوف يبدور البعض يقول اما لا يباحم اليسار الديني على اخلاقه، واما الممارسة للعنف المسلح تحت سماره

نعم

نموذج النور الآسيوية غير قابل للنقل..

ولكن

وائل جمال

والتأكيد على الدور القوي للدولة في دعم التنمية وإلى ضرورة ضبط عملية الدخول في السوق الدولية ضامنا للسيادة القومية. ومن الواضح أن هذه ليست دروس للطبقة العاملة وإنما للرأسمالية المصرية التي عليها أن تستخدم الدولة على خطى النور في قهر وعصر الطبقة العاملة من أجل تبرا مركز أهم في تقسيم العمل الدولي وكان هذا الاقن واضحا في الخاتمة التي ذُكرت بها البسار عرض دراسة معهد التخطيط وذلك في إطار ملك الدفاع عن القطاع العام حيث أكدت على إمكانية تكرار التجربة لو كانت الحكومة المصرية الرأسمالية أكثر رشادة لتضمن بدور الدولة في تقوية موقفها. وبغض النظر عن أن موقف البسار من القطاع العام أو من دور الدولة في الاقتصاد يقف طوال الوقت على أرضية النظام الذي تتحرك في إطاره الدولة والقطاع ، والذي من الممكن أن يصبح أداة أكثر ضراوة في استغلال انعزال كما حدث في أوروبا الستالينية، فإنه حتى تكرار نموذج السور يصبح غير ذي حدى بالنسبة لضرورات الرأسمالية العالمية الراضة. فمنذ أزمة الرأسمالية الشهيرة في ١٩٢٩ والاقتصاد العالمي يتحرك وقد لمقتضيات الأزمة التي يمكن اعتبارها تاريخ

دون أي حطرة شاملة مدته وتعد قضية النور الآسيوية وموقف البسار المصري منها أحد الأمثلة الواضحة على هذه الظاهرة ، فبينما يأخذ البعض موقف الرفض منها على أرضية التنمية وهو موقف سنحقق في مدى دقته لاحقا ، يشرب الكثيرون الذين يترايدون برما بعد يوم حمر هذا النموذج ليؤكدوا على ضرورة اتباع خطواته أو على الأقل - وهذا هو الموقف الذي يراء الحجاج الأكثر اعتدالا - استخلاص الدروس من التجربة. وهو لا يعلن بالطبع من الذي يستخلص الدروس أي الرأسمالية الجائعة للتراكم المسمى خطأ ورورا باسم التنمية أم الطبقة العاملة والقراء الذين سيدفعون الثمن في كل الأحوال.

والحقيقة أن الدروس التي تشير إليها دراسته معهد التخطيط القومي تحت اشراف عدد من أهم الباحثين الاقتصاديين المصريين لا تنحصر في هذا. بقطرة صغيرة إلى الدروس التي تدعو إليها الدراسة الخاصة بتايوان نجد أنها لا تتجاوز الإشارة إلى تعدد طرق التنمية

بعد سنين طويلة من التزام مثقفي ومنكرى لبسار المصري باطروحات ومفاهيم نظرية التنمية ، يشهد البسار المصري الآن ظاهرة نخب تدريجي من بعض هؤلاء ، وبالأذات الأكاديميين منهم والذين تركوا العمل السبسي الجديري منذ وقت طويل عن التراميم هذا . والغريب أن ظاهرة التحول هذه لم تكن تحولا نحو المفاهيم الماركسية لاصيلة التي تم تحجيبها طوال السنوات الماضية لصالح مفاهيم التنمية والاشتراكية في بلد واحد والتي لا تصلح الا لعلاة لقوميين

فبما عاب البديل الاشتراكي الذي يدعى لجسع أنه الطريق الوحيد لانتقاد لشعوب من حابات منكرى البسار ومنظريهم ، فتمصر هؤلاء دور الرأسمالية الحاكمة في مصر والتي يبدو لهم أنها لا تدرك حقيقة مصالحها لبتدعوا في تخريج لجلول ولتضجرات ولبرامج التي تكفل ليزلاء لاندماج استهبل في النظام الاقتصادي الذي أدى أصبح لا ماضي منه. بينما يقف البسار وتنظيماته سرية واعلنية يعاى من عدم اصرح النظرى وعباب الرزية سواء بالنسبة لملفصاى سطره وتدابيعات متروط لكنة الشريعة التي ما راوا مدغور بعصهم بعضا لدراسنها مؤكدين على أهمية فهمها

الرأسمالية منذ الثلاثينات، وفي هذا الإطار صدق تحليل ماركس حول الأزمة الكامنة في طسعة الرأسمالية (والذي تنق مع كيار الاقتصاديين وعلى رأسهم كينز وريكاردو في المحل ويحتفلون في المدلول) والتي ترجع إلى الاتجاه الطويل المدى لمعدل الربح نحو الساقص، والذي يحد بدوره في التناقض اعدام بين الطامح الاجتماعي للانتاج والطابع الخاص لمكببة وسائل الانتاج وهو تناقض يعكس نفسه في ذلك اليون الشائع الذي تنمو به لقدرة على التوسع في الانتاج والقذرة المحدودة على التوسع في الاستهلاك وذلك بسبب علاقات الملكية والتوزيع في نط الانتاج الرأسمالي.

وقد اشار ماركس إلى أن رأس المال يتنفس بلا استمر نحو التوسع للحصول على أكبر ربح ممكن. ويتحدد ذلك من خلال تنزايد المستمر في الانتاج ومعدل استغلال العمال. كما أن فائض القيمة الذي يحدد في النهاية معدل الربح وإن كان يتم عبر عمليات لانتاج إلا أنه يتحقق من خلال بيع المنتجات، وهو امر يتوقف على القدرة الشرائية للعمال وهي قدرة محدودة بفعل الاستغلال لرأسمالي.

كما اشار ماركس إلى أن العمال في نط لانتاج الرأسمالي يلجأون إلى مختلف اساليب الدفاع لمقاومة زيادة معدل الاستغلال لوقع عليهم. ومن الناحية التاريخية قبل مقاومة العمال ونضالهم إلى التزايد. من هنا فإن ثمة ميلا طويلا المدى لانحياز معدل فائض القيمة المطلق نحو التناقص ومن ثم ميل أيضا معدل الربح نحو التدهور وغير الزمن لا يصبح رأس المال قادرا على التوسع من خلال زيادة معدل فائض القيمة المطلق. من هنا يلجأ الرأسماليون في البداية إلى زيادة معدل فائض القيمة المطلق من خلال تعويض الاور واطالة يوم العمل بيد أن خنص الأجور واطالة يوم العمل بما تليث أن تصطدم بحدود قصوى لا يمكن تجاوزها. ولهذا يضطر الرأسماليون إلى العمل على زيادة انتاجية العمل من خلال استخدام الآلات وتحسين فنون لانتاج أي من خلال زيادة نسبة رأس المال

الثابت إلى رأس المال المنقر وهو ما يعني زيادة التكوين العضوي لرأس المال الأمر الذي يجد تعبيره في النهاية في زيادة امة عملية الانتاج. إلا أن الخفض الذي سيحدث في تكاليف الانتاج نتيجة لارتفاع مستوى الانتاجية ما يليث أن يعكس في خفض أسعار المنتجات النهائية ولن يعود معدل الربح للارتفاع الا اذا زاد معدل الاستغلال على نحو أسرع من معدل زيادة التكوين العضوي لرأس المال.

ولا يتوقف ماركس عند ذلك بل يشير إلى أنه على الرغم من أن ميل معدل الربح إلى الانخفاض يؤدي إلى الازمات الدورية للرأسمالية، فإن الازمات بدورها تصيب المؤسسات بشكل مختلف تضمن خروج عدد منها من السوق بينما يستمر الآخرون ويتحمل هؤلاء الذين خرجوا من السوق الجزء الأكبر من نتائج الأزمة بدلا من النظام ككل جاعلين من الممكن للمؤسسات الباقية الاستمرار وتحقيق معدل ربح أكبر مما لو لم تخرج. ويؤكد ماركس أن هذه العوامل قد تقلل من سرعة انحياز معدل الربح للانخفاض لكنها لا توقفه. فهناك حدود فيما يتعلق بمعدل استغلال العمال فيما يتعلق بالربح بينما ليست هناك حدود فيما يتعلق بتوسع الاستثمار في أدوات الانتاج وعلى ذلك فإنه ليس هناك ما يوقف معدل استثمار رأس المال من الارتفاع بالنسبة للعمل ذلك الشئ الذي يخلق ضغوطا من أسفل على معدل الربح محرك الرأسمالية. ومن ناحية ثانية فإن فكرة خروج بعض المؤسسات من السوق قد تصبح غير ذات دلالة في ضوء ما أشار إليه ماركس بخصر تركيز ومركزة رأس المال والتي تعنى أن عددا قليلا من الشركات فقط هو الذي يحتكر سوق منتج معين وبالتالي فإن الأزمة صارت تمس بنارها كل الشركات الموجودة كما حدث في ١٩٢٩ حيث لم يؤد خروج الشركات من السوق إلى إيقاف الأزمة وإنما إلى تصاعدها حتى تدخلت الدولة لإيقاف الأزمة عن طريق الوسائل الكينزية لامتنصاص الفائض.

وفي هذا الإطار يمكن فهم التحولات التي

حدثت في الحسبان والسبب وحتى أوائل السبعينات والتي امتد فيها الانتعاش لا طول فترة في تاريخ الأزمة في الرأسمالية حيث لعبت الحروب دورا هاما في حل معضلة الفائض الذي تم اعاقه في الاستثمار في التسليح الذي ارتفع الطلب عليه بسنة لميل معدل الربح إلى الارتفاع مرة أخرى إلى جانب ذلك كان دور الدولة المتنامي عاملا آخر في امتصاص هذا الفائض، إلا أن السبعينات شهدت مرة أخرى اتجاه معدل الربح للانخفاض ليتوقف الانتعاش الذي استمر عقدين أو يزيد وتوالت بعدها الازمات فبعد الانتعاش غير المتوازن في الثمانينات عاد الاقتصاد الرأسمالي للأزمة مرة أخرى في ١٩٨٧ ثم في ١٩٩٢ ليؤكد بحق كما يشير كريس هارمان إلى أن الأزمة تصاعد وتزايدت شدتها والفترة الزمنية التي تمتد.

وهكذا نجد أن مقولات النجبة أصبحت في أزمة شديدة بسبب نفي الاقتصاد العالمي لها. فأولا فيما يتعلق بنزخ الفائض من العالم الثالث للعالم المتقدم فإن هذه العملية لا تصبح مفيدة للأحير سوى في قدرتها على توسيع قدرة رأس المال على التوسع الذي يرفع معدل الربح وبالتالي فإنه في أغلب الأحوال يصبح مجرد الاستثمار في العالم الثالث نفقة لأنه يجلب فائضا يزيد من أزمة الاقتصاد الدولي غير القادر على امتصاص الفائض الاقتصادي العالمي وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى تدهور نصيب الدول النامية من الاستثمارات الدولية والذي لم يتجاوز ٢٧٪ بينما نصيب العالم المتقدم يصل إلى ٩٣٪ منذ منتصف الثمانينات بينما بقيت تطور الاقتصاد العالمي في الثمانينات والذي شهد تحولا هائلا أن البنوك التي حث ارباها هائلة من الديون تولي الآن اهتماما أكبر بعملية الSecuritization

وفاثنا: فإن التطورات الأخرى في الاقتصاد العالمي والتي تعرضنا لها نحن مصحوبة بتحول في نط السحارة الدولي حيث

أصبحت أغلب صادرات الدول المتقدمة إلى العالم الثالث من المواد الخام، الإشارة إلى سوق المواد الغذائية بينما أصبحت النسبة الكبرى من صادرات الدول نامية إلى العالم المتقدم من المواد المصنعة وسبب الدور الأساسي في ذلك انضمام اسكوتلندا إلى حقل العالم الثالث تسعى عن الكثير من المواد الخام بعد أن أمكن إسح بئائل صاعدة لها إلى جانب بخاض حجم التجارة بين دول العالم المتقدم للنسبة الأعلى من التجارة لدولية

وهكذا فإن التبعية تعبر عن النمط الأهم في العلاقة بين العالمين إذا تجاوزنا عن التعبيرين هو في الأرباح الناتجة عن الاستثمارات ومن ناحية أخرى يتجاهل نظرية التبعية التعريفات في قدرة الدولة على الحد من سيولة رأس المال العالمي وهي قضية صارت محسومة الآن. إلى جانب أن ظهور الدول حديثة التصنيع قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن العوامل التي تتحكم في امكانيات دفع التنمية الرأسمالية لا تكمن في التقسيمات التي وضعتها نظرية التبعية وإنما في طبيعة تطور النظام الدولي وذلك بما مشتت من نمط في طريق الاندماج في النظام الدولي

وثالثاً: فإن فكرة الاتصال عن السوق عالمي قد أصبحت فكرته منهية نظرياً وعملياً فحتى الدول التي اتبعت خطى نسبة المستقلة في المنتجات في إطار ريادة الدولة السالينية أو غيرها في العالم ذلك اكتشفت في أوائل السبعينات رسيب الأزمة التي سببها العالم الرأسمالي بأكدس بارها ضرورة الاندماج في السوق العالمي ذلك الشيء الذي تم بصور مختلفة وأن كان أحد نتائجها انهياره هو سقوط النمط بكامله مع سقوط هذه النظم في مطلع التسعينات بعد احتدام الأزمة الرأسمالية العالمية ول أن تضرب مثلاً بما حدث في اشعيرة الكسبودية بين ١٩٧٥ و ١٩٧٩ بعد أن استولى الحزب الأحمر على السلطة واصروا على ضرورة قطع الصلات مع الاقتصاد العالمي حيث أدى ذلك إلى كارثة بالعودة إلى

اقتصاد ما قبل رأسمالي ومحاكاة عثائية أدت إلى صراع حاد على الغذاء وإلى ضرورة تقوية قبضة الدولة التي اضطرت إلى ارتكاب مجازر لسيير الأمور حتى انتهى الأمر بسقوط التجارة بعودة بول بوت إلى رحاب الاقتصاد الدولي. ويمكن النظر في هذا الإطار أيضاً إلى التجربة الكورية التي تعتبر مثلاً نادراً على القدرة السياسية للزعيم فيديل كاسترو والذي استطاع بمعبريته السياسية تحويل دفة النظام نحو الاندماج في النظام الاقتصادي الدولي عن طريق جذب الاستثمارات والتجارة مع الاتحاد الأوروبي ودول جنوب شرق آسيا والبقاء في السلطة في الوقت ذاته على عكس ما حدث في باقي الدول في المعسكر الاشتراكي. وهناك أيضاً المثال الإيراني الذي يشهد في الآونة الأخيرة تحولات في غاية الأهمية عن الخطى التي رسمتها الثورة الإيرانية بما يعنى قيام الجمهورية الثانية المتدمجة في الاقتصاد الدولي عن طريق سياسات الإصلاح الاقتصادي والانفتاح التي يروج لها الرئيس الإيراني خامنئي رنستجاني.

في هذا الإطار يمكن فهم التحول من رأسمالية الدولة وسياسات التكيف الهيكلي، حيث أدت الأزمة والحرب التجارية الدولية غير المتصلة منها حيث تزايد تركيز رأس المال واتجه إلى التدويل بشكل مستمر بعد أن انتفعت أزمة معدل الربح الاتحاد نحو الاقتصاد المالي والذي يملك قدرة هائلة على الانتقال والحركة- أدى كل ذلك- إلى إعادة رأسمالية الدولة في أوروبا الغربية والعالم الثالث وحتى الدول السالينية في المعسكر الشرقي هيكلت ألتها الاقتصادية لتكيفها مع مقتضيات المنافسة الاقتصادية الدولية وذلك عن طريق رفع التركيب العنصري لرأس المال بامتلاك آخر صيحات التكنولوجيا المطقة في الإنتاج وتسريع العمال الذين حلت الآلات محلهم لحفض الأجر في سوق العمل وهكذا حاجت الفاترية والرجابية لنشر بالتخصيص وفي هذا الإطار نحن الدول حديثة التصنيع في أمريكا اللاتينية وشرق آسيا لتستل

الحدود الحاج لعلمية الاندماج التي يشهريها التكيف الهيكلي والتي بدأت منذ ١٩٨١ في الحصول على نصيب من الدخل القومي العالمي وصل إلى ١٦.٧٪ بدلاً من ١٢.٧٪ ومن القصة المصافة للتصنيع ١٥.٣٪ بدلاً من ٩.٣٪ بينما انخفض نصيب الدول الصناعية الكبرى.

والخاتمة أن ظهور هذه الدول، التي مثلت رأسمالية الدولة المتدمجة في الاقتصاد العالمي مما جعلها تتراقف مع قدرة عالية على التهر والاستعداد السياسي، كان نتيجة للاندماج الدولي ثلاثيات المتعلقة بتكثيف المنافسة الدولية والتي فرضت على الشركات في مركز النظام أن تبحث عن مكونات أرخص أو مواقع أقل تكلفة من أجل مصاعها الجديدة وتوافق ذلك مع جهود أنظمة مثل الكوري أو البرازيلي لزيادة النمو الاقتصادي (باحتلاف الاستراتيجيات التي تنوعت بين الإنتاج للتصدير وإحلال الواردات) عن طريق التصنيع للسوق العالمي ولولا ذلك لفشلت جهود هذه الدول، فظهور هذه الدول كان عرضاً لتحول عسقي وواسع في النظام الدولي أو الاندماج العالمي لرأس المال.

أما فكرة تكرار ما حدث بالنسبة لهذه الدول فهو مسألة شبه مستحيلة

فبداية هناك طرف الأزمة الذي تعبشه الرأسمالية العالمية والذي يجعل تصدير الفائض لدول العالم الثالث أمراً غير محمود العواقب حيث من الممكن أن يؤدي إلى زيادة الفائض عن قدرة الاقتصاد على امتصاصه مما يزيد الضغط على معدل الربح ويوقع النظام أكثر في الأزمة ويبطئ نتائج ذلك هي تواجف دور الدولة التي أخذت مكاناً أساسياً في صعود الدول حديثة التصنيع، إلى جانب ذلك فإن نمط التجارة الدولية الذي كان يعتمد في السابق على العالم الثالث باستيراد المواد الخام وتصدير المواد المصنعة قد انتهى ردى ذلك إلى أن الدول الصناعية الكبرى أصبحت تحول النصيب الأكبر من التجارة العالمية فيب

سبها وأخيراً فإن العرض الكوري أو البرازيلي



دفاعاً عن حرية

الرأي

أعلن في أواخر مارس ٩٦ عن تأسيس اللجنة القومية للدفاع عن سجاها الرأي. وإذا كان من المؤسف أن يكون في بلادنا سجناء وأى، فإنه لا يشر بالخير أن تؤسس لجنة للدفاع عنهم بصرف النظر عن اتجاههم الفكري أو عقيدتهم السياسية. وأن يبدأ هذا الأمر «دفاعاً عن كل ذي رأى وعن حق» في التعبير الحر عن نفسه».

وأبشراً بما يشر بالخير أن نجد بين مؤسسي اللجنة ومؤيديها بعض من سكتوا عن اغتيال شهيد الرأى فرح لودة، إن لم يكونوا قد برروا اغتياله أو حرضوا عليه. هذا إذا كانوا قد أدركوا خطأ موقفهم السابق، وصاروا الآن على استعداد للدفاع عن معتادهم في الرأى أو الفكر أو العقيدة.

وقد ارتبطت باكورة أعمال هذه اللجنة بالدفاع عن مؤسسى حرب الوسط الذين اتفق لتبعض عليهم في أوائل إبريل ٩٦ وبينهم ثلاثة خيرة أعضاء من أعضاء هيئة التدريس بإحدى الجامعات. واعتبارهم سجاها وأى، أصدر مجلس إدارة نادي هيئة التدريس بتلك الجامعة بيان يدعو فيه عنهم. وهو أمر يشر بالخير إذا ما امتد إلى الجميع لتأخذ سائدة ذات الجامعة بعضاً من مدبرة من جهة قاسية تهدد حياته ذاتها، لا لشئ إلا لأنه غير يصدق من رأيه الأكاديمي

في أبعائه الملصبة. ولم يكتف مجلس إدارة ذلك النادي بالتصريح الصمت حيال الأستاذ الجليل، بل إنه عاق جهوده الآخرين في الدفاع عنه.

فهل هي عودة إلى الحق؟ أم أنها ازدواجية الدفاع عن الخاص تحت ستار الدفاع عن العام؟ تحية إلى كل من يدافع عن من يخالفه في التعبير عن آرائهم، فمهما صدق في الدفاع عن حرية الرأى هو الدفاع عن حرية الرأى المعالف، لا الرأى المواقف.

د. محمد عامر
القاهرة

العرب وعضوية

التجمع

وقع في بنى الصمد ٥٩ من مجلة اليسار، التي كثيرا ما سمعت عنها، وأدعيت كل ماحواه من موضوعات، وقيمت أن أجد مثيلاً لها في بلادنا اليمن، التي ينبغي أن تناضل من أجل ترسيخ الأفكار التي تدعو إليها «اليسار» لاتتراجع حواجز الحرف التي تحول دون ممارسة حرية في التعبير عن أنفسنا بسبب النتائج التي أسفرت عنها الحرب الأخيرة في بلادنا وصاروا السؤال عنه، هل يوسم وأنا عربي من اليمن أن أحصل على عضوية حزب التجمع الوطني التقدمي الموحد وحل بالامكان أن أعبر عن هموم شعبى عن طريق مجلتي «الفراء» و«اليسار»

عبد الميم العيسى
اليمن

شكراً لك على منشأعرك الفياضة و«اليسار» ترحب بأية مساهمة لك عبر صفحاتها، والأعداد التي طلبت إرسالها من مجلة اليسار في طريقها إليك. أما فيما يخص عضوية حزب التجمع، فإن القانون المصري للأحزاب يفرض على أعضائها أن يكونوا جميعاً من المصريين وعلى كل الأحوال، فإن الدفاع عن الأهداف المشتركة، هو انتماء للأحزاب التي لها، بصرف النظر عن الانتماء العرقي لها.

الحررة

المسكوت عنه في

حديثى هيكال وخالد

في حديث محمد حسين هيكال وخالد محبى الدين إلى مجلة اليسار في صددين سابقين، هناك مشتركات لرؤيتهما للتعبير تتمثل في التطلع إلى مؤسسة الرئاسة باعتبارها القوة الرئيسية الرحيمة الصادرة على الفعل والتغيير في مصر والاعتقاد بأن معطيات الواقع الحالى تنسم بشيات شبه مطلق وأن ما هو قائم مقبول، وينبغي التعامل معه كما هو وأن الجماهير قوى غير منظمة في معظمها ويمصها تابع للأحزاب السياسية وقدرته محدودة بقدرات قياداتها السياسية

وهذه الأفكار تبدو طبيعية لكل من هيكال وخالد فالحلان شاركا في المشروبات العليا للنظام الناصري وقدرته الهائلة على

التغيير من أعلى، ومن هنا تأتي مراهنتهما على مؤسسة الرئاسة ودورها في المعادلة السياسية. ومع بالغ الاحترام لكلا الرجلين، فإن لجبل السميت رؤية مغايرة لتفسير تؤمن بأن القدرة الحالية على عدم التغيير لا تمنع شرعية لبقاء أى نظام غير مؤهل لقيادة مهام النصال الاجتماعى والوطنى، كما أن النظرة الفرعية لاعتبار الجماهير حركة تابعة تتجاهل قدرة الحركة الجماهيرية على التنظيم المستقل وأفراز قيادات طبيعية تعبر بصدق عن الطبقات الاجتماعية صاحبة المصلحة في التعبير.

أحمد طاهر
المصرية

** ملاحظته من حديثى هيكال وخالد محبى الدين ليسار، أنهما يوصفان الوضع السبسى القائم بالفعل ولا يدعوان للإعتراض به، بل التعامل على أساسه.

إفرجوا .. عن إباد

السراج

تناشد سيادتكم المشاركة في حملة التصفط العربية والدولية ومساندة السلطة الوطنية الفلسطينية للامسراج الفورى عن الدكتور العيسى / إباد السراج. مدير مركز غره للصحة النفسية، والمفوض العام في الهيئة الوطنية لحقوق المواطن

كان الدكتور إباد السراج قد اعتقل مرتين قبل ذلك بسبب تصريحات ومقالات مشهورة تنمذ

مارسات السلطة الفلسطينية وانتهاكاتها لحقوق الإنسان الفلسطيني في عدة من الأمور .. وفي المراتن السابقتين تم الانتراج عن الدكتور إيهاد تحت الضغط الشعبي الرطني وتحت ضغط نداءات منظمات حقوق الإنسان من العالم أجمع ..

أما هذه المرة فتقدم تلقين تهمة جديدة للدكتور / إيهاد السراج وهي حيازة مخدرات (أدعى البوليس الفلسطيني أنه عثر عليها أثناء تفتيشه لمكتب سكرتارية مركز غزة للصحة النفسية) وعليه سيجاكم الدكتور إيهاد هذه المرة وفقا للقانون الجنائي !!

ومن مهازل قدر الإنسان العربي أن الدكتور إيهاد الذي عرفه الشعب الفلسطيني مناضلا صلبا لسنوات طوال تحت حكم الاحتلال الإسرائيلي .. يواجهه الآن نفس الظلم تحت حكم السلطة الوطنية الفلسطينية

تناشدكم النشر .. تناشدكم الضغط مع كل الصحفيين الشرفاء في العالم لوقف هذا العبث والانتراج الفوري غير المشروط عن الدكتور / إيهاد السراج.

عن مركز النديم
د. سوزان فياض

الحلال والحرام في

العمليات الانتحارية

نشرت جريدة الحقيقة في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٣/٣٠ في ص ١٠ صفحتها الأولى مايقيد أن شهداء فلسطين في النار واليهود أصحاب حق .. ولأن الفتوى الواردة منسوبة إلى شخصيتين لهما ثقليهما ووزنهما نأخذهما نائب رئيس لجنة الفتوى بالأزهر والثاني يتبرأ وريادة العمل الدعوى في وزارة الأوقاف فإن الخطب أعظم ! ونظرا لخطورة ما جاء في فتوى الخبر والذي لم ينه أحدهما حتى كتابة هذه السطور .. فإن الأمر في حاجة إلى تصريح غير اجتهاد محمود الأصل فيه الاستدلال بالكتاب والسنة واجماع الأمة واجتهاد الصحابة .. ولك أن تتساءل ما هو الحلال والحرام في العمليات الانتحارية ؟ فالأعمال الانتحارية التي نراها محرمة لاتخرج عن حالات أوردها الأئمة الأعلام :

أولا : من حاول إزهاق روحه بأي نوع من أنواع القتل كالغرق أو شرب السم أو طرح نفسه في النهر أو قتل نفسه بجديدة أو ألقي بنفسه

تحت عجلات القطار .. هؤلاء يبحثون يوم القيامة على أحوالهم .. إذ أنهم كانوا سبباً في إهلاك أنفسهم " ولانلقرو بأيديكم إلى انتهلكة " البقرة الآية ١٩٥

" فهؤلاء لم يقتلوا أثر الرسول صلى الله عليه وسلم في الاحتساب والصبر على الخطوب والأهوال التي تلاحقهم !

ثانياً : من قتل مؤمناً متعمداً دون جريمة ارتكبها فله جهنم ومن يقتل مؤمناً متعمداً فيجزيه جهنم " النساء الآية ٩٣) نظير هذا ما يحدث من يسمون أنفسهم بالجماعات الإسلامية والاسلام منهم براء .. إذ هم يتصرفاتهم المصفاة يهلكون الحرث والنسل فهؤلاء مردمهم إلى النار!

ثالثاً : من قتل معاهداً أو ذمياً بشرط أن يكون المعاهد أو الذمي رقيقاً بالعهود محافظاً عليها! وقد يتبادر إلى عقول البعض إن

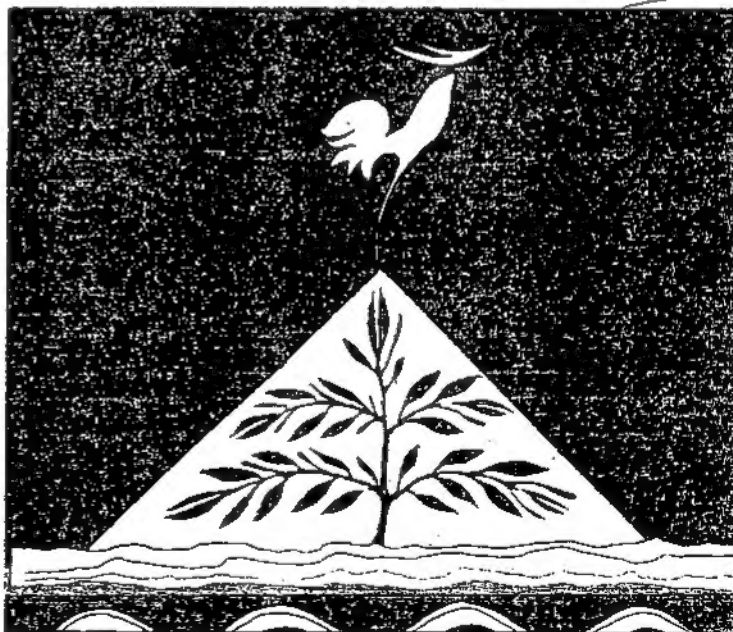
بيننا وبين الإسرائيليين عهداً وبالتالي فلهم حقوق يجب أن تصان ، وهذا محض خيال وانسلاخ عن الواقع واستدلال في غير موضعه ! ألا بعدد ترويع الآمنين في جنوب لبنان وقسائل الأطفال والنساء والمدنيين خرقاً لهذا العهد! وحل يسوع لهم عيدهم هدم بيوت

الفلسطينيين جهاراً نهاراً دون وازع من ضمير ! وماذا تقول فيما حدث للأبرياء العزل ضحايا المسجد الأقصى وهم مجرد بين يدي الله في صلاة الفجر ! ألا بعد كل هذا افتشاشاً وخروجاً على المرائين والعصود المبرمة بيننا وبينهم . وأخيراً ما رأى أصحاب القداسة فيما يحدث من تحويع وأذلال لإخوان لنا يتجرعون مرارة الاعتصام والاحتلال .. وإن ما يحدث من بعض الإخوة الفلسطينيين بعد أن فاض بهم الكيل لا يصد أن يكون قطرة من محيط الجرائم التي يرتكبها الشعب اليهودي بماركة جنالات إسرائيل ! لاسيما هؤلاء قوم ضاعت حقوقهم واحتلت أرضهم وهدمت بيوتهم واغتصبت نساؤهم فهم يقاتلون بحقوقهم المشروعة فصرخ لهم القتال ونعمد الله بنصرهم .. " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير " الحج الآية ٣٩

واليفرتمى أن أشير إلى أن السواد الأعظم من الدعاة يرون أن عمليات حماس الانتحارية تعد من أروع معارف التاريخ الحديث من الجهاد في سبيل الله ونرى سبيل تحرير الوطن من الغاصب المحتل . وهذا ما أكد الشيخ منصور عبيد أحد الدعاة المستنيرين وهو في ذات الوقت وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة.

ولست هنا بداعية للمقتل ولا لسفك الدماء ولكن أرفع الفتاوى أمام من يحاولون تطويع الأحكام لمسايرة أهوائهم داعياً إلى عودة الحقن لذريها إذا ما أعيدت الديار إلى الفلسطينيين وأمن كل منهم على نفسه وماله وأهله وولده وقام أحدهم بثل هذه العمليات قلنا أن ما يحدث خروج على تعاليم الاسلام الذي أمرنا بصيانة العهود لاسيما إذا كانت مع أهل الكتاب!

الشيخ سعد الفقي
القاهرة



بريشة
الفتان
جورد
خليفة

هل هناك ما يسمى بفن المرأة .. كأدب المرأة مثلا ؟ أو الأدب النسائي ؟ ماهي ماهية هذا الفن ؟ ماهو معياره التقني ؟ .. ماهي علاماته ؟ .. رساماته ؟

إن مثل هذه التساؤلات ، والردود ، بل وبعض الشبهات ، من الفئات اللاتي التقيت بهن في مناسبة خاصة - وإن كانت عامة في نفس الوقت - في " ملتقى عمان الأول للفنانات العربيات الذي يقام الآن بصالة " بلدنا " بعسان ، أشعرتنا أن قضية المرأة " باعتبارها جنس " أنثوي " .. لم تعد في مقدمة القضايا الملحة في الفن .. إذاً اعتقد أنه من خلال الذاكرة التاريخية لحركة الفن العربي بصفة عامة أنها - إلى حد ما - قد استوفت شروط التطور الطبيعي - أتحداث عن حالها في الفن فقط وليس في واقع المجتمع - وإن كانت ثمة إعاقة في المخيلة أو الابتكار للمرأة فيها مثبلة غيرها ، فهذا الخلل " الابتكاري " يعاني منه الفنانون مثل الفنانات قاسماً في المنطقة العربية . ولا نعول في هذا المجال على الاختراقات الفردية للمبدعين من العرب .



إيمان شلبي حادثة

في ملتقى عمان العربي الأول

الفنانات العربيات بين قضيتي الجنسية والعرقية

فاطمة

إسماعيل

عن أعمالها في الورشة الدولية للأبكا التي عقدت شهر ديسمبر ٩٥ بالقاهرة . أن إيفلين تمثل عالماً ذكورياً وتخصد .. وقد قصد هنا أن يستعبد بنى إيفلين عن تصنيف " الأنثوى والذكوري " كإشكالية تطرح داخل العمل الفني.

أما الفنانة السودانية كمالا فكان اشتراكها متميزاً كالعادة وكذلك الفنانة السورية ليلى نصير والفنانة العراقية إيمان علي بألوانها الحريشة والقوية ووجداتها الزخرفية التي تلون الوجوه الفظيرة المهيمنة على سطح اللوحة والفنانة الأردنية الأميرة وجدان التي تستمد مصادرها من التراث وخاصة " حادثة كربلاء " كفكرة مطلقة للعنف السائد في العالم بأشكاله المتعددة ..

بعد هذا المعرض مصداقية حقيقية للفنانات العربيات كعنصر متفاعل داخل الحركة التشكيلية العربية من منطلق " قيمة " ادعائهن الحقيقية.



افتتحت هذا المعرض بصالة بلدنا بعمان الأميرة زين ابنة الملك حسين يوم الاثنين ١٧ برنيس ويضم المعرض خمسين عملاً قيمة وخمسين فنانة من الدول العربية المختلفة من الأردن الأميرة وجدان

على : منى السعدي ، سامية الزرو ، غادة وجلة ، هند ناصر ، علياء عسوي ، نجوى شهاب .

من مصر : جاذبية سري ، إيفلين عشم الله ، سنا ، موسى ، ريم حسن ، من السودان : كمالا إبراهيم .

من فلسطين : قام الأكحل ، ساني حلب . من سوريا : ليلى نصير ، شبيب إبراهيم ، أسماء .

فيريبي ، لوجيتة الأصيل ، هالة مهابي . من العراق : أسماء شوريبي ، واداد أورف لي .

إيمان علي . من السعودية : منيرة مرصلي . من الكويت : شربا بقصمي . من عمان : نادره

محمود

هذا الخلط أن يقع ديكالتيك الحار وسوق " التقاطعات " ، فتارة تعلق نبرة القومية العربية من خلال مناقشة إشكالية الأصالة والمعاصرة " وهي كما تنصير تم استهلاكها منذ بداية هذا القرن الذي أوشك على الانتهاء .. وتارة أخرى تعلق نبرة إشكالية " المرأة " - في وضعها الاجتماعي - بدا الأسر في بعض الحورات كما لو كان (ثرثرة) لها طابع الهواية والتلقائية والمشاركة في الهمز بصورتها الإنفعالية وكاد المنتج الفني أن يتحول كرمز لإشكالية أو ترجمة لهم .. أو توصيف لحالة .. مما دفعني إلى الاستغناء بأنه على الرغم من تخلص المنتج الفني من الخصوصية فيما بين الأنثوى والذكوري " . إلا أن الحوار قد ضمن تلك الخصوصية في بعض الأحيان ..

نعود مرة أخرى للعمل الفني المعروض : فتشأمل لوحات الفنانة المصرية جاذبية سري وهي إحدى تجرد الحركة العربية في الفن التشكيلي . تشير جاذبية سطوحها بشحنات انفعالية بضربات فرشاة قوية وخشنة ثم تزطر شخصها بخطر لونية حادة غير نظامية ولا منضبطة . تتفاعل تلك الشخص مع فرضي النسيج السائد في اللوحة فلا تفرق بين مستويين " الشخص أو المساحة السائدة من منظور تقليدي ، ولا من اختلاطات لونية ففرضي اللون على السطح لا يحكمها إلا انشاع المثير الداخلي . إن علامات اللوحة عند جاذبية لا تخضع إلا لحكم (القيمة) بصرف النظر عن صاحب العمل كان فناناً أو فنانة .

أما أعمال الفنانة المصرية إيفلين عشم الله والتي تصور عالم الأساطير الذي تعرفه نسي (ألف ليلة وليلة) ونسي كتاب " ليلة ودعة " وحكايات " أبو زيد الهلالي " فنحتفل بشخص قزمية مهللة على : سطح مسطرة بتوازنات رياضية هندسية تصدنا الشخص كما تصدم سطح العمل فيما بين " الرياضي والأسطوري " أو " العقلي والغبيبي " . وكثيراً ما يبدو السطح وقد لفظ شخصه إلا أن التصاقهم بنسيج القشرة السطحية يمثل وجوداً قوياً وفعلياً . إن تجربة إيفلين تمثل تفرداً بصفة عامة في الفن العربي باعتبار قيمة ماقتله . ومن الطريف أن يقول الفنان مصطفى الرزاز

يطرح هذا المعرض سؤالاً هاماً عن متغيرات هذا التصنيف الظالم الآن ، والفني يضع المرأة ككاسم مجرد ، يختزل النساء في الأزمنة كلها والبلدان في تعميم يقطعها عن قانون التطور والخصوصية . هذا السؤال الذي يطرحه ملتقى عمان يتجاوز الاستفسار إلى الاستنكار . فالأعمال الفنية المعروضة من لوحات وقنايل وأعمال مركبة تنفي " خصوصية المرأة " التي تعتمد تقوئها على مظاهر " الأنثوى " الذي كثيراً ما يشير إلى الأقل إبداعاً والأكثر تدنياً .. ويتجاوز هذا المعرض بالمرأة حدود وجودها " كنصف أنثى " - كما فرضته بعض الشرائع في الفكرة الدينية - في النواحي " الاقتصادية والقضائية " كالميراث والشهادة .. وغيرها من الحقوق المتاحة للمرأة من خلال " وسيط " ذكوري " الأب ، الزوج ، الابن ، الأخ " .. إلى غير ذلك - مما يأتي في قانون الأحوال الشخصية والتي تعطل تماماً القانون العام والذي يحاول أن يزيح هذا الفن الاجتماعي الذي يقع على المرأة .

نعود مرة أخرى للمنتج الفني للمرأة وتخلصه من تلك الإشكالية ، فيتجاوز العمل الفني البدوي ، التطريز ، والنسيج ، وتصميم الشعور ، وتزيين المرائد ، وتصنيع الأنيبة وتلوينها بهدف انتفاعي ، " كذلك تجاوزت الأعمال الموضوعات التي قد تخص المرأة وحدها " الأمومة ، الحمل ، الرضاعة ، الزهور " ولم تعكس أية نظرة رومانتيكية للحياة أو الواقع ورغم أن هذا المعرض أسقط من ذاكرتنا الخصوصية " الأنثوية " في الفن إلا أن من شهادات بعض الفنانات المشاركات كانت تدعي تمسكها بأن يكون هناك ما يسمى بفن المرأة ..!! وإن لم يستطعن التبدل عليه من خلال الحوارات ، وبدا الأمر كما لو أنه قد حدث خلط بين " العرقية " والجنسية " - وهذا ما تفرضه طبيعة اللقاء ، حيث جمع بين الخصوصيات في آن واحد ، وكان الارتداد في أحوار أسسه الخلط في مقارنة المستويين :

فالعلاقة الانفعالية لإشكالية المرأة في صورتها الجنسية بين " الذكوري والأنثوى " تساوي تماماً نفس العلاقة الانفعالية لإشكالية القومى - العربي " من المنتج الفني ، أدى

مشاعبل



قرصة

إذن!

بدأت معركة حرية الصحافة، بانضمام الرئيس مبارك إلى الضائقين بالقدر المتاح من هذه الحرية، داخل- وخارج- مؤسسات الحكم، وانتهت بتخليه عنهم، فسقط القانون! والضائقون بالتدبر المتاح من حرية الصحافة، وبالحرمان عسوما، هم أقوى أجنحة رابطة صناع الطفأة، التي تعيش في كواليس الحكم المصري منذ سبعة آلاف سنة، وهم يضمنون بين صفوفهم تشكيلة ممن يمارسون الفساد المالي والسياسي والإداري، فضلاً عن الفساد الخلفي والقانوني. ويتميزون بدرجة عالية من قلة الذمة الديمقراطية. وهم أقوى جاعات الضغط السياسية، ليس فقط لما يملكونه من نفوذ السلطة والمال، ولكن- كذلك- لما يحوزونه من تأييد التيارات غير الديمقراطية في المجتمع، التي تختلف فيما بينها حول كل شيء، وتتفق في شيء واحد هو اعتقادها الخاطيء، بأن الحرية، حق لمن يحالفهم وحده، وليس لمن يخالفهم كذلك..

المواقع النيابية، لا يعرفون شيئا عن الدستور الذي أقسموا على احترامه. وإذا كان المدافعون عن حرية الصحافة قد نجحوا بصمودهم على امتداد عام، في إبقاء القضية حية في الذاكرة المحلية والقومية والدولية، مما كان له أثره، في قرار الرئيس بالانحياز إليهم، والاستجابة لمطالبهم في اللحظات الحاسمة من الأزمة فإن هذا لا ينفي أن الأزمة بمجملها كانت «قرصة أذن» لهم، نيهتهم إلى أن القدر المتاح من حرية الصحافة، يدين ببقائه للرئيس وحده، وليس لأحد سواه، وأن عليهم أن يضعوا هذا في اعتبارهم حتى لا يتجاوزوا الخطوط الحمراء... وهي قرصة .. توجع الأذن.. والقلب.

صلاح شمس

ولم يتخل الرئيس عن موقفه ذاك، إلا حين تجاوزت بعض صحف المعارضة، الخط الأحمر، فطالت شخصه وأفراداً من أسرته، فاستجاب للضغط، ولم يرافق فقط على تغليب العقوبات في جرائم النشر، وعلى تحريك الدعاوى الجنائية ضد ما ينشر في الصحف، بل وأعلن صراحة انحيازه لمنطق أصحابها. ومع أن الرئيس عدل عن هذا الموقف فيما بعد، إلا أنه لم يعد إلى موقفه الأول، وترك الصحفيين والمدافعين عن حرية الصحافة، يعابرون بأنفسهم مدى ضراوة وشراسة جناح الضائقين بحرية الصحافة من رابطة صناع الطفأة، فكانت تجربة مشيرة، كشفت عن أن معظم ممارسي الأدوار السياسية والإدارية يفتقدون لأية قدرة على تكوين رأي مستقل ولأى شجاعة في التعبير عن آرائهم، وأنهم لا

أما وقد نجح هؤلاء في محاصرة الأحزاب السياسية داخل مقارها، وحولوا التعددية الحزبية إلى تعددية صحفية، ولاشئ آخر، فقد تفرغوا للتحريض على القدر المتاح من حرية الصحافة، لكن تحريضهم لم يلق الاستجابة، إذ كان الحكم يدرك أن الهامش المحدود، من حرية الصحافة، هو المظهر الرئيسى لديمقراطيته، وأن الاحتفاظ به ضرورى، لتشجيع المستثمرين الأجانب والمحليين، وللحصول على ثقة المقرضين والدائنين بأن الأوضاع مستقرة.

وهكذا قادم الرئيس مبارك طوال ١٤ سنة من حكمه، كل محاولات الضغط عليه، لاستصدار قوانين تغلظ العقوبات في جرائم النشر، أو حتى لتطبيق القوانين القائمة، التي لو كانت قد طبقت طوال تلك السنوات، لقادت عشرات الصحفيين المحررين، إلى السجن، وخارجة إلى خارج مصر، إلى نفس النجس الذي...